الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

العلوم الإسلاميَّة

السنة الأولى من التعليم الثانوي

جذع مشترك آداب

جذع مشترك علوم تكنولوجيا

1

elbassair.net

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التربية الوطنيّة

العلوم الإسلاميّة

للسّنة الأولى من التّعليم الثّانوي

(جذع مشترك آداب)

(جذع مشترك علوم و تكنولوجيا)

تحت إشراف الأستاذ:

موسى صاري

مفتّش التّربية والتّكوين

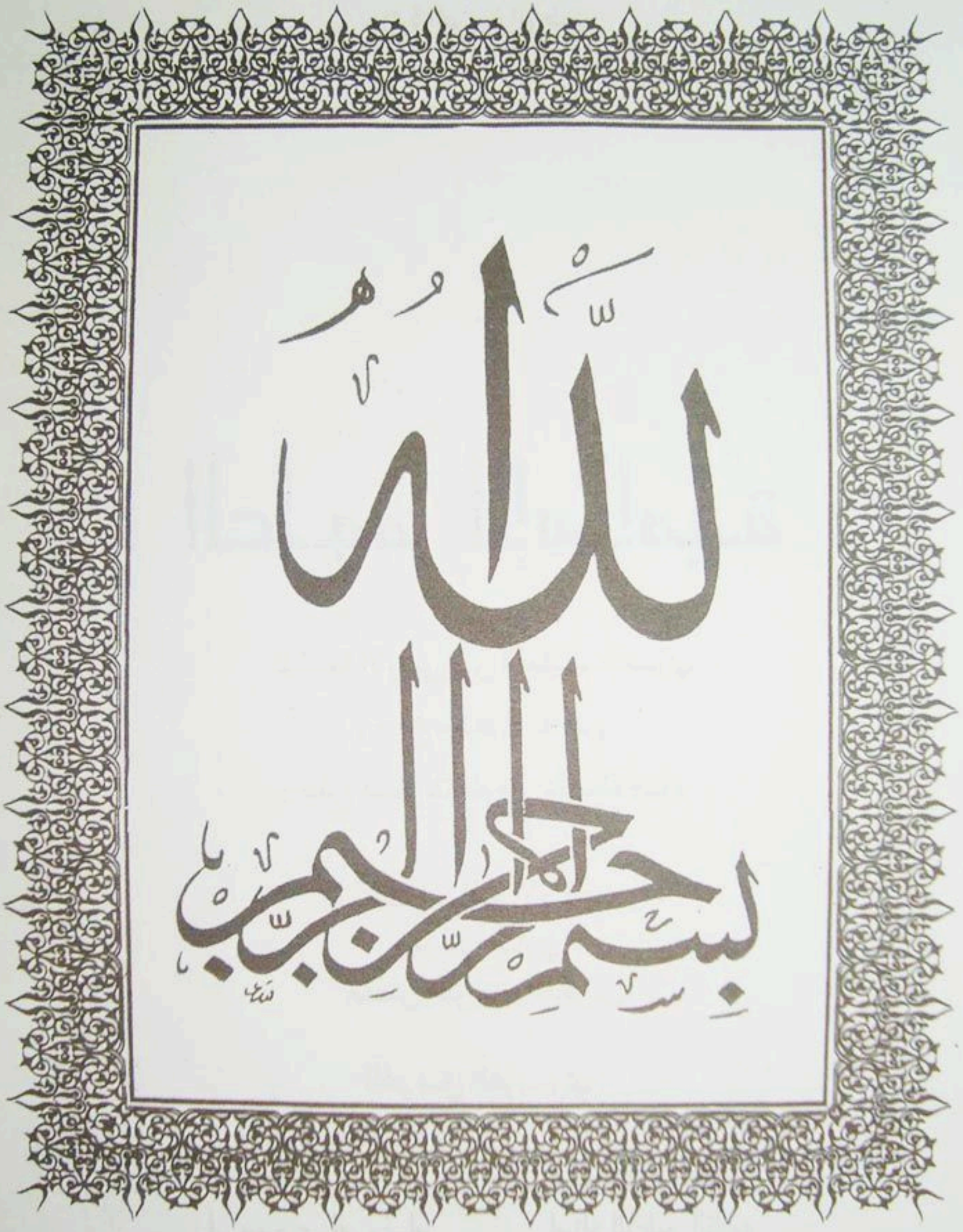
الفريق التّربوي:

د. خالد بوشمّة	أستاذ جامعي
أ. نصر الدين خالف	أستاذ التعليم الثّانوي
أ. سيد علي دعّاس	أستاذ التعليم الثانوي
أ. عيسى ميقاري	أستاذ التعليم الثانوي

elbassair.net

قلم الجزائر

WWW.DZPEN.COM



elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

مقدّمة الكتاب

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين..

يسرّنا أن نضع بين أيدي أبنائنا التّلاميذ وبناتنا التّلميذات كتاب العلوم الإسلامية للسّنة الأولى ثانوي، وفق التصوّر الجديد لصياغة المناهج، الذي يعتمد على المُقارَبة بالكفاءات.

وقد جاءت دروس الكتاب استجابة لمتطلّبات المرحلة الحسّاسة التي يمرّ بها التلميذ في هذا المستوى من التعليم، فهي لا تُلغي شخصيته، بل توجّه طاقته الإبداعية لتحقيق العبودية لله تعالى، والتخلّص من عبودية المكوّنات المادية التي تعتبر في منطلقات العلوم الإسلامية وسيلة لا هدفا، تنتج عنها نظرة الاعتدال في كلّ شيء، معتمدة على الحجة والإقناع والبيّنة.

ويتضمّن الكتاب مجالات العقيدة والفقه والقرآن الكريم والسنّة النّبويّة والسّيرة النّبويّة والأخلاق والسّلوك.

وهذه المجالات كلّها ترتكز على منظومة القيم الإسلامية، التي من شأنها أن تكون الموجّه لسلوك التّلاميذ، خاصة في مرحلة الثّورة العاطفية والتفتّح، والنّمو العقلي الذي يضعه في موقع المسؤوليّة والتكليف.

ففي القيم الإيمانية والتعبّدية، حيث تمّ التركيز على مفهوم وحدانية الله، يقابل ذلك تحرير الإنسان من كلّ مظاهر العبودية لكلّ مخلوق مهما عظم، معتمدين في ذلك على جملة من النّصوص الشّرعية.

وفي القيم الفكريّة والعلميّة، تمّ التركيز على قيم التفكّر والتدبّر والتأمّل والاستبصار.

وأمّا القيم الأسريّة والاجتماعية، فهي تمثّل الموجّه للسّلوك العام داخل المحيط الصغير (الأسرة) من حيث تنظيم العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث تتوسّع إلى المحيط الاجتماعي الواسع.

وفي القيم الاقتصادية والماليّة، فقد أسّسها الإسلام على نظرية الاستخلاف، والمال مال الله، والنّاس مستخلفون فيه.. فهو بذلك أمانة الله التي يسأل النّاس عنها.

وفي القيم الإعلامية والتواصليّة، وهو مجال حيوي لتجدّده وتطوّره وضرورته في

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

نقل المعارف والقيم على مختلف أشكالها وأصولها. ولأن المسلم في حاجة أكثر من أيّ وقت مضى إلى تحقيق الذّات وتقوية الإحساس بدور القيم الإسلامية في ثبات الشخصية المسلمة الملتزمة اليقِظة المتفتّحة والمتفاعلة.

وفي القيم الفنّية والجماليّة يُدرك التّلميذ أنّ الفنون حين ترتبط بالقيم الإسلامية تصير جمالا، بينما حين تنفصل عنها فإنّها تتحوّل إلى تجارة ترسّخ قيم العبث.

أمّا في القيم الصحّية والبيئية فيتعلّم التلميذ أن كلّ ما يضرّ بالصحّة الجسميّة والنّفسيّة ويفسد البيئة حرّمه الإسلام تحريما قطعيا، لأنّه خروج عن حدود الله تعالى. وأما تناول النصوص الشرعية من آيات قرآنية وأحاديث نبوية، فقد جاء خادما للمجالات التي سبق بيانها، وهذا حتى تكون سندا لها، وتجعل التلميذ يتّخذ القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة نِبراسا يُنير طريق حياته.

وفيما يتعلق بدراسة السّيرة النبوية، فإن التلميذ قد وصل إلى مرحلة من النضوج الفكري، بحيث نرقى به من مرحلة تلقّي الأحداث التاريخية مجرّدة إلى تحليل ما وراء الأحداث، وبالأحرى الوثائق النبويّة التي تنظّم شؤون حياة الأمّة. وقد اعتمدنا في الكتاب الأسلوب الميسّر في طرح الأفكار والمعارف، متجنّبين استخدام المصطلحات الغامضة والعبارات المُبهمة، لتكون الاستفادة عامّة وشاملة لجميع التلاميذ. نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لخدمة دينه..

عن الفريق التربوي

موسى صاري

مفتش التربية والتكوين

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المجال: من هدي القرآن الكريـــــم

الكفاءات المستهدفة

في نهاية هذا المجال تكون قادرا على:

* استظهار الآيات المقرّرة استظهارا صحيحا.
* تجنّب الأخلاق السيئة التي حذرت منها الآيات.
* معرفة كيف دعا القرآن المسلمين إلى إعمال العقل.
* التحلي بصفات عباد الرحمان.
* تطبيق الوصايا التي جاءت بها آيات الوصايا العشر.

من هدي القرآن الكريم

* من الأخلاق التي دعا إليها القرآن الكريم (سورة الحجرات: من 10 إلى13).
* دلائل القدرة (سورة الأنعام: من 95 إلى 99).
* صفات عباد الرحمن في القرآن (سورة الفرقان: من63 إلى 77).
* الوصايا العشر (سورة الأنعام: 151 و153).

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

من أخلاق القرآن الكريم

بين يدي الآيات

لما ذكر الله تعالى ما ينبغي أن يكون عليه موقف المسلمين تجاه أي خلاف يقع بين فئتين منهم؛ وهو الإصلاح بينهم، علّل ذلك بأن الأصل في العلاقة بين المسلمين فيما بينهم هو الأخوة، التي هي أعظم علاقة إنسانية، ويجب الابتعاد عن كل ما يهدمها.

التعريف بالسورة:

سورة الحجرات: سورة مدنية عدد آياتها 18 ترتيبها في النزول 106 – نزلت بعد المجادلة – رقم السورة : 49

للتلاوة والحفظ

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟
خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ
وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ
ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ
وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ
أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ
لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

(سورة الحجرات: من الآية 10 إلى 13)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

من أحكام التلاوة

الكلمة / الحرف	الحكم
يتب	قلقلة
مِنْهنَّ	إظهار
قومٌ من	إدغام
الظّالمون	تفخيم
يا أيها الناس	مدّ 6 حركات

شرح الكلمات

الكلمة	معناها
إخوة	المقصود إخوة في الدين. مؤتلفين
اتّقوا	اخشوا و اتركوا وابتعدوا عن المحرمات وأَقبِلوا على فعل المأمورات .
يسخر	من السخرية، وهي الازدراء والاحتقار
عسى	لعلّ
تلمزوا	تعيبوا أو تشيروا إلى عيوب الآخرين
تنابزوا	التّنادي بالألقاب السيّئة
بئس	قَبُحَ
الفسوق	الخروج عن طاعة الله
اجتنبوا	ابتعدوا
الظنّ	الشكّ
إثم	ذنب وخطيئة
لا تجسّسوا	لا تتّبعوا عيوب الآخرين
يغتب	من الغيبة، وهي ذكر الشخص بما يكره في غيابه
أكرمكم	أفضلكم

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الإيضاح والتحليل

الإصلاح بين المؤمنين والتذكير بأخوتهم:

أساس علاقة المسلمين فيما بينهم هو الأخوة، التي يترتب عنها أن يكون الحب والسلام والتعاون والوحدة هي الأصل، ويترتب عنها أيضا أنه يجب رأب كل صدع وإصلاح كل فساد يظهر بين أفرادهم، وعدم التساهل في ذلك، ففساد ذات البين هو الحالقة التي تهدم الدِّين والمجتمع.

تحريم السُّخرية والنابز واللّمز

إن المجتمع الفاضل الذي يقيمه الإسلام بهدي القرآن مجتمع له أدب رفيع، ولكل فرد فيه كرامته التي لا تمس، وهي من كرامة المجتمع. ومن لمز أخاه فكأنّما لمز نفسه، لأن الجماعة كلها وحدة، كرامتها واحدة.

تحريم سوء الظن والغيبة والتجسس

ثم تأمر الآية المؤمنين باجتناب كثير من الظن، فلا يتركوا نفوسهم نهبا لكل ما يهجس فيها حول الآخرين من ظنون وشبهات وشكوك. وتعلل هذا الأمر: إن بعض الظن إثم. وما دام النهي منصبا على أكثر الظن، والقاعدة أن بعض الظن إثم ، فإن إيحاء هذا التعبير للضمير هو اجتناب الظن السيء أصلا، لأنه لا يدري أي ظنونه تكون إثما.

تذكير الناس بأصلهم وان التقوى أساس التفاضل

يذكر الله تعالى أنه خلق بني آدم من أصلٍ واحد وجنسٍ واحد ويرجعون جميعم إلى آدم وحواء، ولكن الله تعالى بثّ منهما رجالاً كثيرًا ونساء، وفرّقهم وجعلهم شعوبًا وقبائل، وذلك لأجل أن يتعارفوا، فإنه لو استقلّ كلّ واحدٍ منهم بنفسه، لم يحصل التعارف الذي يترتّب عليه التناصر والتعاون، والقيام بحقوق الأقارب، ولكن الله تعالى جعلهم شعوبًا وقبائل، لأجل أن تحصل هذه الأمور وغيرها ممّا يتوقّف على التعارف، ولحوق الأنساب. ولكن الكرم بالتقوى، فأكرم الناس عند الله أكثرُهم طاعةً وتقوى لله تعالى، لا أكثرُهم قرابةً وقومًا، ولا أشرفهم نسبا.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الفوائد والإرشادات

* تقرير الأخُوة الإسلامية ووُجوب تحقيقها بالقول والعمل .
* وجوب الإصلاح بين المسلمين.
* حرمة السّخرية من الآخرين.
* تحريم الإشارة إلى عيوب الآخرين.
* عدم جواز التداعي بالألقاب السيئة.
* وجوب اجتناب سوء الظن.
* حرمة التجسس والغيبة والنميمة.
* تقرير الإسلام للتعارف الإنساني.
* أساس التفاضل بين البشر هو التقوى والعمل الصالح.

الاستثمار السلوكي:

1/ يجب عليّ أن أُحبَّ كل المسلمين وأُصلح بينهم.
2/ لا أسخر منهم أو ألمزهم أو أتجسس عليهم.
3/ لا أُسيء الظن فيهم ولا أغتاب أحدا.
4/ أساس التفاضل في ديننا هو تقوى الله تعالى والعمل الصالح.

تطبيقات

1. ما هي ثمار الأخوة في الله؟
2. لفساد الأخوة أسباب. ما هي؟
3. اجمع ما استطعت من الأحاديث النبوية الواردة في فضل الأخوة.
4. ماذا تعرف عن فساد ذات البين؟
5 – للغيبة خطر عظيم كيف ذلك؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

دلائل القُدرة

بين يدي الآيات

العقل نعمة إلهية، جعله الله الفيصل بين الإنسان وسائر المخلوقات وأمرنا أن نسخّره في عبادته، بالنظر في هذا الكون الفسيح وما خلق الله في السماوات والأرض. وهذه الآيات بعض مما يدعونا إلى التفكر فيه واستعمال عقولنا للتأمل.

التعريف بالسورة

سورة الأنعام مكية عدد آياتها 165، ترتيبها في التنزيل 55، نزلت بعد سورة الحجر، رقمها في المصحف06.

للتلاوة والحفظ

إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ
مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ
ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ
ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى
ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾
وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ
قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا
نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ
مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ
لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾

(سورة الأنعام من الآية 95 إلى 99)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

من أحكام التلاوة

الكلمة / الحرف	الحكم
فأخرجنا – قد فصلنا	قلقلة
فمستقرٌ و مستودعٌ	إدغام
يفقهون	مدّ 2 - 4 - 6 حركات
السماء	مدّ 6 حركات
ثمره إذا أثمر و ينعه	مدّ 6 حركات

شرح الكلمات

الكلمة	معناها
فالق الحب	الذي شقَّ الحَب، كحَب الشعير ليُخرج منه الزرع
تُؤفكون	تُصرفون عن الإيمان
فالق الإصباح	الإصباح بمعنى الصبح وفلقه شقه ليتفجر منه النور والضياء
سكنا	تسكن فيه النفوس وترتاح بعد التعب
حسبانا	حسابا بهما تعرف الأوقات كالأيام والليالي والشهور والسنوات
لتهتدوا	أي ليهتدي بها الناس في معرفة طريقهم في البر والبحر
مستقر	في الأرحام
مستودع	في أصلاب الرجال
متراكبا	بعضه فوق بعض
يفقهون	يفهمون
قنوان	أي قنو، وهو العذق أو العرجون
دانية	متدلّية
يَنْعِه	نضجه
آيات	دلائل وبراهين

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الإيضاح و التحليل

الله فالق الحَبِّ والنَوى :

عدّد الله تعالى في هذه الآيات بعض مظاهر قدرته الباهرة وحكمته البالغة، فبدأ بالنبات وأخبر أنه سبحانه فالق الحب والنوى. فهو الذي يشقه بقدرته في التراب فينبت منه الزرع على اختلاف أصنافه وأنواعه من الحبوب، والثمار على اختلاف ألوانها وأشكالها وطعومها.

الله فالق الإصباح وجاعل اللّيل سكنا :

الله عزّ وجل هو خالقِ الضياء والظلام، فهو يفلق ظلام الليل عن غرّة الصباح فيضيء الوجود، ويستنير الأفق ويضمحِل الظلام ويذهب الليل بسواده ويجيء النهار بضيائه وإشراقه.

الحكمة من خلق الشمس والقمر :

قال الله تعالى (والشمس والقمر بحسبان) أي جعل نظام الشمس والقمر للحساب وعدد الشهور والسنين وكلاهما يجري بحساب دقيق ومقنّن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل لكل منهما منازل يسلكهما في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا..

فائدة النّجوم :

أوجد الله تعالى النجوم للاهتداء بها في الأسفار فيستدل بها الإنسان على السير في الطرق و يأمن من الضياع و قد ينجو بسببها في البر والبحر.

أصل خلق الإنسان :

إن الله تعالى هو الذي خلقنا في الأصل من نفس واحدة هي آدم عليه السلام وهو الإنسان الأول الذي تناسل منه سائر البشر بالتوالد والتزاوج، وخلق جميع البشر من نفس واحدة يدل على قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته ووحدانيته.

«وجعلنا من الماء كلّ شيء حي» : سورة الانبياء/ الآية 30:

ثم ذكر الله تعالى آية أخرى من دلائل قدرته، وهي إنزال الماء من السماء وجعله سببا للإنبات فهو الذي أنزله بقدرته وحكمته من السحاب ماء بقدر مباركا ورزقا للعباد وإحياء لكل شيء رحمة منه سبحانه وتعالى بخلقه.

وأخرج الله تعالى بالمطر زرعا وشجرا أخضرا ثم بعد ذلك يخلق فيه الحب والثمر مختلفا أنواعه كالنخل والعنب والرمان والزيتون.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

وجوب النظر والتأمل في قدرة الله تعالى:

في هذه الآيات براهين للإيمان ودلائل لقدرة الله تعالى وجب على كل مسلم عاقل أن يتأمل فيها وينظر في ملكوت السماوات والأرض حتى يدرك قدرته وعظمته وبديع صنعه سبحانه وتعالى، فيزداد إيمانا ويقينا بالله تعالى.

الفوائد و الإرشادات

* الله خالق كل شيء، فهو رب كل شيء، لذا وجب أن يُعبَد وحده دون سواه.
* اللّه قادر على كل شيء، وعالم بكل شيء، وحكيم في كل شيء.
* فائدة النجوم هي الاهتداء بها في السير الكون مسخر للإنسان.
* القرآن يحثُّ على إعمال العقل، إذ به يتمُّ إدراك ظواهر الأمور وبواطنها.
* إعمال العقل يوصل إلى الإيمان.
* الإيمان باللّه هو بمنزلة الحياة والكفر به بمثابة الموت.

الاستثمار السلوكي:

1/ أنا أؤمن بأن الله تعالى هو خالق كل شيء.
2/ عليّ أن أستعمل عقلي في إدراك سرِّ المخلوقات.
3/ إذا أردتُ أن يزداد إيماني فعليّ بالإكثار من الطّاعات.

تطبيقات

1. العقل نعمة عظيمة كيف ذلك؟
2. ذكرت الآيات بعضا مما خلق الله في هذا الكون، هل تعرف آيات قرآنية أخرى تدلّ على أن الله تعالى هو الخالق.
3. للإيمان براهين، اذكر بعضها.
4. ابحث عن علماء أسلموا بسبب بحوثهم.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

صفاتُ عبادِ الرّحمان في القرآن

بين يدي الآيات

هذه الآيات الأخيرة من سورة الفرقان تُبرِز "عبادَ الرحمن" بصفاتهم المميّزة، ومقوّماتهم الخاصة؛ وكأنما هم صفوة البشر في نهاية المعركة الطويلة بين الهدى والضلال، بين البشرية الجاحدة والرسل الذين يحملون الهدى لهذه البشرية. وكأنما هم الثمرة لذلك الجهاد الشاق الطويل، والعزاء المريح لحملة الهدى فيما لاقوه من جحود وإعراض.

التعريف بالسورة

سورة الفرقان مكية، ما عدا الآيات: 68، 69، 70. عدد آياتها: 77، ترتيب نزولها: 42، نزلت بعد سورة يس، رقم السورة في المصحف: 25.

للتلاوة والحفظ

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ
عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾
وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾
إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟
لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ
ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن
يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ
سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ
وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ
لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾
وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا
صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ
إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟
وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ
مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا
دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

(سورة الفرقان من الآية 63 إلى 77)

من أحكام التلاوة

الكلمة / الحرف	الحكم
مستقرا ومقاما	إدغام
ومن يفعل	إدغام
يفتروا	قلقلة
فأولائك	مدّ 6 حركات
بآيات	مدّ 2 - 4 - 6 حركات
صمّا وعميانا	إدغام
قرّة	تفخيم الراء

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

شرح الكلمات

الكلمة	معناها
هونا	في سكينة ووقار
قالوا سلاما	قولا يَسْلَمون به من الإثم
سُجّدا وقياما	يُصَلُّون
إن عذابها كان غراما	عذاب جهنم كان لازما لايفارق صاحبه
ساءت مستقرا ومقاما	بئست مستقرا وموضع إقامة
لم يسرفوا	لم يبذّروا
لم يقتروا	لم يبخلوا
وكان بين ذلك قواما	وسطا بين الإسراف والتقتير
يلق آثاما	عقوبة شديدة
لا يشهدون الزور	لا يشهدون بالكذب والباطل
اللغو	الكلام القبيح
مرّوا كراما	معرضين عن اللغو مُكرِمين أنفسهم عن سماعه أو المشاركة فيه
لم يخرّوا صما وعميانا	أي لم يحْنُوا رؤوسهم حال سماع الآيات عميا لا يبصرون ولا صما لا يسمعون
قرّة عين	أي ما تقرّ به أعينُنا..
واجعلنا للمتقين إماما	أي قدوة يقتدي بنا في الخير الذين آمنوا
يُجْزَون الغرفة	الدرجة العليا في الجنّة
حَسُنت مستقرا ومُقاما	موضع استقرار وإقامة في الجنة
ما يَعبأ بكم ربّي	ما يكترث ولا يعتدّ بكم ولا يُبالي
فسوف يكون لزاما	العذاب لازما لغير المؤمنين

الإيضاح والتحليل

صفات عباد الرحمان إحدى عشرة صفة، هي:

الصفة الأولى: **التواضع والطاعة لله**

ويكون ذلك بالعلم بالله والخوف منه، والمعرفة بأحكامه والخشية من عذابه وعقابه.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الصفة الثانية : **الحِلم والكلام الطيِّب**

فإذا آذاهم الجهال بالقول السيّئ قابلوا إساءتهم بالإحسان، فإذا سفهوا عليهم لم يقابلوهم بمثله بل يعفون ويصفحون ولا يقولون إلا خيرا كما كان رسول الله ﷺ لا تزيده شدة الجاهل عليه إلا حلما.

الصفة الثالثة : **التهجُّد ليلا**

أي العبادة الخالصة لله تعالى في جوف الليل بالقيام للصّلاة، فإنها أكثر خشوعا وأضبط معنى وأبعد عن الرياء.

الصفة الرابعة : **الخوف من عذاب الله**

أي أنهم مع طاعتهم مشفقون خائفون من عذاب الله سواء في سجودهم أو قيامهم، لأن عذاب جهنم لازم دائم غير مفارق وبئس المستقر وبئس المقام، وهم يقولون ذلك عن علم، وإذا قالوه عن علم كانوا أعرف بعظم قدر ما يطلبون فيكون ذلك أقرب إلى النجاح.

الصفة الخامسة : **اقتصاد عباد الرحمن** (اقتصادهم نموذج الاعتدال والتوازن)

والمراد من النفقة نفقة الطاعات في المباحات، فهذه يطالب الإنسان ألا يفرط فيها حتى يضيع حقا آخر أو عيالا، وألاّ يضيّق أيضًا، حتى يُجيع العيال ويُفرط في الشُحّ ، والحَسَن في ذلك هو القوام في كل واحد بحسب حاله وعياله وصبره على الكسب وخير الأمور أوسطها، وهذه الوسطية خير للإنسان في دينه وصحته ودنياه وآخرته.

الصفة السادسة : **البعد عن الشّرك**

وهو عبادة أحد مع الله أو عبادة غير الله ، وهو أكبر الجرائم، فلا يجعلون معه في عبادتهم شريكا آخر وإنما يخلصون له الطاعة والعبادة .

الصفة السابعة : **اجتناب القتل**

وهو إزهاق النفس الإنسانية عمدا، وهو اعتداء على خلق الله وإهدار لحق الحياة الذي هو أقدس حقوق الإنسان .

الصفة الثامنة : **عدم الاقتراب من الزنى**

فالزنى جريمة خطيرة تؤدّي إلى اختلاط الأنساب، وإشاعة الأمراض، وهدم الحقوق، وإثارة العداوات والأحقاد والبغضاء.. لذلك كان مجرّد الاقتراب منه محرّما.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الصفة التاسعة: **عدم شهادتهم للزّور ولا اشتراكهم باللغو وتجنّب الكذب والباطل**

المسلم لا يحضُر مجالس اللغو والكذب ونحوها، ولا يشهد الزور مهما كانت البواعث والأسباب، لأنها محرمة، ولا تقبل له شهادة أبدا .

الصفة العاشرة: **قبول المواعظ والتفاعل مع آيات الله**

فإذا قرئ عليهم القرآن أو قرأوه ذكروا آخرتهم ومعادَهم، ولا يتغافلون حتى يكونوا بمنزلة من لا يسمع، بل يُقبِلون على من ذكّرهم بآيات الله بآذان صاغية واعية وعُيون مبصرة متفتّحة وقلوب مستوعبة.

الصفة الحادية عشرة: **الابتهال إلى الله تعالى ودعائه**

وهم الذين يبتهلون إلى الله تعالى داعين أن يرزقهم زوجات صالحات وأولادا مؤمنين صالحين مَهديين للإسلام يعملون الخير، ويبتعدون عن الشر، تَقَرُّ بهم أعينهم وتُسَرُّ بهم نفوسهم، ويدْعُون أيضا أن يجعلهم أئمة يُقتدى بهم في الخير.

الفوائد والإرشادات

* بيان صفات عباد الرحمن.
* فضيلة التواضع والسكينة في المشي والوقار.
* فضيلة ردِّ السيّئة بالحسنة والقول السليم من الإثم.
* فضل قيام الليل والخوف من عذاب النار.
* الدوام على العبادة.
* فضيلة الاعتدال والقصد في النفقة.
* حُرْمة الشّرك وقتل النفس والزنى وأنّها من أمّهات الكبائر.
* اللجوء إلى الله تعالى والتوبة يمحيان ما قبلهما.
* التّرفُع عن اللّغو.
* الاستعاذة بالله من النار.
* تعظيم آيات الله.
* جزاء عباد الرحمن أعلى منازل الجنّة.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الاستثمار السلوكي: عليّ:

1/ أن أكون متواضعا مع جميع الخلق ولا أتكبر عليهم.
2/ أحافظ على صلاتي وأجتهد في قيام الليل ما استطعت.
3/ أقتصد في الإنفاق في حياتي.
4/ أبتعد عن الذنوب وأكثر من التوبة إلى الله.
5/ لا أشرك بالله شيئا، لا أشهد الزور، و لا أشارك في اللغو.
6/ أتفاعل مع آيات الله.

تطبيقات

1. ما هي صفات عباد الرحمن؟
2. للوفاء صور واردة في الآيات، ما هي؟
3. هل هناك صفات أخرى لعباد الله. ماهي؟
4. للدعاء فضائل كثيرة، تكلّم (ي) باختصار عن بعضها.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

بين يدي الآيات

الوصايا العشر.. هي قواعد يُبنى عليها المجتمع المسلم السليم، أمرنا الله تعالى بها وأرشدنا إليها، لنأخذ بها إذا أردنا أن نكون من الفائزين في الدنيا والآخرة.

للتلاوة والحفظ

قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟
بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم
مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ
ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾
وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ
ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ
هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

(سورة الأنعام: من الآية 151 إلى 153)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

من أحكام التلاوة

الكلمة / الحرف	الحكم
و لا تقربوا	قلقلة القاف وتفخيم الراء
وصّاكم	مد حركتان
تذكّرون	مد 2 - 4 - 6 حركات

شرح الكلمات

الكلمة	معناها
أتل	أقـرأ
إملاق	فقر
الفواحش	ما اشتد قُبحه، الكبائر والذنوب
أشدَّه	قوّتَه، والمقصود بلوغ سن الرّشد
القسط	العدل
السّبل	جمع سبيل، وهو الطريق
تذكّرون	تتّعظون
صراط	السّبيل والطريق
فتفرّق	فيه حذف إحدى التاءين (فتتفرّق) تخفيفا . أي تميل

الإيضاح و التحليل

- الوصية الأولى : **تحريم الشرك بالله تعالى**

أول وصية أوصانا الله بها هي عدم الإشراك به، فأوجب علينا أن نخصه وحده بالعبادة وأن نترك الخرافات وأن نبتعد عن السّحر والشّعوذة .

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

- الوصية الثانية: **الإحسان إلى الوالدين**

بعدها مباشرةً أمرنا عزّ وجلّ بالإحسان إلى الوالدين ومعاملتهما معاملة كريمة تليق بمقاميهما، نابعة من الحب والعطف، وذلك بعدم إهانتهما وعقوقهما لأن ذلك يؤذيهما، ولما فيه من مفسدة عظيمة في الدنيا وعقاب في الآخرة.

- الوصية الثالثة: **تحريم قتل الأولاد خشية الفقر**

لما أوصى ربنا تعالى ببر الوالدين ومَن في حُكْمهما أتْبع ذلك بضرورة الإحسان إلى الأبناء والأحفاد، فأوصى الآباء بعدم قتل الأولاد وخاصة البنات - وهي عادة جاهلية - خشية الفقر، فالله تعالى هو الرازق لجميع العباد.

- الوصية الرابعة: **تحريم اقتراف الفواحش**

حذّرنا الله تعالى من الاقتراب من الفواحش والكبائر والآثام من أقوال وأفعال قبيحة سواء في الظاهر المعلن أو الباطن السري، وقد نهانا بداية عن الاقتراب من الفواحش فما بالك بفعلها واقترافها؟!

- الوصية الخامسة: **تحريم قتل النفس**

حرّم الله تعالى قتل النفس والاعتداء عليها لأن ذلك جريمة كبرى في حق الإنسانية واعتداء على خلق الله، وقتل النفس مؤمنة كانت أو معاهِدة لا يجوز شرعا.

- الوصية السادسة: **وجوب المحافظة على مال اليتيم**

لا يجوز أخذ شيء من أموال اليتامى، إلا بما فيه مصلحة ونفع لهم في حفظ المال وتنميته وحمايته من المخاطر والإنفاق منه بحسب الحاجة ، فأكل مال اليتامى ظلم واعتداء على حقوق الضعفاء واستغلال لحاجاتهم وصغرهم.

- الوصية السابعة والثامنة: **إيفاء الكيل والميزان**

إتمام الكيل والميزان بالعدل والبعد عن التطفيف في الأخذ والعطاء وعند البيع والشراء فيه حفاظ على الحقوق المالية من الضياع بين الناس وعدم ظلمهم، لذلك وجب تحرّي العدل حال البيع والشراء بقدر المستطاع.

- الوصية التاسعة: **العدل في القول**

أوصانا الله عز وجل بوجوب العدل والصدق في الشهادة أوالحكم أو الحديث، إذ به تصلح شؤون الأمم والأفراد. والعدل هو أساس المُلك وركن العمران و قاعدة الحكم، لأن فيه إنصافا للحق و إظهارًا له، ومن المعلوم أن الإسلام هو دين الحق والعدل.

- الوصية العاشرة: **الوفاء بالعهد**

على المسلم أن ينجز ويفي بما عاهد الله تعالى عليه أو ما عاهد الناس به، لأنه يُوفِّرُ بين الناس الخير والعطاء، ويحقق معنى النظام واحترام المواعيد والوقت.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

وأخيرًا:

ختم الله عز وجل هذه الوصايا ببيان أن هذا هو منهج الحق وطريق الاستقامة، فأمر باتباعه وعدم اتّباع الطرق المختلفة ذات الأهواء والضلالات، فيؤدي ذلك إلى التفرّق والاختلاف والانحراف عن دين الله الحق ومنهجه الأمثل وصراطه المستقيم.

الفوائد والإرشادات:

أرشدنا الله تعالى إلى عشر وصايا علينا باتباعها، هي:

1. تحريم الشرك.
2. الإحسان إلى الوالدين.
3. الوصية بالأولاد.
4. تحريم الاقتراب من الفواحش.
5. تحريم قتل النفس.
6. تحريم أكل مال اليتيم.
7. الوفاء في الكيل.
8. العدل في القول والفعل.
9. الوفاء بالعهد.
10. اتباع الصراط المستقيم.

الاستثمار السلوكي: عليّ أن:

1/ لا أشركَ بالله تعالى.
2/ أحسنَ إلى والديّ.
3/ لا أقتل أو أكونَ سببا في قتل النفس.
4/ لا آخذ مال اليتيم بغير حق لأنه أمانة.
5/ أكونَ وفيا في الكيل والقول وفي عهودي.
6/ أتبّعَ صراط الله المستقيم.

تطبيقات

1. لخّص (ي) الوصايا العشر بأسلوبك الخاص.
2. الإحسان إلى الوالدين واجبٌ، فما هي النصوص الأخرى التي تعرفها وقد دلّت على ذلك؟
3. الوفاء من صفات المؤمنين. فكيف يكون ذلك؟
4. ما هي معالم الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بإتّباعه؟
5. اليتيم وماله أوصى بهما الله تعالى، لماذا؟ وكيف؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المجال: من هدي السُّنة النّبويّة

الكفاءات المستهدفة

في نهاية هذا المجال تكون قادرا على:

- إسْتظهار الأحاديث النبويّة الشريفة المقرّرة استظهارا صحيحا.
- تحرّي الطيب من الرّزق.
- تجنُّب خُلُق الكِبْر بكل مظاهره.
- تجسيد مبدأ التكافل مع الغير.
- معرفة أثر الصُّحْبَة في حياة الإنسان.
- استشعار معيَّة الله، واللُّجوء إليه عند الحاجة.

من هدي السُّنّة النّبويّة

- الحديث الأول: أهمّية الكسب الحلال
- الحديث الثاني: سِعة فضل الله وعدله وقُدْرته
- الحديث الثالث: النَّهي عن التكبُّر
- الحديث الرابع: وحدة الشّعور بين المؤمنين
- الحديث الخامس: الصُّحبة الصالحة والصُّحبة السيِّئة
- الحديث السادس: مِن كَمالِ الإيمان

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الحديث الأول

أهمية الكسب الحلال

هذا الحديث من الأحاديث التي بَنيت عليها قواعد الإسلام ومباني الأحكام، وعليه العمدةُ في تناول الحلال وتجنُّب الحرام، وما أعمَّ نفعَه وأعظمَه في إيجاد المجتمع المؤمن الذي يحبُّ فيه الفرد لأخيه ما يحبّ لنفسه، ويكره لأخيه ما يكره لنفسه، ويقف عند حدود الشَّرع مكتفياً بالحلال المبارك الطيّب، فيحيا هو وغيره في طُمأنينة ورخاء.

للقراءة والحفظ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» وَقَالَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ». ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: «يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!**». رواه مسلم.

التعريف بالصّحابي راوي الحديث

هو سيّدنا عبد الرحمن بن صخر الدوسي نسبة إلى قبيلة دوس باليمن وكنّاه الرسول ﷺ بأبي هريرة، صحابي جليل، قَدِمَ المدينة في السنة السابعة للهجرة (عام خيبر)، فأسلم وشهد غزوة خيبر مع النبي ﷺ، ثم لازمه الملازمة التامة، دعا له النبي ﷺ بسهولة الحفظ، حتى كان أحفظ الصحابة للحديث، وشهد له النبي ﷺ بذلك. روي له 5374 حديثا، وهو بهذا من أكثر الصحابة رواية للحديث. توفي سنة 57هـ بالمدينة المنوّرة ودُفن بالبقيع.

شرح الكلمات

الكلمة	معناها
إن الله طيّب	أي منزّه عن النقائص
لا يقبل إلا طيباً	لا يقبل من الأعمال والأموال إلاّ ما كان حلالاً خالصاً من المفسدة.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الكلمة	معناها
أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين	سوَّى بينهم في الخطاب بوجوب أكل الحلال
أشعث	جَعْد شعر الرأس لعدم تمشيطه
أغبر	غَيَّر الغبار لون شعره لطول سفره في الطاعات كحج وجهاد
فأنّى يُستجاب له؟	كيف ومن أين يُستجاب لمن كانت هذه صفته؟

الإيضاح والتحليل

الطيّب المقبول:

يشمل الأعمال والأموال والأقوال والاعتقادات، فهو سبحانه وتعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما كان طيباً طاهراً من مفسدات الأعمال كلها كالرياء والعُجْب. ولا يقبل من الأموال إلا ما كان طيباً حلالاً، ولا يصعد إليه من الكلام إلا ما كان طيباً، قال الله تعالى:

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (فاطر/10)

والمؤمن كلّه طيّب قلبه ولسانه وجسده بما يسكن في قلبه من الإيمان، ويظهر على لسانه من الذّكر، وعلى جوارحه من الأعمال الصالحة التي هي ثمرة الإيمان.

كيف يكون العمل مقبولاً طيباً؟

من أعظم ما يجعل عمل المؤمن طيباً مقبولاً طَيّبُ مَطْعَمِه وحلاله. وفي الحديث دليل على أن العمل لا يُقبل إلا بأكل الحلال، وأن الحرام يُفسد العمل ويمنع قَبُوله.

وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ (البقرة/172)

من أسباب إجابة الدعاء:

إطالة السفر: مجرد السفر يقتضي إجابة الدعاء، فقد روى أبو داود وابن ماجه والترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده**». والانكسار من أعظم أسباب إجابة الدعاء.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

من آداب الدعاء:

- **مدّ اليدين إلى السماء:** روى الإمام أحمد عن النبي ﷺ: «**إن الله تعالى حَيِيٌّ كريم، يستحي إذا رفع الرجلُ إليه يديه أن يَرُدَّهما صفراً خائبتين**».

- **الإلحاح على الله عز وجل:** وذلك بتكرير ذكر ربوبيته سبحانه وتعالى وإعادة الدّعاء.

ما يمنع إجابة الدعاء:

أشار ﷺ في هذا الحديث إلى أنّ ممّا يمنع إجابة الدعاء الإنغماس في الحرام أكلاً وشرباً ولباساً وتغذية.

الفوائد والإرشادات

* إن الله طيب.
* لا يقبل الله تعالى من الأعمال إلا الطيّب.
* تطييب المطعم والملبس شرط لقَبُول الدعاء.
* الحرص على تغذية الجسم من الحلال.
* الحرص على إطعام الأهل من الحلال.
* التحقّق دائماً من توافر شروط الدعاء المقبول.

الاستثمار السلوكي:

1/ لا آكل إلا طيبا لأن الله تعالى لا يقبل إلا الطّيّب.

2/ إذا أردتُ أن يستجيب الله لي في الدعاء فيجب أن يكون مأكلي ومشربي وملبسي من حلال.

تطبيقات

1. ما الهدف العام للحديث الشريف؟
2. ما النتائج المترتبة عن أكل المال الحرام؟
3. لماذا خصّ النبي ﷺ المسافر دون غيره في عدم قبول الدعاء.
4. اذكر (ي) شروط الدعاء المستجاب.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الحديث الثاني

سِعة فضل الله وعدلُه وقدرتُه تعالى

رحمة الله واسعة وفَضله عميمٌ، فهو يضاعف الحسنات ويعفو عن السيّئات، ويضع في ذلك ميزانا لا يَظلِمُ به أحدا. وقد بيّن هذا الحديث ذلك من خلال كتابة الحسنات والسيّئات.

للقراءة والحفظ

عن ابن عباس رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فيما يروي عن ربّه عزّ وجلّ قال: «قَالَ: إِنَّ الله كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا الله لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا الله لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا الله لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا الله لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً». رواه البخاري.

التعريف بالصّحابي راوي الحديث

هو عبد الله بن عباس رضي الله عنه بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي ﷺ، حبر الأمّة وفقيهها وإمام التفسير، ولد ببني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، روي له (1660حديثا)، توفّي سنة 68 هـ بالطائف.

شرح الكلمات

الكلمة	معناها
هَمَّ	أراد وقصد، أوشَك
سيّئة	معصية صغيرة كانت أو كبيرة.

الإيضاح والتحليل

تضمّن الحديث عمل الحسنات والسيئات، والهمّ بالحسنة والسيئة، وفيما يلي الأنواع الأربعة:

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

1. عمل الحسنات :

كل حسنة عملها العبد المؤمن له بها عشر حسنات، وذلك لأنّه لم يقف بها عند الهمّ والعزم، بل أخرجها إلى ميدان العمل، ودليل ذلك قوله تعالى :

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ (الأنعام / 160)

وأما المضاعفة على العشر لمن شاء الله أن يضاعف له، فدليلها قول الله تعالى :

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾

(البقرة / 261)

ومضاعفة الحسنات زيادة على العشر إنما تكون بحسب حسن الإسلام، وكمال الإخلاص، وفضل العمل وإيقاعه في محله الملائم.

2. عمل السيّئات :

كل سيئة يقترفها العبد تُكتب سيّئة من غير مضاعفة، قال الله تعالى :

وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾

(الأنعام / 160)

لكن السيئة تعظم أحياناً بسبب شرف الزمان أو المكان أو الفاعل، حيث أن :

- السيئة أعظم تحريماً عند الله في الأشهر الحرم، لشرفها عند الله.
- الخطيئة في الحرم المكي والمدني أعظم لشرف المكان.
- السيئة من بعض عباد الله أعظم، لشرف فاعلها وقوّة معرفته بالله وقربه منه سبحانه وتعالى.

3. الهمّ بالحسنات :

الهمُّ هو الإرادة والقصد، والعزم والتصميم، لا مجرّد الخاطر، فمن همَّ بحسنة كتبها الله عنده حسنة واحدة، وذلك لأن الهمّ بالحسنة سبب وبداية إلى عملها، وسبب الخير خير. وقد ورد تفسير الهمّ في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فيما يرويه عن ربّه : "**إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة**".

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

4. الهمّ بالسيّئات :

إذا همَّ العبد بسيئة ولم يعملها، كتبت له حسنة كاملة، وفي حديث البخاري "وإن تركها من أجلي" وهذا يدل على أن ترك العمل مقيد بكونه لله تعالى، والتارك يستحق الحسنة الكاملة، لأنه قصد عملاً صالحاً، وهو إرضاء الله تعالى بترك العمل السيء. أما من ترك السيئة بعد الهم بها مخافة المخلوقين أو رياءً، فإنه لا يستحق أن تكتب له حسنة.

الإخلاص سببٌ لقبول الطاعات :

الإخلاص في فعل الطاعة وترك المعصية هو الأساس في ترتب الثواب، وكلما عظم الإخلاص تضاعف الأجر وكثر الثواب.

الفوائد و الإرشادات

* الله تعالى واسع الفضل.
* لا يظلم الله تعالى عباده.
* رحمة الله بعباده المؤمنين واسعة، ومغفرته شاملة، وعطاؤه غير محدود
* لا يؤاخذ الله تعالى على حديث النفس والتفكير بالمعصية إلا إذا صدق ذلك العمل والتنفيذ.
* على المسلم أن ينوي فعل الخير دائما وأبدا، لعله يكتب له أجره وثوابه.
* الإكثار من الأعمال الطيبة التي أمرنا الله تعالى بها.
* تجنب عمل السيّئات.

الاستثمار السلوكي: عليّ أن :

1/ أعمل الحسنات وأنوي القيام بها ولي في ذلك الأجر والثواب بإذن الله تعالى.

2/ أجتنب السيئات و لا أُقْبِلُ على فعلها.

تطبيقات

1. إلى ماذا يدعو هذا الحديث الشريف؟
2. ما جزاء من همّ بحسنة فلم يعملها؟ ومن همّ بحسنة وفعلها؟
3. ما جزاء من همّ بسيّئة فلم يعملها؟ ومن همّ بسيّئة وفعلها؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الحديث الثالث

النّهي عن التكبّر

الكبرياء من صفات الخالق عزّ وجل، فلا يجوز للإنسان أن يتّصف به، وهذا الحديث يبيّن لنا خطر التكبّر على الناس، وأنّ مصير المتكبّرين هو نارُ جهنم والعياذ بالله.

للقراءة والحفظ

عَنْ عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود رضي الله عنه عَنْ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ. قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ**». رواه مسلم.

التعريف بالصّحابي راوي الحديث

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب أبو عبد الرحمن الهذيلي المكي المهاجري البدري، كان من السابقين الأولين، فقيه الأمة. مناقبه كثيرة، وقد روي له 840 حديثا، توفي بالمدينة سنة 32هـ ودفن بها.

شرح الكلمات

الكلمة	معناها
مثقال	مقدار من الوزن
ذرّة	أصغر النّمل
كبر	الاحتقار والتعالي
بَطر	دفع الحق وإنكاره
غمط	الاحتقار والتعالي

الإيضاح والتحليل

تحريم الجنّة على المتكبّرين: الجنّة لا يدخلها من كان في قلبه مثقال ذرّة من كِبر، لأنّ الله تعالى حرّمها على من يَغمطون الناس حقوقهم ويحتقرونهم ولايعترفون بالحق و أصحابه.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الكبرياء لله تعالى : « **قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّار»**. (رواه أبو داود)

حُسن المظهر ليس من الكِبر : فالمرء الذي يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله كذلك ولا يجعل ذلك من دواعي التكبّر، فإن ذلك يستحسنه ربُّنا سبحانه وتعالى.

اللهُ جميل يُحب الجمال : فهو يحب التجمّل ويحب تزيّن العبد في ثيابه وفي بدنه وفي جميع شؤونه، لأن التجمل يجذب القلوب إلى الإنسان ويحبّبه إلى الناس، بخلاف التشوّه الذي يكون فيه الإنسان قبيح المظهر.

لا تنس جمال الأخلاق : جمال الأخلاق مطلوب في شريعتنا، قبل جمال المظهر. فكن جميلا في بدنك وفي سلوكك مع الناس حتى يحبوك.

الفوائد و الإرشادات

* تحريم الكِبر.
* مظاهر الكبر كثيرة، منها بَطْر الحق وغَمْطُ الناس.
* جزاء المتكبّرين دخول النار.
* الحِرص على جمال البدن والثّوب.
* من الجمال جمال الأخلاق والسّلوك.
* الله تعالى جميل يحب الجمال.

الاستثمار السلوكي: عليّ أن :

1/ لا أتكبّر على أحد، لأن الكِبرياء من صفات الله تعالى .
2/ أُحسن هيئتي وأتجمّل ما استطعت، لأن الله جميل يحب الجمال .

تطبيقات

1. إلى ماذا يدعو هذا الحديث الشريف؟
2. ما جزاء المتكبّرين؟
3. الجمال جمال الباطن والمظهر كيف ذلك؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

وحدة الشعور بين المؤمنين

المؤمنون جسد واحد، فهم يد على من سِواهم. و المسلم يشعر بما يشعر به إخوانه، فيفرح لفرحهم و يحزن لحزنهم، و هذه هي حقيقة الأخوة و المحبة في الله. والحديث الذي بين أيدنا يظهر لنا هذا المفهوم للأخوة في الله.

للقراءة والحفظ

عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**». رواه مسلم.

التعريف بالصحابي راوي الحديث

هو النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري، كان أوّل مولود للأنصار، بعد أربعة أشهر من الهجرة. جعله معاوية واليا على الكوفة ثمّ على حِمْص وبقي فيها إلى إمارة يزيد بن معاوية، مات سنة 65هـ وكان شاعرا وخطيبا، روي له 114 حديثا.

شرح الكلمات

الكلمة	معناها
توادّهم	من المودة: هي الألفة والمحبة والتواصل
تراحمهم	من الرحمة: بمعنى الشّفقة والرّفق
تعاطفهم	من التعاطف: وهو إعانة بعضهم بعضا كما يُعطف الثّوب تقوية له.
اشتكى	من الشكاية: وهي المرض

الإيضاح والتحليل

المؤمنون متوادّون متحابّون:

التوادد المراد به التواصل الجالب للمحبة كالتّزاوُر والتهادي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا وَتَذْهَبِ الشَّحْنَاءُ**» (رواه مالك)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المؤمنون متراحمون:

التراحم هو أن يرحم المؤمنون بعضهم بعضا بأخوة الإيمان لا بسبب شيء آخر، لقوله تعالى:

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

(الحجرات/ 10)

وقال ﷺ: (. .مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ). (رواه البخاري)

المؤمنون متعاطفون:

التعاطف هو إعانة المؤمنين بعضهم بعضا بالهدايا والتعاون والتكافل المالي والاجتماعي..

المؤمنون جسد واحد:

المسلمون في مجموعهم كالجسد الواحد، وكل فرد منهم بالنسبة للمجموع كالعضو بالنسبة للجسد، وكما أن الجسد إذا مرض منه عضو تألم له باقي الأعضاء، فكذلك المؤمنون إذا أصاب واحدا منهم مصيبة شعر بألمها الباقون، فسعوا بما فيهم من العواطف لدفع الألم عنه وجلب الخير إليه.

الفوائد والإرشادات

* المسلمون كالجسد الواحد.
* التوادُّ والتراحم والتعاطف من أبرز صفات المؤمنين.
* المؤمنون يحزنون لحزن بعضهم ويفرحون لفرحهم.

الاستثمار السلوكي: عليّ أن:

1/ أكونَ متعاطفا مع إخواني في الله وأحبابي وأصدقائي.
2/ أبذلَ كلّ الأسباب للمُحافظة على العلاقات الأخوية مع المسلمين.

تطبيقات

1. إلى ماذا يدعو هذا الحديث الشريف؟
2. ما هي صفات المؤمنين في هذا الحديث؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الصّحبة الصّالحة والصّحبة السيّئة

الصحبة الصالحة مطلب إسلامي، لأن الصاحب قد يكون ممّن يُعينك على شؤون دينك ودنياك أو ممن يقودك إلى الهلاك. لذلك صوّر النبي ﷺ الجليسين ومثّلهما بحامل المسك ونافخ الكير.

للقراءة والحفظ

عن أَبي مُوسَى الأشعري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**مثل الْجَلِيس الصَّالِح وَالسَّوْء كَحَامِلِ الْمِسْك وَنَافِخ الْكِير فَحَامِلُ الْمِسْك إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**».

رواه البخاري.

التعريف بالصّحابي راوي الحديث

هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار أبو موسى الأشعري التميمي رضي الله عنه، أقرأ أهل البصرة وأفقههم في الدِّين، ولم يكن أحد من الصحابة أحسن منه صوتا. وليَ إمارة الكوفة في عهد عمر رضي الله عنه. وروي له من الأحاديث (360 حديثا) توفي سنة 50هـ بالكوفة.

شرح الكلمات

الكلمة	معناها
حامل المسك	بائع المسك
الكِير	آلة لنفخ النّار وإشعالها
يُحذيك	يعطيك
تَبتاع	تشتري
خبيثة	كريهة ومُنتنة

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الإيضاح والتحليل

ما أروَعه من معنى وما أجملَه من تصوير، تتجلّى فيه روعة البيان، صورةً حيةً صادقةً للجليس، صورة للجليس الصالح و أخرى للجليس السيّئ نجسدها فيما يلي:

الجليس الصالح ومنافعه:

هو الذي تنعم بمجالسته وتسعد بصحبته، إنه عُدّة في الرخاء وزينة في الشدة، وقد شبّهه النبي ﷺ ببائع المسك والطيب الذي إمّا أن يهديك وإما أن تجد عنده رائحة طيبة فأنت معه في ربح دائم وسعادة غامرة.

الجليس السيئ وأضراره:

أما جليس السوء فليس هناك أبلغ من تشبيهه بالحدّاد، الذي ينفخ بكيره، فأنت معه في خسارة دائمة، فإن لم يُحرقك بناره أحرقك بالشرر المُتطاير، فصحبته همٌّ دائم وحزن لازم.

الفوائد والإرشادات

* النهي عن مجالسة من يُتأذى بمجالسته في الدين والدنيا.
* الترغيب في مجالسة من يُنتفع بمجالسته.
* بيان منزلة الصاحب الصالح وفضله.
* التحذير من الصاحب السيئ وبيان خطره.

الاستثمار السلوكي: عليّ أن:

1/ لا أصاحب إلا مؤمنا.

2/ أتجنب صحبة الأشرار والمفسدين.

تطبيقات

1. إلى ماذا يدعو هذا الحديث الشريف؟
2. ما هي فوائد الصّحبة الصّالحة؟
3. ما هي مفاسد وأضرار الصُّحبة السيّئة؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

من كمال الإيمان

هذا الحديث يتضمن وصايا عظيمة وقواعد كلية من أهمِّ أمور الدين،حتى قال أحد العلماء: «تدبّرتُ هذا الحديث، فأدهشني وكِدتُ أطيشُ، فوا أسفى من الجهل بهذا الحديث، وقِلّةِ التفهم لمعناه».

للقراءة والحفظ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُول اللَّه ﷺ: يَوْمًا فَقَالَ: «**يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: إِحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ. إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله وَاعْلَمْ أَنَّ الأمّة لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ. رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**».

(رواه الترمذي)

شرح الكلمات

الكلمة	معناها
اِحْفَظِ الله	اعرف حدُودَه وقِف عندها.
يحفظك	يصنك ويحميك في نفسك وأهلك، ودينك ودنياك.
تُجاهَك	أي تجده معك بالحفظ والتأييد، والنصرة والمعونة حيثما كنت.
رُفعت الأقلامُ	تركت الكتابة بها، والمراد أنه قد قدِّرَ كل شيء في علم الله تعالى وانتهى.
جفَّت الصّحف	المراد بالصحف ما كتب فيه مقادير المخلوقات كاللّوح المحفوظ، وجفافها: انتهاء الأمر واستقراره، فلا تبديل فيها ولا تغيير.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الإيضاح والتحليل

اهتمام النبي ﷺ بتوجيه الأمة، وتنشئة الجيل المؤمن المثالي:

كان رسول الله ﷺ حريصاً أن يغرس العقيدة السليمة في نفوس المؤمنين، وخاصة الشباب منهم. ومثال ذلك ما نصح به الرسول ﷺ ابن عباس رضي الله عنهما ومنها تلك النصائح الرائعة، التي من شأنها أن تجعل المسلم يلتزم أوامر الله تعالى، ويستمد العون والنصرة منه وحده.

احفظ الله يحفظك:

التزم أوامر الله تعالى، فقف عند حدوده ولا تتجاوزها، وقم بما فرض عليك ولا تتهاون به، وابتعد عمَّا نهاك عنه، وحينها سترى كيف يحفظ الله تعالى عليك دينك، ويصون عقيدتك من الزيغ، ويقيك من هواجس النفس الأمّارة بالسوء.

نصرة الله تعالى وتأييده:

من حفظ اللهَ تعالى كان معه، يُعينه وينصره، ويحميه ويؤيده، ويوفقه. ولكن نصرة الله تعالى وتأييده مرتبطان بطاعة أوامره واجتناب نواهيه، فمن أطاع الله تعالى نصره وأيده، ومن عصاه خذله وأذلّه.

التوجه إلى الله تعالى وحده بالاستعانة والدعاء والسؤال:

فمنه وحده سبحانه يُطلب العَطاء، وبه يستغاث ويستعان، فلا يسأل سواه، ولا يستمد العون من غيره.

السؤال ممَن لا يملّ العطاء:

من كمال التوحيد ترك سؤال الناس، وأن يَطلب المسلم من الله وحده في كل شأن، لأنه سبحانه هو الذي ألحَّ على عباده أن يسألوه، فقال:

وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ (النساء/32)

الاستعانة بالقوي الذي لا يُغْلَب:

الاستعانة إنما تكون بالقوي القادر، والعبد يحتاج إلى الإعانة في كل كبير وصغير، ولا قادر على ذلك إلا الله سبحانه. أمّا غيره فعاجزٌ عن أن يدفع عن نفسه ضراً أو يجلب لها نفعاً.

الإيمان بالقضاء والقدر سكينة واطمئنان:

بعد الثقة بحفظ الله تعالى وتأييده، والاعتماد عليه وحده في كل الشؤون، لا يُبالي

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

العبد المؤمن بما يُدبّره الخَلق، لأنّه يعلمُ أن النفع والضرّ بإرادة الله، حيث قال ﷺ: "واعلمْ أن الأمةَ لو اجتمعتْ على أن ينفعوكَ بشيءٍ لم ينفعوكَ إلا بشيءٍ قد كتبَه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضُروك بشيءٍ لم يضُروك إلا بشيء قد كتبَه الله عليك". وقوله تعالى:

وَإِنْ يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ
إِلَّا هُوَ ۖ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

(الأنعام/ 17)

الإيمان بالقضاء والقدر شجاعة وإقدام:

بعد ما ثبت أن النفع والضرّ قَدَرٌ محتُومٌ، لا ينال المرءَ منه إلا ما سبق في علم الله عز وجل أنه مصيبه، فعلى المؤمن أن يندفع إلى ما أمره الله به، وليقل الحق ولو على نفسه، ولا يخاف في الله لومة لائم.

الفرج مع الكرب:

قد تتوالى على الإنسان مصائب ومحن ويتعرض لصنوف البلاء، حتى يصل إلى حال من شأنها أن تجعل الحزن والغم يأخذان بنفسه فيقع في الكرب.. وكل ذلك اختبار من الله سبحانه، وحتى يَشُقّ المؤمن طريقه إلى الجنة بجدارة، فإذا نجح في الامتحان صبر واحتسب، ولم يضجر ولم ييأس، وأدرك أن كل ذلك بقضاء الله تعالى وقدره، فرضي به واطمأنت إليه نفسه، تداركته عناية الله تعالى، فكشفت ما به من غمّ، وأجْلَتْ من نفسه كل حزن، وخلّصته من كل ضيق، وكان النصر المبين والفوز العظيم في الدنيا والآخرة.

الفوائد والإرشادات

* كلّ من يحفظ اللهَ يحفظه في نفسه.
* الخير كلُّه بيد الله، ولا يُضَرُّ الخَلْقُ إلا بما كتبه الله.
* حفظ الله تبارك وتعالى يكونُ بالتزام أوامره واجتناب نواهيه.
* اللجوء إلى الله تبارك وتعالى يكونُ بسؤاله والاستعانة به.
* لا بدّ من الرضا بقضاء الله تعالى وقدره.
* وجوب القيام بالطاعات وترك المنكرات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الاستثمار السلوكي: عليّ أن:

1/ أحفظ الله حتى يحفظني ويكون معي.

2/ أؤمنَ بأن الله هو المؤيّد والناصر والمعين، فلا أسأل غيره.

3/ أستعينَ بالله تعالى أوّلاً.

4/ أدركَ أن الإيمان بالقضاء والقدر فيه سكينة واطمئنان.

5/ أتوكّلَ على الله في كلّ أموري.

تطبيقات

1. ما منزلة هذا الحديث في الإسلام؟
2. وضح (ي) معنى قوله ﷺ: «**احفظ الله تجده تجاهك**».
3. ما المقصود بقوله: «**إذا سألت فاسأل الله**»؟
4. ما المقصود بقوله: «**وإذا استعنت فاستعن بالله**»؟
5. وضّح حقيقة (قدر الله تعالى) في ضوء الحديث الشريف.
6. ماذا يجب على المؤمن تجاه المفهوم الحقيقي لقدر الله تبارك وتعالى؟
7. ماذا يجب عليك في حال الشدّة والكرب؟



elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المجال: القيم الإيمانيّة والتعبُّديّة

الكفاءات المستهدفة

في نهاية هذا المجال تكون قادرا على:

- توظيف الدلائل الكونية للاستدلال على وجود الله تعالى.
- تَمَثُّل آثار الإيمان في الحياة.
- تقوية الصلة بالله تعالى من خلال معرفة مظاهر معينة في التَّأَدُّبْ معه.
- معرفة المعنى الواسع للعبادة، والغاية منها، وتمييز شعائرها الكبرى وما تنطوي عليه من أسرار.
- تمييز أنواع الحكم الشرعي، ومعرفة الغاية من التكليف وشروطه.
- استشعار معيّة الله، واللجوء إليه عند الحاجة.

القيم الإيمانية والتعبُّديّة

- الكون يشهد بوجود الله تعالى ووحدانيته
- أثر الإيمان في حياة الفرد والمجتمع
- أدب المؤمن مع الله تعالى
- العبادة في الإسلام
- الحكم الشرعي وشروط التكليف

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الكون يشهد بوجود الله تعالى ووحدانيته

تبعد الأرض عن الشمس بمقدار 150 مليون كلم، وهو البعد المناسب لتهيئة البيئة الصالحة لحياة الإنسان عليها، إذ لو اقتربت الأرض عن ذلك لانعدمت الحياة، ولو بعدت الشمس أكثر من ذلك لأصاب الأرض التجمّد. فهل هذا التنظيم الدقيق نشأ مصادفة أم له خالق حكيم؟

النصّ المؤطّر

قال الله تعالى:

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٥ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝٦

(سورة يونس / 5- 6)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
ضِيَاء	الضياء هو الذي ينبثق مباشرة من جسم مشتعل مضيء بذاته.
نُورًا	حين يسقط الضياء على القمر ينعكس نوراً.
يُفَصِّلُ الآيات	يظهر لكم براهين عظمته في الكون.
اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	تعاقب اللّيل والنهار، أو اختلاف الظُلمة والنُّور.

1/ وجود الخالق حقيقة ثابتة

الإيمان بوجود الله حقيقة مقرَّرة في فطرة الإنسان منذ خُلق، كما نصّ الحديث الصحيح: «**ما من مولود إلاّ يُولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانه**» (متفق عليه).

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ومن الأمور المتفق عليها أن كل شيء له علّة تُوجِدُهُ، أو صانع يصنعه، فإذا نظر الإنسان إلى الكون واستعرض ما فيه من كائنات حصل له علم بأن هذه الكائنات لابد لها من مُوجِدٍ أوجدها.

التقويم: ما المقصود بالفِطرة؟ وما دور الوالدين في تنشئة الأبناء على الإيمان؟

2/ العلم يوصل إلى الإيمان بوجود الله وبوحدانيته

أيُّ عالِم يبحث عن الحقائق يجد نفسه في هذا الوجود في عالَمٍ لا حدّ له، يسوده نظام دقيق، ولا يجد بعد تأمّله إذا كان مخلصا مع نفسه وعلمه، إلاّ أن يخرّ ساجدا للقدرة الإلهية التي أوجدت هذا الكون العظيم. كما يدرك أنه لو كان في السموات والأرض آلهة غير الله سبحانه وتعالى تدبّر شؤونهما لاختلَّ نظامهما، قال تعالى:

لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ (الأنبياء/22).

وقد سجّل القرآن أن العلم يُثْمِر الإيمان، حيث حصر خشية الله على وجهها الأكمل في العلماء، فقال الله تعالى:

إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ (فاطر/28)

التقويم: كيف يوصل العلم إلى اليقين بوجود بالله وبوحدانيته؟

3/ منكرو وجود الله والردّ عليهم

مُنكرو وجود الله هم الذين لم يعترفوا بوجود إله لهذا الكون أصلا، فقال الأولون منهم: (إنما نحن بطون تدفع وأرض تبلع وما يهلكنا إلا الدّهر). أي أنّهم ادّعوا أنّ كل شيء يمشي بمحض الصّدفة ولا ضرورة لوجود خالق يخلق أو صانع يصنع.

أما المعاصرون منهم فيعلّلون نشوء الكون ووجود الحياة بتعليلات فاسدة، كثيرا ما ظهر بطلانها واضحا لكل ذي عقل سليم، حيث زعموا أن الأشياء تُخلق خَلقًا ذاتيا ولا تحتاج إلى خالق. كما زعموا أن الخلق تطوّر في رحلة طويلة وجاء نتيجة تفاعلات معيّنة. وقالوا أن هذا الكون بما فيه وجد صدفة! ويزعم بعضهم أن الطبيعة هي التي تخلق المخلوقات.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

فهؤلاء أغمضوا أعينهم عن دلائل التوحيد في هذا الكون البديع، التي يقول الله تعالى عنها:

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾

(فصلت / 53)

لكنهم استكبروا عن الحق، وما ذلك إلا بسبب فساد الفطرة فيهم وضياع عقولهم، حيث نسوا أن القول بالصدفة ينافي البداهة العقلية! وعميَت أبصارهم عمّا يلمسونه من حقيقة ساطعة في أنفسهم وفي الكون والآفاق، فوقفوا عند العالَم المادي المحسوس واتخذوه إلها من دون الله تعالى.

التقويم: ما الذي يدفع الملاحدة إلى إنكار وجود الله؟ وهل حُجَجهم مقنعة؟

4/ التنبيه القرآني إلى أنّ الإتقان في الكون دليلٌ على وجود الله

يشعر من يقرأ آيات القرآن المتعلّقة بخلْق الكون والإنسان، أنّ هذا القرآن كلام الله، لِما يقف عليه من إتقان الخالق، فقد قال الله تعالى:

صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

(النمل / 88)

فكل شيء مخلوق بدقة متناهية لا حدود لها. وممّا يُنبِّهنا إلى عظمة الخالق في إتقانه لخلقه هو سعة هذا الكون المترامي الأطراف، الذي قال عنه القرآن الكريم:

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾

(الذّاريات / 47)

فمن يتفكّر في عظمة هذا الكون، يرى نفسه شيئا حقيرا في هذا الوجود اللاّ محدود..

والذي يكسب الإنسانَ التميّز هو عبوديته لرب العالمين.

التقويم: اذكر آيتين تدلاّن على عظمة الله ووحدانيته في خلقه لهذا الكون. مع الشرح.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الاستثمار السلوكي:

1/ يجب علينا أن لا نغفل عن حقيقة الخالق عزّ وجلّ الذي خلق كل شيء بإتقان وتقدير دقيق.

2/ إذا ما أقررنا بأنه تعالى خالقُنا وجب علينا طاعته في كل ما أمر ونهى، وشكره على نعمه التي لا تحصى بعبادته.

تطبيقات

1. اختلاف الليل والنهار من دلائل عظمة الله في هذا الكون. كيف ذلك؟

2. الإلحاد هو إنكار وجود الله. فكيف تتصوّر هذا الكون بدون خالقٍ ولا مسيّر؟

للبحث:

أدلة وجود الله في القرآن كانت سببا في دخول عدد من العلماء المعاصرين إلى الإسلام. اكتب سيرة لأحد العلماء الذين أسلموا بعد اكتشافاتهم العلمية المؤكّدة للحقائق القرآنية؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

أثر الإيمان في حياة الفرد والمجتمع

يلهث الناس بحثا عن السعادة، ويريدون أن يعيشوا حياتهم بسكينة النفس، وطُمأنينة القلب، وأن يتمتعوا بالأمن الداخلي يغمر جوانحهم.. فما هو الطريق إلى السعادة الحقيقية؟

النصّ المؤطّر

قال تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾

(الأحزاب/ 70)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
اتَّقُوا اللهَ	اعملوا بطاعته، واجتنبوا معصيته، حتّى لا يحلّ عليكم غضب
قولا سديدا	أي قولوا قولاً صادقًا وصوابًا.

1/ محتوى الإيمان:

المقصود بمحتوى الإيمان أركانَه التي بيّنها النبي ﷺ بقوله: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» (من حديث جبريل الذي رواه مسلم). وتفصيل أركان الإيمان كما يلي:

1- **الإيمان بالله**: يجعل المؤمن يشعر بأن الله يراقبه في أفعاله.

2- **الإيمان بالملائكة**: يجعل المؤمن يستحي من معصية الله لعلمه أن الملائكة معه تحصي عليه أعماله.

3- **الإيمان بالكتب**: يجعل المؤمن يعتز بكلام الله ويتقرب إليه بتلاوته والعمل به

4- **الإيمان بالرسل**: يجعل المؤمن يأنس بأخبارهم وسيرهم لاسيما سيرة المصطفى ﷺ فيتخذهم أسوة وقدوة.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

5- **الإيمان باليوم الآخر** : يُنمّي في نفس المؤمن حب الخير ليلقى ثوابَه في الجنّة.

6- **الإيمان بالقدر** : يجعل نفس المؤمن ترضى وتصبر.

التقويم : ما هي أركان الإيمان ؟ وما هو أثر كل منها على المؤمن بها؟

2 / أثر الإيمان في حياة الفرد

إذا استقرّ الإيمان في قلب أحد أثمَر صفاتٍ حميدة قلّ أن تجدها في غيره، ومن هذه الآثار :

أولا- الإيمان وكرامة الإنسان : يقول تعالى :

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾

(الإسراء/ 70)

فالإنسان مخلوقٌ كريمٌ عند الله، خلقهُ في أحسن تقويم، وكرَّمه أعظم تكريم، وصوّرهُ فأحسنَ صورته، وأسْجَدَ له ملائكته، وسخّر له ما في السماوات وما في الأرض. لذلك يعْتزّ المؤمن بإيمانه بالله تعالى، وارْتباطه بكلّ ما في الوُجود، فيحيا عزيز النّفس عاليَ الهمّة.

ثانيا- الإيمان والسعادة : فقدان السعادة من قلب المرء، يعني حلولَ القلق والاضطراب النفسي في شخصه، فيجتمع عليه الهم والحزن والأرق والسّهر ، فالإنسان بغير إيمان مخلوق ضعيف، إذا أصابه شر جزع، قال تعالى :

إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾

(المعارج / 19-22)

فالسعادة شيء معنوي لا يرى بالعين، ولا تحتويه الخزائن، ولا يشترى بالمال. هي شيء يشعر به المؤمن بين جوانحه؛ صفاء نفس، وطمأنينة قلب، وانشراح صدر وراحة ضمير.

ثالثا- الإيمان وحب الله : المؤمن بالله أدرك سرّ الوجود، فأحبّ الله، لأنه رأى في الكون أثر الإبداع والإتقان، فأحبّه حبا يفوق حبّ الإنسان لأبويه وأولاده، بل وحتى لنفسه، وأحب كل ما يجيء من قِبَله وكل ما يحبُّه سبحانه، أحب القرآن الذي أنزله ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وأحب النبي ﷺ الذي أرسله رحمة للعالمين، وأحبّ كل إنسان من أهل الخير والصلاح الذين يحبّهم ويحبّونه.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

رابعا- الإيمان والأمن النفسي: الإيمان هو التصديق المؤدي إلى الطمأنينة، ولأن العبدَ إذا آمن صار في أمان الله، قال عز وجل:

أَلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ
ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

(الأنعام/ 82)

وقال تعالى أيضا:

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾

(الفتح/ 4)

خامسا- الإيمان والثبات في الشدائد: بيّن الله سبحانه وتعالى أن الإيمان هو الذي يجعل الإنسان ثابتًا في وجه الشدائد، لأنّ المؤمن لمّا تحلّ به نكبات أو مشكلات يقول: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**"، ويردّد: «**إنا لله وإنا إليه راجعون**»، «**حسبنا الله ونعم الوكيل**»، وإذا بقلبه عامرٌ بالطمأنينة والسّكينة. لذلك فالمؤمنون هم أصبر الناس على البلاء، وأثبتهم في الشدائد، لأنهم عرفوا من لُطف ربِّهم أن هذه الشدائد دروس قيّمة لهم، وتجارب نافعة لدينهم ودنياهم.

أمّا الذين تخْلو قلوبهم من الإيمان فهم أشدُّ النّاس جزعًا، وأسرعهم انهيارًا أمام شدائد الحياة. وقد وصف القرآن الكريم هذا النّموذج من النّاس فقال:

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ
حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ
ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ
ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾

(الحج/ 11)

لذلك فلا عجب أن نجد الانتحار أكثر ما يكون في البيئات التي ضعُف التديُّن عند أبنائها أو فقدوه.

التقويم: عدِّد آثار الإيمان على المسلم؟ واشرح كل واحدة منها في سطرين.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

3/ أثر الإيمان في حياة المجتمع:

مجتمع بلا إيمان مجتمعُ غابة، لأن الحياة فيه للأقوى لا للأفضل والأعلم، وهو مجتمع تافه، غايات أهله لا تتجاوز شهواتهم، قال تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾

(محمد/12)

ومن هنا جاءت الحاجة الملحَّة للحديث عن الإيمان وآثاره في المجتمع، والتي منها:

أولا: الإيمان والأخلاق: الدِّين والأخلاق عنصران متلازمان متماسكان، لذلك حدّد الرسول ﷺ الغاية من رسالته بقوله: «**إنما بُعثت لأُتمِّم مكارم الأخلاق**». فالأخلاق مرتبطة بالإيمان، وضعفها دليل على ضعف الإيمان، كما في قوله ﷺ: «**والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جارُه بَوائِقَه**». والبوائق هي الشرور مهما كانت، وغالبا ما تكون أخلاقية. وعليه فإن فلاح المؤمن مرتبط بدمج الجانب التعبدي مع الجانب الأخلاقي في الإسلام، وهذا ما جاء واضحا في قوله تعالى:

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ
هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ
هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾

(المؤمنون/1-11)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ثانيا: الإيمان والإنتاج: المؤمن يندفع إلى العمل بإيحاء ينبعث من داخله لا سوطاً يسوقه من الخارج، ذلك الباعث هو الإيمان بالله، وإدراك أنّ مهمته هي عمارة الأرض. فالمؤمن يوقن أن السعادة في الآخرة والنجاح في الدنيا موقوفان على العمل، لأن الجنة ليست جزاء لأهل الفراغ والكسالى والبطالين، بل لأهل الجدّ والعمل والإتقان:

وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾

(الزخرف/72)

ثالثا: الإيمان والإصلاح: إننا في عصر اضطربت فيه الآراء، واختلطت فيه الأهواء؛ ولا شك أن الذي يبعث على الإصلاح هو الإيمان بالله عز وجل، فنحن نوقن أنه لا صلاح ولا إصلاح لأحوال الخلق أجمعين، إلا من منطلق الإيمان بخالق الخلق والعالِم بما يُصلح شؤونهم، قال تعالى:

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾

(الملك/13-14)

ولو تأملنا آيات القرآن؛ لوجدناها تربط بين الإيمان والإصلاح، وتجعل الإيمان مقدِّمة له وسابقاً عليه؛ لأنه لا يمكن أن يكون إصلاح بغير المُنطلَق الإيماني، قال تعالى:

يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ۙ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾

(الأعراف/35)

فلا يقوم بالإصلاح إلا من اتقى الله، وعَمَر قلبه بخشيته وتقواه.

التقويم: ما هي آثار الإيمان على المجتمع؟ اذكر أمثلة على ذلك.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الاستثمار السلوكي:

1/ ما دمتُ مؤمنا بالله خالقي فلا بد أن تظهر آثار إيماني في سلوكي اليومي.

2/ عليّ أن أتّصف بالأخلاق الحسنة التي بها أحقّق الغاية التي من أجلها بُعثَ نبيّنا ﷺ.

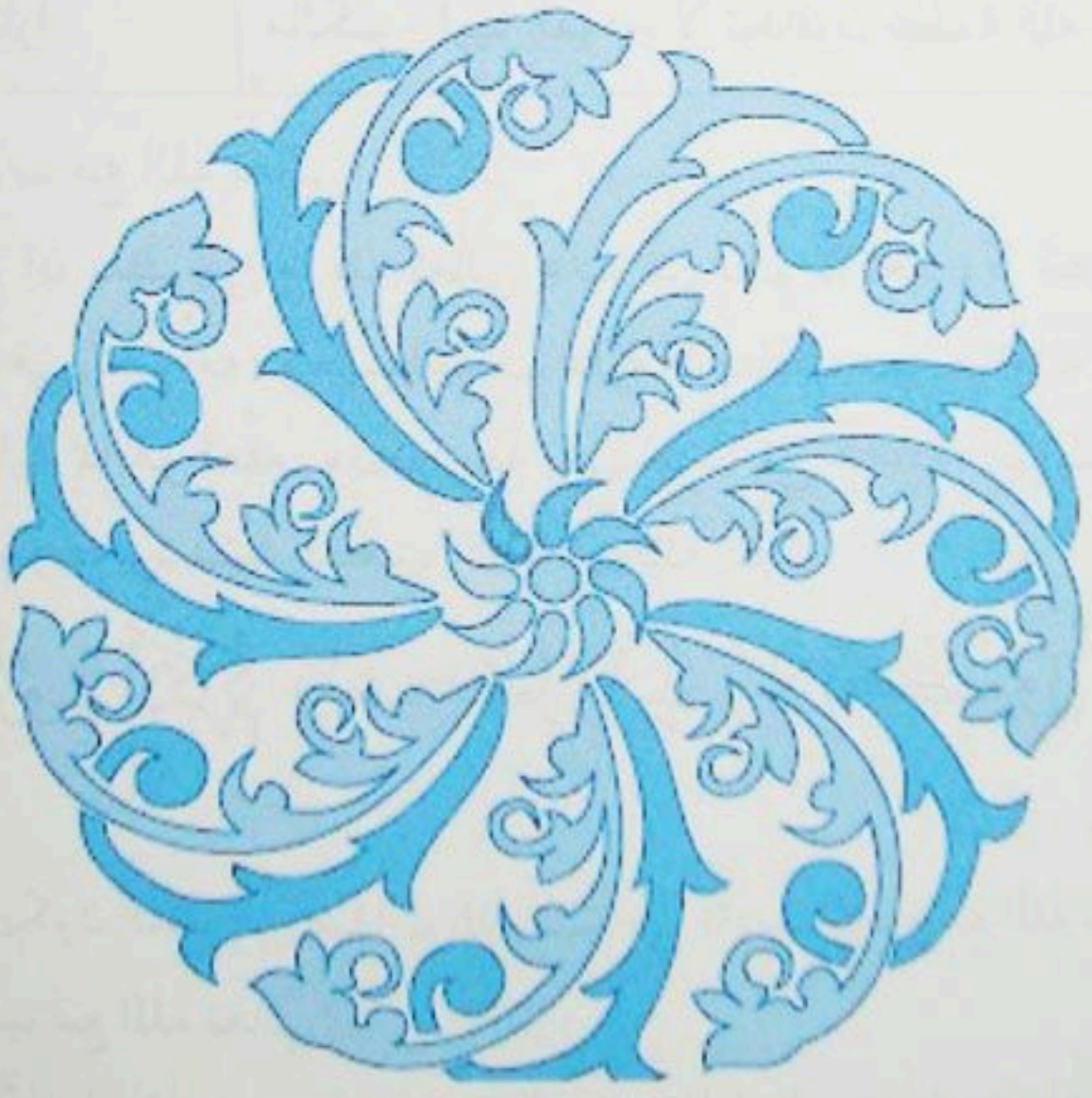
تطبيقات

1. ما الفرق بين المؤمن والفاسق والمنافق؟

2. ما هي أركان الإيمان؟

للبحث:

قال ﷺ: «**إنّما بُعِثت لأتمّم مكارم الأخلاق**». اكتب بحثا تربط فيه بين الإيمان وهذا الحديث.



elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

أدب المؤمن مع الله تعالى

منزلة "الأدب" من أعظم المنازل وأكملها، إذ أن "الأدب" هو اجتماع خصال الخير في العبد؛ لأنه الأخذ بمكارم الأخلاق، واستعمال ما يُحمد قولاً وفعلاً. والأدب مع الله تعالى أصل كل أدب، بل لا يتصف أحد بأدب إن عُدِمَ "الأدب مع الله"

النصّ المؤطِّر

قال تعالى:

مَّالَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾

(نوح / 13 - 15)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
لاَ تَرْجُونَ لله وَقَاراً	مالكم –أيها القوم– لا تخافون عظمة الله وسلطانه

1 / وجوب التأدّب مع الله تعالى

لا بد للمسلم أن ينظر إلى ما لله تعالى عليه من نِعَم لا تُعد ولا تحصى، اكتنفته من ساعة علوقه نطفةً في رَحم أُمه، وحينها يجب عليه أن يتأدّب معه سبحانه، فيشكره بلسانه بحمده والثّناء عليه بما هو أهلُه، وبجوارحه بتسخيرها في طاعته؛ إذ ليس من الأدب في شيء كفران النعم وجحود فضل المنعم، والله سبحانه يقول:

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾

(البقرة / 152)

التقويم: كيف يكون النظر إلى صفات الله سببا في تأدب المؤمن مع الله سبحانه وتعالى؟

2 / لماذا التأدب مع الله تعالى؟

إن شكر المسلم ربّه على نعمه وحياءه منه تعالى عند المَيل إلى معصيته، وصدق الإنابة إليه، والتوكّل عليه، ورجاء رحمته، والخوف من نقمته، وحسن الظنّ به في إنجاز وعده وإنفاذ

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

وعيده فيمن يشاء من عباده، هو أدبه مع الله. وبقدر تمسّكه به ومحافظته عليه تعلو درجته ويرتفع مقامه وتسمو مكانته، فيصبح من أهل ولاية الله ورعايته، ومحطّ رحمته.

التقويم: لماذا كان التأدب لازمًا مع الله؟ وما هي المرتبة التي يصلها المؤدّبون مع الله؟

3/ من صور تأدّب الرسول ﷺ مع الله تعالى

كان النبي ﷺ أحسن الناس خُلقاً وأكرمِهم وأتقاهم، خاصة مع الله سبحانه، الذي قال مادحاً إياه:

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

(القلم/4)

ومن كريم أخلاقه ﷺ أنه كان عبداً لله شكوراً، حيث قام بواجب الشكر على أكمل وجه، وامتثل لأمر ربه، حيث تروي عائشة رضي الله عنها، فتقول: «**كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطّر قدماه، فقلت له: لِمَ تصنع هذا يا رسول الله وقد غُفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً**» (رواه البخاري ومُسلم).

ورغم أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، إلا أنه كان أشد الناس خوفا من الله فيقول: "**والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له**".

ومن تخلُّقه ﷺ بأخلاق القرآن فإنه كان يحب ذكر الله ويأمر به ويحثّ عليه، حيث قال ﷺ: "**لأَنْ أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحبّ إليَّ ممّا طلعت عليه الشمس**" (رواه مسلم).

التقويم: لماذا كان الرسول ﷺ يكثر قيام الليل رغم أن الله وعده بالجنّة؟

4/ من مظاهر التأدّب مع الله تعالى

أولا- الإخلاص: بإخلاص النية لله في كل عمل نقوم به، فالأعمال الدنيوية المباحة تنقلب بالنيّات الطيبة إلى عبادات، لذلك قال رسول الله ﷺ: «**أخلِص دينَك يكفيك العملُ القليل**». (أخرجه الحاكم).

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

أما الرياء الذي هو نقيض الإخلاص، فإنّه إذا داخلَ العبادات قلَبها إلى أعمال توجب اللّوم والعقوبة، قال تعالى:

فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾ (الماعون / 4-7)

ثانيا- التوكّل: المؤمن إذا نظر إلى قُوّته وجدها ضعيفة محدودة، أما إذا نظر إلى قدرة الله فإنه يجدها لا حدّ لها، لذلك فهو دائما يفوّض أموره إلى الله ويتوكّل عليه في كل شيء، قال تعالى:

قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ (التوبة / 51)

وقال ﷺ: "**لو أنكم تتوكّلون على الله حقّ توكّله لرزَقَكُم كما يرزُق الطّيرَ تغدو خِماصاً وتعود بِطاناً**". وحتى الذين لا يُؤمنون بالله ولا يتوكّلون عليه يُؤمنون بأنّ هناك قوّة وراء قواهم، لكنهم يُفسّرونها بالطبيعة وغير ذلك.. فكيف بالمسلم وهو يُؤمن بالله؟!

لكن التوكل على الله لا يعني التخاذل والكسل، بل لابد من الأخذ بالأسباب؛ فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ وأراد أن يترك ناقته فقال: أرسل ناقتي وأتوكل. فقال له النبي ﷺ: «**أعقلها وتوكّل**»، أي اربطها أولا.

ثالثا- الصّبر: من الأدب مع الله أن يصبر العبد على ما أصابه ولا يجزع، لأنه يعلم أن ما أصابه كان بإذن الله. وقد ضرب الله لنا مثلا بنبيه أيوب عليه السلام الذي أثنى عليه بأحسن الثناء لأنه صبر فقال:

إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ (ص / 44)

وحكم الله بالخسران على من لم يكن من أهل الصبر فقال:

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ (سورة العصر)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

وقرن الصبر بالصلاة فقال:

وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ (البقرة/45)

فنعم خُلق الصبر ونعم الصابرون.

رابعا- الشكر: الشُّكر خُلق من أخلاق المؤمنين، لأن الإيمان يُعَلِّمهم أنهم وما يملكون لله، وما هم فيه من نعم هو من فضل الله، فكيف لا يشكرون؟ ويعلِّمهم أنهم إذا شكروا الله فإنما يشكرون لأنفسهم؛ لأن خير هذا الشكر يعود إليهم، والله غني عنهم، قال الله تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ (البقرة/172)

وقال سبحانه:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ (لقمان/12)

خامسا- الخوف: ينظر المسلم إلى شِدّة بطش ربّه، وإلى سرعة حسابه فيتّقيه بطاعته، وبعدم معصيته، فيكون هذا أدبا منه مع الله، إذ ليس من الأدب أن يجاهر العبد الضعيف العاجز للهّ عزّ وجلّ بالمعصية والظلم.

إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ (البروج/12-13)

فالخوف من الله سبحانه يتناسب مع قوة الإيمان بالله، وكلّما قوي الإيمان قوي الخوف من الله، وكلما ضعف الإيمان ضعف معه الخوف من الله.

سادسا- الرّجاء: من لوازم الأدب مع الله أن لا ترجو أحداً سواه، وذلك بأن ترجو الدار الآخرة، وكل ما يُقرّب إليها من قول أو عمل.

والرجاء بخلاف التمنيّ، الذي هو أن تتمنى شيئاً عظيماً دون أن تفكّر في دفع الثمن، كأن تتمنى الجنة دون أن تعمل لها، أو أن تتمنىّ النجاة من النار دون أن تتّقيها، لذلك ربط

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الله عز وجل رجاء ما عنده بالعمل، فقال:

فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾

(الكهف/ 110)

فالتمني بضاعة الحمقى. أما الذي يريد الوصول لمرتبة معينة فلا يتمنى بل يرجو، لذلك كان السعي مرافقا للرجاء. قال تعالى:

وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾

(الإسراء/ 19)

سابعا- الحياء: الحياء دليل صادق على مقدار ما يتمتع به المرء من أدب وإيمان، والحياء من الله أعلى درجات الحياء، بعدم التقصير في طاعته. وقد روي عن الرسول ﷺ أنه قال لأصحابه: "**استحيوا من الله عزّ وجل حقّ الحياء**". فقالوا: يا رسول الله، إنّا لنستحيي من الله والحمد لله. قال: «**ليس كذلك ولكن الاستحياء من الله حقَّ الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكّر الموت والبِلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حقّ الحياء**». والمراد أن يحفظ الإنسان سمعه وبصره ولسانه إلا في طاعة الله، وأن يكون مأكله ومشربه من الرزق الحلال.

ثامنا- حسن الظن بالله: إذ ليس من الأدب أن يسيء المرء الظن بالله فيعصيه ويخرجَ عن طاعته، ويظن أنه غير مطّلع عليه، وهو يقول:

وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾

(فصلت/ 22 - 23)

كما أنه ليس من الأدب مع الله أن يتقيه المرء ويطيعه ويظن أنه غير مجازيه بحسن عمله، ولا هو قابل منه طاعته وعبادته، وهو عزّ وجل يقول:

مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

(النحل/ 97)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

تاسعا- القَسَمُ باللّه : من الأدب مع الله في اليمين (الحَلف) أن لا نُقسم إلاّ به سبحانه، لقوله ﷺ : «**من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت**»، إذ لا يصحّ الحلف بأي شيء من مخلوقات الله عز وجل. أما الله تجلّت قدرته فله أن يحلف بما شاء من مخلوقاته ومن حلف باللّه عليه أن لا يحنث في يمينه.

التقويم: ما هي الآداب الواجبة نحو الله تعالى؟ اذكرها مع الاستشهاد بدليل عن كل منها.

الاستثمار السلوكي: عليَّ أن:

1/ أشكرَ الله خالقي على نعمه، وأن أستحي منه تعالى عندما تُحدّثني نفسي بالمعصية.
2/ أتوكّلَ على الله في كل شؤون حياتي، وأن أخاف نقمته، وأُحسن الظن به سبحانه.
3/ لا أحلفَ إلا بالله وفي الحقِّ، وإذا حنثت فعليّ أن أعجّل بالكفارة.

تطبيقات

1. كيف كان أدب الرسول ﷺ مع الله تعالى؟
2. ما هي الآداب التي يجب علينا التأدّب بها مع الله تعالى؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

العبـــادة فـــي الإســلام

أكبر العار على الإنسان أن يعيش في الدنيا غافلاً يأكل ويتمتّع، لا يدري شيئاً عن حقيقة نفسه وطبيعة دوره في هذه الحياة ؛ حتى يوافيه الموت بغتة، فيواجه مصيره المجهول دون استعداد له، ويجني ثمرة الغفلة والجهل والانحراف، وحينئذ يندم لكن حين لا ينفع الندم.

النـصّ المؤطّـر

قال تعالى :

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

(الذاريات / 56-60)

شرح الكلمات :

الكلمة	المعنى
ليَعْبُدُون	لعبادتي وحدي دون مَن سواي.
ذو القوة المَتِين	الشَديد الذي لا يُقْهَر ولا يُغالَب، فله القدرة والقوّة كلّها.

1 / العبادة مُهمّة الإنسان الأولى في الوجود

خلق الله الإنسان لمهمة عظيمة، هي طاعته وعبادته سبحانه، وقد جعل هذه المهمة ميدان ابتلاء، وجعل ذلك الابتلاء قدراً لازمًا وأمرا دائما، فقال :

أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾

(العنكبوت / 2)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

فالحكمة من خلق الإنسان هي أن يكون عبداً لله على الأرض التي استخلفه فيها، ليَمتحَنه أيطيعه ويعبده، أم يعصيه ويكفر به. ثم ينقله بالموت من دار الامتحان والعمل إلى دار الجزاء على ما قدّم.

التقويم: ما هي الغاية التي من أجلها خلقنا الله؟ وما هي مرتبة الدنيا بالنّسبة إلى الآخرة؟

2/ حقيقة العبادة

العبادة هي كلِ ما يحبُّه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، وهي تتضمن غاية الذلّ لله تعالى مع المحبّة له. وهذا المدلول الشامل للعبادة في الإسلام هو مضمون دعوة الرسل عليهم السلام جميعا، فما من نبي إلا أمر قومه بالعبادة، قال تعالى:

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾

(الأنبياء/ 25)

ومادامت العبادة هي غاية الخضوع لله مع غاية الحب. فلا بد لها من أمرين:

- **الطاعة والخضوع لله**: بالالتزام بما شرّعه الله ودعا إليه رسلُه أمراً ونهياً وتحليلاً وتحريماً.
- **حبّ الله تعالى**: فمَن عرف الله أحبّه، وبقدر درجته في المعرفة تكون درجته في المحبّة.

التقويم: هل العبادة هي صلاة وصوم وزكاة وحج فقط؟ كيف ذلك؟

3/ مجالات العبادة

العبادة تَسَعُ الحياة كلَّها، وهي حقيقة هامة لا زال يجهلها كثير من المسلمين، وبعضهم لا يفهم من كلمة العبادة إذا ذكرت إلا الصلاة والصيام والصدقة والحج والعمرة، ونحو ذلك من الأدعية والأذكار، ولا يحسب أن لها علاقة بالأخلاق والآداب..

فكلُّ عمل اجتماعي نافع، ما دام قصدَ فاعلُه الخيرَ ووجْهَ الله، وكُلِّ عملٍ يمسح دمعة محزون، أو يأخذ بيد فقير أو يدفع أذى عن الطريق.. يعدّه الإسلام عبادة، وحتى الحاجات الضرورية من أكل وشرب وزواج عبادة وقربة إلى الله إذا صحّت فيها النية.

التقويم: للنية دور في تحويل الأعمال العادية المباحة إلى عبادات. أعْطِ أمثلة على ذلك.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

4/ لماذا نعبد الله؟

الإنسان مخلوق معقّد التكوين، شِقٌّ منه كتلة من طين الأرض وشِقُّه الآخر نفخة من روح الله، وقد شاء الله أن يفرض على هذا الإنسان عبادات هي في مصلحته في الدنيا والآخرة، تصله بالله عز وجل، وتحرّره من أسْرِ المادة، حتى لا يغترّ بالحياة. وهي مليئة بالأسرار والحكم البالغات، التي يكتشف كلٌ منّا ما يستطيع منها بحسب ما آتاه الله من العلم والفهم، وهي أكثر من ذلك بكثير.

والأصل في العبادة أنها امتحان لعبودية الإنسان لربّه، وبحسبِ المؤمن أن يعلم أن الله غني عن العالمين، إذ قال:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾

(لقمان/12)

فالله تعالى إذا طلب منهم عبادته بشيء، فبما يُصلِح أنفُسهُم ويعود عليهم بالخير في حياتهم الرُّوحيّة والماديّة، الفرديّة والاجتماعية، الدُّنيويّة والآخروية، غير أن الإنسان بعلمه المحدود قد تخفى عنه حكمة الله جلّ في علاه.

التقويم: فصّل القول في واحدة من الأسرار والحكم التي سبق ذكرها؟

5/ شعائر الإسلام الكبرى

المقصود بها: الصلاة، الزكاة، الصوم والحج. فهي مع شهادتي أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ تمثّل أركان الإسلام الخمسة التي بُني عليها. وتعدّ هذه الأركان الأربعة الحد الأدنى من العبادة الذي يعتبر التقصير فيه كبيرة من كبائر الذنوب، وقد يؤدي إلى غضب الله والإخراج من رحمته في الدنيا والآخرة. لذلك حبّب الشّرع في الزيادة على هذه الشعائر، وجعل ذلك سببا لزيادة القُرب من الله تعالى، كما قال ﷺ فيما يرويه عن ربّه: «**وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبّه...**». وفيما يلي تفصيل هذه العبادات:

أ- الصلاة:

أولا- حقيقتها: هي عبادة تتضمن أقوالاً باللسان وأفعالاً بالبدن مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم. اشترط الله لها طهارة الثوب، والبدن والمكان. وهي أهم أركان الإسلام العملية.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ثانيا- منزلتها: هي عَمُودُ الدين الذي لا يقوم إلا به، كما جاء في الحديث: «**رَأْسُ الأمْرِ الإِسْلامُ وَعَمُوده الصَّلاةُ..**» (أخرجه الترمذي).

وهي أول ما أوجبه الله تعالى من العبادات بعد الشهادتين، وَلعظمتها عند الله تَولّى إِيجابَها ليلة الإسراء في السماوات العلا بِمُخاطَبَةِ رَسُولِهِ ﷺ من غيرِ وساطة جبريل عليه السلام.

وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح ونجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر..**». (رواه ابن ماجة والحاكم)

ثالثا- إثم تاركها: لما كانت الصلاة هي عمود الدين، كان تاركها مستحقا لغضب الله، وكان يوم القيامة مع قارون وهامان والمشركين، لحديثِ عبد اللّه بن عَمْرِو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يوما فقال: «**من حافظ عليها كانت له نُورا وبُرْهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة، وكان يومَ القِيامَةِ مع قَارونَ وفِرْعَونَ وَهَامَانَ وأُبَيِّ بن خَلَفٍ**» (رواه أحمد).

وقال ابن القيم رحمه الله في شرح هذا الحديث: «تارك المحافظة على الصلاة إما أن يشغله ماله أو عمله أو رياسته أو تجارته. فمن شغله عنها ماله فهو مع قارون، ومن شغله عنها مُلكه فهو مع فرعون، ومن شغله عنها رياسته ووزارته فهو مع هامان، ومن شغله عنها تجارته فهو مع أُبَيِّ بن خلف».

رابعا- الصلوات الخمس: من صفات المتّقين إقامة الصلوات الخمس والمحافظة عليها في وقتها، لقوله ﷺ: «**ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلا كانت كفّارةً لما قبلها من الذنوب ما لم تُؤْتَ كبيرة، وذلك الدّهر كله**» (رواه مسلم).

فبالصلاة يمحو الله الخطايا.

خامسا- من أسرارها وحكمها: الصلاة قوة روحية ونفسية تُعين المؤمن على مواجهة متاعب الحياة ومصائب الدنيا، لذا قال تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾

(سورة البقرة/ 153)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

كما أنها تغرس في القلب مراقبة الله تعالى ورعاية حدوده، والحرص على المواقيت، والدقة في المواعيد، والتغلّب على الكسل والهوى، وجوانب الضعف الإنساني، وفي هذا يقول القرآن الكريم:

إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾

(المعارج/ 19-23)

كما أن الصلاة تربية بدنية، فالمسلم حين يؤدي الصلاة فإنه وبدون أن يُلقي لذلك بالاً، يقوم بتمارين تشمل جميع البدن، من أعلى الرأس إلى أَخْمَص القَدم؛ ففي كل حركة من حركات الصلاة هناك عضلات ومفاصل وأوتار وأربطة تشترك جميعًا في تأدية الحركة، مما ينتج عنه تقويتها وتنشيطُها.

كما تعلّمنا النّظام وتغرِس فينا قيم الوحدة والإخاء، وهل هناك أجمل أو أكمل من صفوف الجماعة في المسجد وقد وقفت مستقيمة بلا عوج، متلاصقة بلا فُرج؟

ب- الزكاة:

أولا- حقيقتها: الزكاة مشتقة من (زكا) التى تعني النَّماء والطهارة والبركة. فإخراج الزكاة طُهرةٌ لأموال المسلم وقُربة إلى الله تعالى، يزداد بها هو ومجتمعه بركةً وصلاحًا. وهي طهرة للمجتمع من التحاسد والتباغض، وعنصر هام لزيادة التّكافل بين أفراد المجتمع.

ثانيا- منزلتها: هي فريضة على كل مسلم تتوفر فيه شروطها، فيجب عليه إخراجها لمستحقيها. قال تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾

(البقرة/ 277)

ثالثا- إثم عدم إخراجها: عدم إخراج الزكاة من الكبائر التي يستحقُّ صاحبها اللّعن في الدُّنيا والآخرة، قال ﷺ: «**لعن الله آكل الربا وموكله ومانع الزكاة**». (رواه ابن حبان).

elbassair.net قلم الجزائر WWW.DZPEN.COM

رابعا- الأموال التي تجب فيها: فرض الإسلام الزكاة في الذهب والفضة، ويقاس عليهما العملات المختلفة وكذلك عروض التجارة والزّروع والثمار والأنعام والرّكاز والمعادن.

وهذا تفصيل الأموال الواجب فيها الزكاة وقيمة النصاب فيها:

• **الذهب والفضة والعملات الورقية**: يبلغ نصاب الذهب 85 غراما من الذهب الخالص، ونصاب الفضة 595 غراما من الفضة الخالصة. وتُستحق الزكاة فيها متى بلغت هذا النصاب وحال عليها الحول. وقيمة الزكاة فيها 2.5٪ من قيمتها الخالصة حسب سعر الذهب والفضة يوم وجوب الزكاة. ونفس الشيء بالنسبة للعُمْلات الورقية؛ بقياسها على قيمة الذهب.

• **زكاة عروض التجارة**: تجب الزكاة في جميع ما اشتُري بنيّة المتاجرة به، سواء كان عقارا أو مواد غذائية أو غيرها. ولا تجب في أدوات الإنتاج مثل المباني والآلات والسيارات والمعدات والأراضي التي ليس الغرض بيعها والمتاجرة فيها.

• **زكاة الزروع والثّمار**: يقول الله تعالى:

كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ
يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾

(الأنعام/ 141)

وهي واجبة فقط في كل ما يتّخذه الناس قُوتا يعيشون به حال الاختيار لا الاضطرار،مثل القمح والأرز والذرة ونحوها.

أما نصاب المحاصيل الزراعية فهو خمسة أوسق (تعادل ما وزنه 653 كيلوغراما) من القمح ونحوه. للحديث: «**ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة**». **رواه البخاري ومسلم**

ويختلف مقدار زكاة الزروع بحسب الجهد المبذول في الري على النحو التالي:

- بدون تكلفة يكون المقدار الواجب هو العشر (أي 10٪).
- بوسيلة فيها كُلفة يكون مقدار الزكاة هو نصف العشر (أي 5٪)
- في حالة السّقي المشترك بين النّوعين، يكون المقدار الواجب ثلاثة أرباع العشر (أي 7.5٪).

• **زكاة الأنعام**: أي الإبل والبقر والغنم، ولا زكاة في شيء من الحيوانات غيرها؛ إلاّ إذا كانت للمُتجارة فيها. وكذلك لا زكاة في الإبل والبقر العاملة، وهي التي يستخدمها صاحبُها في الحرث أو السّقي أو الحمل وما شابه ذلك من الأشغال.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

• **زكاة الرّكاز والمعدن**: ذهب العلماء إلى وجوب الزكاة بنسبة الخُمْس في الرّكاز والمعدن المستخرج من الأرض، لقوله تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾

(البقرة/ 267)

ولقول النبي ﷺ: «**وفي الرّكاز الخمس**». فكل ما استخرج من الأرض ممّا له قيمة كالذهب والفضة والحديد والنحاس والبترول والياقوت والكبريت ونحو ذلك يجب إخراج خمسه.

خامسا- مصارف الزكاة: تُخرَج الزكاة من الغني لتوزّع على ثمانية مصارف، وهي أصناف محصورة في قوله تعالى:

إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

(سورة التوبة/ 60)

سادسا-من أسرارها وحكمها: الزكاة طهارة لنفس الغنيّ من الشحّ البغيض، وهي طهارة لنفس الفقير من الحسد والحِقد على ذلك الغني، وطهارةٌ للمجتمع من عوامل الهدم والتفرقة والصّراع. ولعل هذا كله ما تهدي إليه الآية الكريمة

خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾

(التوبة/ 103)

وهي أيضاً نماء لشخصية الغني وكيانه بما يحسّه من انشراح في نفسه واتساع في صدره. كما أنها نماء لشخصية الفقير، حيث يشعر بأنه ليس ضائعا في المجتمع ولا متروكاً لضعفه وفقره.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ج- الصوم:

أولا- حقيقته: هو الإمساك عن الطعام والشراب والنّكاح وغيرها من المفطرات بنيّة، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، قال الله تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

(البقرة/ 183)

ثانيا- منزلته: الصيام عبادة خالصة لله تعالى لا يعلم ثوابها غيره، لذلك خصَّ الصيام بنسبَته إليه؛ لأنه لم يُعبَد بالصيام غير الله تعالى، إذ لم يُعظِّم الكفار في زمن ما معبودًا لهم بالصّيام. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «**قال الله عزّ وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي، وأنا أجزي به**». «رواه الشيخان». ولأن الصوم بعيد عن الرّياء لخفائه، بخلاف الصلاة والحجّ ونحوهما.

ثالثا- إثم تارك صيام رمضان: صيام رمضان وجوبه معلوم من الدين بالضرورة، فمن جحد فرضيته حل عليه غضب الله ونقمته في الدنيا والآخرة. أمّا من أفطر في رمضان لغير عذر شرعي وهو يعتقد وجوبه عليه، فهو عاصٍ، وعليه المسارعة بقضاء الأيام التي أفطر مع الكفارة.

رابعا- من آداب الصيام:

- تعجيل الفطر، عند التحقق من غروب الشمس لقوله ﷺ: «**لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر**» (رواه مسلم).
- السَّحور؛ لقوله ﷺ: «**تسحّروا فإنّ في السَّحور بركة**». (رواه مسلم).
- غضّ البصر عن النظر المحرّم وصون اللّسان عن الكذب والغيبة والكلام البذيء، والكفّ عن الخصومة، للحديث: «**إنما الصومُ جُنَّة (أي وقاية) فإذا كان أحدُكم صائما فلا يَرْفُث ولا يجهل وإن امرُؤٌ قاتله أو شاتمه فليقل: إنيّ صائم إنيّ صائم**». (رواه البخاري ومسلم).

خامسا- من أسراره وحكمه: للصيام معانٍ ومقاصد عظيمة لو تأمّلناها لطال عجبُنا منها؛ أهمّها أنه قضية قلبية بين العبد وربه، فالصّائم يمتنع عن الأكل والشرب وسائر المفطرات

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

على الرغم من أنه يستطيع أن يصل إليها في خلوة وبعدٍ عن أعين الناس، لأنه يتعامل مع رب يعلم أنه مطّلع على سرائره وخفاياه. وفي هذا تربية لقوة الإيمان بالله جلّ وعلا. ومن أسراره أنه يربي العبد على التطلّع إلى الدار الآخرة، فهو يتخلّى عن بعض الأشياء الدنيوية تطلّعا إلى ما عند الله.

د- الحج:

أولا- حقيقته: هو رحلة إيمانية ينتقل فيها المسلم من بلده إلى بيت الله الحرام، في أيام معلومات، لأداء شعائر معيّنة تقرّبا لله تعالى. وهو إحياء لذكرى إبراهيم عليه السلام.

ثانيا- منزلته: هو أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور**» [رواه البخاري]. والحاج يعود من ذنوبه كيَوْمِ ولدته أمه إذا كان حجُّه مبروراً، قال النبي ﷺ: «**من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه**» (رواه البخاري ومسلم).

ثالثا- كيفيته: أمر الله رسوله إبراهيم عليه السلام ببناء البيت الحرام رمزا لتوحيده، ومكانا لعبادته، حيث قال الله تعالى:

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَاتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ
إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ
مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾

(آل عمران / 96- 97)

ولمّا كان الحج إحياء لذكرى إبراهيم عليه السلام فإن مناسك الحج كلها لها علاقة به، حيث أنّ:

- الإحرام الذي يتجرّد فيه المسلم من ثيابه العادية، فيه رمز الوحدة والمساواة التي كان إبراهيم عليه السلام رمزا وداعيا لها.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

– السعي بين الصفا والمروة سبع مرات و فيه تذكير بقصة زوجه هاجر مع ولدها إسماعيل، اللّذان تركهما في الصّحراء متوكّلا على الله تعالى. حيث قال الله حاكيا ذلك عنه:

رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ
مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا
لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ
وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧ (إبراهيم/37)

– الوقوف بعرفة من شروق الشمس إلى غروبها.

– رمي الجمرات فيه تذكير بقصة إبراهيم عليه السّلام مع الشيطان الذي أتاه يوسوس له ليصدّه عن أمر الله تعالى له بذبح ابنه، فأخذ يرجمه بالحجارة.

– طواف الإفاضة وهو الدوران حول الكعبة سبع مرات ابتداءا من الحجر الأسود.

رابعا- آدابه: للحجّ آدابٌ عظيمة، يَحسُنُ بالحاج أن يقف عليها ويأخذ بها، ليكون حجُّه كاملاً مبروراً، وسعيُه مقبولاً مشكوراً. منها:

– **إخلاص النية لله تعالى**: فلا يقصد في حجّه رياء ولا سمعة.

– **المبادرة إلى التوبة النّصوح**: فحريٌّ بالحاج أن يتحلّل من المظالم قبل حجّه؛ لأنّ ذلك أرجى لقبول حجّه، ورفعة درجاته، ومغفرة سيئاته، بل وتبديلها حسنات.

– **لُزومُ السكينة واستعمال الرّفق والحرص على راحة الحجاج، والحذر من أذيّتهم**: فعلى الحاج أن يبتعد عن كلّ ما فيه أذى لإخوانه الحجّاج، من رفعٍ للصّوت، أو أن يزاحمهم، أو يضيّق عليهم.

– **استشعار عظمة الزمان والمكان**: فذلك يبعث الحاجَ على أداء مناسكه بخضوع لله تعالى: وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢ (الحج/32)

ثم إن ذلك يُصَبِّرُه على بعض ما يلقاه من نصب أو تعب أو أذى.

– **اغتنام الأوقات**: بأن يغتنم وقتَه بما يقرّبه إلى الله من ذكرٍ وقراءة للقرآن، وذلك في أي مكان من تلك البقاع المباركة.

خامسا- أسراره وحكمه: **للحجّ أسرارٌ وحِكَمٌ متنوّعة، منها:**

– إحياءٌ وتوكيدٌ لشعار الإسلام الذي هو الوحدة والمساواة.

– إعلانٌ لتوحيد الله تعالى بقول الحاج: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك**».

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

- شُحنة روحيّة وعاطفية كبيرة تُلازم المؤمن طوالَ حياته، حيث يتذكّر بأنّ هذه المشاعر هي الأماكن التي وقف فيها أفاضلُ خلق الله تعالى.
- مؤتمر عالمي جامع، فقد قال الله تعالى:

وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾

(الحج / 27)

فهذا الجمع الحاشد للمسلمين في مكان واحد فرصة كبرى للتداول في قضاياهم.

- تبادل المنافع الدينية والدنيوية، فالذي يأتي إلى الحج، أو يتابع مسيرته يقف على هذه المنافع الكبيرة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، قال الله تعالى:

لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾

(الحج / 28)

التقويم: لشعائر الإسلام الكبرى حكم بالغة وعظيمة. اذكر حِكمة أو سرّا من أسرار كل شعيرة.

الاستثمار السلوكي:

1/ ما دمت أؤمن بالله ربّا فعليّ أن أعبده بإخلاص وأن أبتعد عن الرّياء.

2/ عليّ أن أؤدّي كل عباداتي خضوعا لله تعالى وشكرا لنعمه التي أنعمها عليّ.

3/ أؤدي صلاتي وأحافظ عليها.

4/ أؤدي زكاة مالي وأعين الفقراء والمساكين.

5/ أصوم رمضان وأتأدّب بآدابه، وأحج البيت إن استطعت إليه سبيلا.

تطبيقات

1. ما هي الغاية الأساسية من تشريع العبادات على الإنسان؟
2. الصلاة لها فوائد مختلفة، والتي منها الفوائد النّفسية. بيّن ذلك.
3. لماذا جعل الله الصيام خالصا له من دون العبادات الأخرى؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الحكم التّكليفي وشروط التّكليف

خلق اللّه الإنسان ووهبه نعمة العقل، الذي به فضّله عن سائر مخلوقاته ومن مقتضى هذا التفضيل أن جعله مسؤولا عن أفعاله وأقواله، وهذه المسؤولية تظهر في مختلف التكاليف الشرعية. فما هو الحكم التكليفي؟ وما هي شروط التكليف؟

النـصّ المؤطّـر

قال النبيّ ﷺ: «**رُفِع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يبرأ، وعن الصبيِّ حتى يحتلم**» (رواه أحمد)

شرح الكلمات:

الكلمة	المعنى
رُفع القلم	أي أن الملائكة لا تكتب ما يفعل ويقول
يبرأ	يشفى
يحتلم	يصل سنّ البلوغ

1/ الحكم الشرعي

هو عند الأصوليين: «**خطاب الله المتعلّق بأفعال المكلّفين طلبًا أو تخييرًا أو وضعًا**».

واتفق الأصوليون على تسمية الحكم المتعلق بفعل المكلّف على جهة الطلب أو التّخيير بالحكم التكليفي. وعلى تسمية الحكم المتعلّق بفعل المكلّف على جهة الوَضع بالحكم الوضعي.

وعلى ضوء ما سبق يمكننا تقسيم الحكم إلى قسمين:

أولا- الحكم التكليفي: هو الحكم الشرعي المتعلق بأفعال الإنسان، والموجّه لسلوكه مباشرة في مختلف جوانب حياته الشخصية والعبادية والاجتماعية، التي عالجتها الشريعة ونظّمتها جميعا، كحرمة شرب الخمر والسرقة ووجوب الصلاة والصيام.

ثانيا- الحكم الوضعي: هو كل حكم يُشرّع وضعا معيّنا يكون له تأثير غيرُ مباشرٍ في سلوك الإنسان. مثل الأحكام التي تنظّم العلاقات الزّوجية، فإنها تُشرّع بصورة مباشرة علاقة معينة بين الرجل والمرأة وتؤثّر بصورة غير مباشرة في السلوك وتوجّهه، لأن المرأة بعد أن تُصبح زوجة مثلا تُلزم بسلوك معين تجاه زوجها.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

• **العلاقة بين الحكم التكليفي والوضعي:** الارتباط بين الأحكام الوضعية والأحكام التكليفية وثيق، إذ لا يوجد حكم وضعي إلا ويوجد إلى جانبه حكم تكليفي، فالزّوجيَّةُ حكم شرعي وضْعي توجد إلى جانبه أحكام تكليفية، مثل وجوب إنفاق الزّوج على زوجته ووجوب طاعة الزوجة لزوجها.

التقويم: ما هو الفرق بين الحكم التكليفي والحكم الوضعي؟ وما هي العلاقة بينهما؟

2/ أنواع الحكم التكليفي

ينقسم الحكم التكليفي إلى خمسة أقسام:

أولا- الواجب (الفرض): هو ما طلب الشّرع فعلَه طلباً جازماً. وحُكمه أنّه يُثاب فاعله، ويستحقُّ تاركُه العقاب.

والواجب باعتبار الفاعل نوعان:

- واجب عيني: وهو ما طلب الشّرع فعله من كل مكلف بعينه. مثل الصلوات الخمس.
- واجب كفائي: وهو ما طلب الشّرع حصولهِ من جماعة المكلّفين، فلو قام به بعضهم سقط عن الآخرين، مثل صلاة الجنازة.

ثانيا- المندوب: وهو ما طلب الشّرعُ فعلَه طلباً غير جازم. وحُكمُه أنّه يُثابُ فاعله، ولا يعاقب تاركُه. ويسمى: سُنّة، ومُستحباً، وتطوعاً، ونفلاً.

ثالثا- المحرم: هو ما طلب الشارع تركَه طلباً جازماً. وحُكمُه أنّه يُثاب تاركُه، ويستحِقّ فاعلُه العقاب.

رابعا- المكروه: وهو ما طلب الشارع تركه طلباً غير جازم. وحُكمُه أنّه يُثاب تاركُه، ولا يُعاقب فاعلُه.

خامسا- المباح (الحلال أو الجائز): وهو ما لا يتعلّق به أمر ولا نهي. وحكمُه أنه لا ثواب في فعله ولا عقاب في تركه، إلاّ إذا اقترن بفعله أو تركه نيّة صالحة فيثاب على نيته. وإن كان وسيلة لمنهي عنه فحكمه حكم ما كان وسيلة إليه.

التقويم: ماهي أقسام الحكم التكليفي؟ وما هو حكم كلٍّ منها؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

3/ شروط التكليف وعوارضه

أ- شروط التكليف:

أولا- البُلوغ: معناه بلوغ الذكر الاحتلام والأنثى المحيض.

ثانيا- العقل: يراد به وعي الإنسان وإدراكه، والتّمييز بين الضَّار والنّافع.

ثالثا- القدرة: وهي القوة - سواء البدنيَّة منها أو المالية - التي تجعل المكلَّف قادراً على أداء التكليف الشرعي، و ذلك لقول الله تعالى:

لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

(البقرة/ 286)

فمن اجتمعت له هذه الشروط صار أهلاً لثبوت الأحكام في حقّه، فتلزمه الواجبات، ويؤاخذ على أقواله وأفعاله.

ب- عوارض التّكليف: قد تتعرّض شروط التكليف لبعض العوارض التي تؤثر في تغيير بعض الأحكام، وهي نوعان:

أولا- عوارض طبيعيّة: كالصغر، والصّرع، والنّسيان، والغفلة، والنّوم، والإغماء، والمرض، والحيض، والنفاس، والموت.

ثانيا- عوارض مكتسبة: كالجهل، والخطأ، والسّفه، والسّفر، والسّكر، والإكراه.

التقويم: ما هي شروط التكليف؟ وَما هي عوارضه؟

4/ لماذا التكليف؟

لشمول العبادة كلَّ تصرفات الإنسان، كانت الأحكام التكليفية متعلّقة بأي نشاط يقوم به العبد، فمن فعل الواجب كان امتثالا لأمر الله، وهكذا المندوب، أو ترك المحرّم فهو طاعة لله، وكذا المكروه، أثابه الله على ذلك كله، وهكذا إذا فعل المباح قاصدا شكر ربه عليه والتقوّي به على طاعته، أو تركه خشية أن يوقعه في ما به بأس، فإنه يُثاب عند الله على فعله وتركه، وإن ترك الواجب أو فعل المحرم كان آثما.

التقويم: ما هي الغاية من التكليف؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الاستثمار السلوكي:

1/ ما دمتُ مؤمنا فعليّ أن أعرف كيف أميّز بين الأحكام الشرعية حتى لا أخلط بينها، ولا أقع في معصية الله من حيث لا أعلم.

2/ عليّ أن أحرص على القيام بكل ما طلبه الله منيّ وأن أترك ما ثبت دليل على تركه.

3/ عليّ أن أجتهد في عباداتي بقدر المستطاع.

تطبيقات

1. لماذا طلب النبي ﷺ من الأولياء تعليم أبنائهم الصلاة في سبع رغم أنهم لم يبلغوا بعد؟
2. ما معنى الحكم التكليفي؟ ولماذا يسمىّ تكليفيا؟
3. ما هي الغاية من وراء تشريع الأحكام التكليفية؟



elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المجال: القيم الاجتماعيّة والأُسريّة

الكفاءات المستهدفة

في نهاية هذا المجال تكون قادرا على:

- معرفة قُدسية الأسرة في الإسلام والأسس التي تقوم عليها مقارنة بما كانت عليه في الجاهلية والحضارات القديمة المختلفة.
- المبادرة إلى العمل التطوّعي الذي يخدم المجتمع.
- تجنّب الآفات والمفاسد الاجتماعية من خلال معرفة أخطارها وكيف حاربها الإسلام.
- معرفة حقوق الطفل في الإسلام.
- معرفة بعض أسباب استقرار البيت واستمراره. من خلال الاقتداء بهدي النبي ﷺ في بيته.

القيم الاجتماعية والأسرية

- المودة والسكينة ودورهما في بناء الأسرة
- حقوق الطفل في الإسلام
- خطر الآفات والمفاسد الاجتماعية
- العمل التطوّعي وأثره في خدمة المجتمع
- الرسول ﷺ في بيته

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المودة والسكينة ودورهما في بناء الأسرة

لمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام خلق له زوجه، وجعل لهما نظاما يعيشان عليه، ومن الله تعالى بهذه العلاقة على الناس، وجعلها أساس الامتداد والنسل والذرية، على أن تكون في كنف المودة والسكينة، فما هو دور المودة والسكينة في بناء الأسرة؟

النصّ المؤطّر

قال تعالى:

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

(الرّوم / 21)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
آياته	العلامات الدالة على قدرته
لتسكنوا	من السكون وهو الاستقرار والراحة النفسية
المودة	المحبة و الرحمة

1 / العلاقة الأسرية في الحضارات القديمة

ممّا نقله التاريخ لنا عن أحوال الأسرة في الحضارات القديمة، أنه وجدت مجموعة ثوابت في الانحراف عن شكل الأسرة تتكرر مع كل حضارة، وهي:

أولا – سلب حقّ الاختيار من الطرفين وخاصة المرأة: كان الغالب على هذه الحضارات أن طرفي الزواج لا رأي لهما، خاصة المرأة، فالأب هو الذي يختار الزوج لابنته، وهو الذي يختار الزوجة لابنه مثلما حدث في بابل. وداخل الأسرة السلطة للرجل في حضارة اليونان، بل كان يُنظر إلى المرأة باعتبارها مخلوقا منحطّا، وبعضهم يعتبرونها بلا روح، أو لعنة من السماء.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ثانيا – العقد نوع من الاستعباد: فلا حق للمرأة في المهر، بل هي التي تدفعه أحيانا، فقد سجل التاريخ أن الزواج في الحضارة البابلية كان يتم على شكل شراء للفتاة بمبلغ من المال يأخذه أبوها، بل وكان هذا البيع يتم في مزاد علني.

ثالثا – سلطة الأب مطلقة: حيث كان للأب أن يبيع أولاده أو يرهن زوجته لقضاء دين عليه في الحضارة البابلية، كما كان الأب في الحضارة الرومانية له السلطة المطلقة، وله على زوجته وأبنائه حق الحياة أو الموت أو البيع في الأسواق عبيدا.

التقويم: هل ترى مثل هذه الثوابت الثلاث تحقُّق المودّة والسكينة في الأسرة؟ ماذا تستنتج؟

2/ العلاقة الأسرية في الجاهلية

لم تكن حالة الأسرة في الجاهلية قبل الإسلام أحسن حالا مما كانت عليه في الحضارات القديمة، ومن الشواهد على ذلك:

أولا – نشوء الأسرة من غير ضوابط: فلم يكن الزواج المعروف هو العلاقة الوحيدة التي تضبط علاقة الرجل بالمرأة، حيث كان ما يعرف بنكاح المتعة؛ الذي غرضه مجرد التمتع. كما كان هناك نكاح البدل؛ وهو أن يتنازل كل واحد عن زوجته للآخر. وكان هناك نكاح المقت؛ وهو أن يتزوج الولد امرأة أبيه بعد وفاته. وسمي بالمُقت لقوله تعالى:

وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا ۖ وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ (النساء / 22)

ثانيا – سلب المرأة حقّ الاختيار: لم يكن للمرأة حق اختيار الزوج، بل كانت في بعض الأحيان تزوّج بالبدل، وهو ما عرف بنكاح الشِّغار؛ حيث أن الرجل يزوج ابنته أو أخته أو غيرها ممن له الولاية عليها، على أن يُزوّجه الآخر ابنته أو أخته من غير صداق بينهما.

ثالثا – وأْدُ البنات: كان استقبال الأنثى في الأسرة استقبالا بعيدا عن الإنسانية، حيث صوّر ذلك قولُه تعالى:

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ (النحل / 58 – 59)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

فالبنت عندهم كانت مصدر هوان وآلام، وكانوا يَعُدُّون وجودها مشكلة عظيمة، لهذا يلجأ البعض منهم إلى دفنها حية، خشية الفقر والعار.

التقويم: ما هي الصور التي تنشأ بها الأسرة في الجاهلية، وهل يحقق ذلك المودة والسكينة؟

3/ معنى الأسرة والعلاقة الأسرية في الإسلام

الأسرة هي الجماعة التي ارتبط ركناها (أي الزوج والزوجة) بالزواج الشرعي، والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها، وما نتج عنها من ذرية، وما اتصل بهما من أقارب.

فلا أسرة إلا بالزواج، إذ جعل الله الزواج المَدْخَلَ الوحيد لقيام الأسرة في المجتمع، ووضع له شروطا وضوابط، حيث ألغى الإسلام كل أشكال الزواج الجاهلي، وأبقى فقط على الزواج الواضح الجليِّ أمام الناس والشهود، والذي لا ينشأ إلا برضا الزوجين، على أن يقدم الزوج صداقا يُعدُّ عربون وفاء، وصدق في القصد، كما يشارك المرأة في إبرام العقد وليُّها، الذي يحرص على مصلحتها، ويعلم من شؤون الرجال ما يخفى عن كثير من النساء.

ومن هذا النشوء السليم للأسرة، تتولد علاقة أسرية تتميز بما يلي:

أولا - علاقة طويلة الأجل ومستمرة: لأن عقد الزواج في الإسلام يتطلب أن يكون دون تحديد لمدة العلاقة الزوجية، وبعد قيامه أحاطه بجملة من الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين من جهة، وبين الآباء والأبناء من جهة أخرى. ومن أجل استمراره جعله ميثاقا غليظا حتى لا يكون عرضة للعبث أو التلاعب الذي يؤدي إلى انهيار بناء الأسرة، قال تعالى:

وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ (النساء/ 21)

ثانيا - علاقة بنّاءة: نهى الإسلام عن العلاقات السلبية والهدامة، التي تعمل على قطع الروابط الاجتماعية، بأن نهى عن العلاقات التي تنمو في الخفاء، والتي تعد مصدرا لفساد الأخلاق، وأداة لارتكاب الجرائم، والتي بدورها تؤدي إلى تفكيك العلاقات الاجتماعية في الأسرة.

التقويم: من خلال أوصاف الزواج الذي أبقاه الإسلام، استنتج أركان الزواج؟ وكيف السبيل للمحافظة على العلاقة الأسرية في الإسلام؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

4/ مقصد المودّة والسّكينة ودورها في بناء الأسرة

إن طابع الأسرة هو الاستمرار، وهدفها هو الاستقرار والسكن، والله تعالى يقول:

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

(الروم/ 21)

لأنّ الحياة تغدو مستحيلة بدون هذا الاستقرار، فالرجل يكدُّ ويكدح، ولا يمكن أن يفعل شيئا دون أن تكون معه زوجة صالحة تساعده وتشاركه أفراحه وأتراحه.

وهذه السكينة يسعى كل أفراد الأسرة إلى تحقيقها والمحافظة عليها، فالزوج يحترم زوجته، ويعاملها بالمعروف، وإذا ما أخطأت في حقّه ينصحها ويصبر على أذاها. والزوجة كذلك تراعي حق زوجها، وتحافظ على بيتها ومال زوجها، والآباء يربّون أبناءهم على الفضيلة، ويسعون ليلبُّوا حاجاتهم بما استطاعوا بالحلال، والأبناء بدورهم يطيعون آباءهم، ويتجنّبون كل ما يُعكّر صفوَ الأسرة.

التقويم: من هم الأطراف المعنيُّون بتحقيق المودّة والسكينة في الأسرة؟ وكيف ذلك؟

الاستثمار السلوكي:

1/ الأسرة في الإسلام لا تنشأ إلا بالزواج الشرعي.

2/ الأسرة في الإسلام تبنى على السكينة والمودة، لذا علي أن أسعى إلى تحقيقها في أسرتي والمحافظة عليها بشتى السبل، فأطيع والديّ، وأتجنّب كل ما يُغضبهم.

تطبيقات

1. ضع جدولا تقارن فيه بين أوضاع الأسرة في الجاهلية والحضارات القديمة وبين أوضاعها في الإسلام.
2. كيف تحقّق السكينة في أسرتك.

للبحث:

أنجز بحثا حول انحراف بعض الشباب وعلاقته بالوسط الأسري الذي نشأوا فيه؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

حقوق الطفل في الإسلام

الطفل رجل المستقبل، وحتى ينشأ سليما ويتمكن من مواجهة مصاعب الحياة، ويخدم أمته، لا بد من توفير رعاية كاملة له. فماهي المبادئ التي قررها الإسلام لحماية الطفل؟

النصّ المؤطّر

عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أللولد علينا حقٌّ كحقّنا عليهم؟ قال: «نعم، حقُّ الولد على الوالد أن يُعلّمه الكتابة والسّباحة والرمي، وأن يُورّثه طيّبا».

(رواه البيهقي)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
حق	واجب
الرمي	من الرماية، وهي تعلم رمي السهام
يُورِّثَهُ	يترك له مالاً حلالاً

1/ معنى مرحلة الطفولة

تمتد مرحلة الطفولة من ولادة الطفل إلى البلوغ، وهي المرحلة التي وصفها الله تعالى بالضُّعف. **وتنقسم في منظور الإسلام إلى طورين:**

أولا - الطفولة غير المميَّزة: وهي المرحلة التي لا يميز فيها الطفل على العموم بين ما يجلب له النفع، وما يضره، وتمتد من الولادة حتى سن السابعة.

ثانيا - الطفولة المميّزة: وهي المرحلة التي يميز فيها الطفل بين النافع والضار، وتمتد من سن السابعة إلى البلوغ.

التقويم: لماذا وصف الله تعالى مرحلة الطفولة بمرحلة الضَّعْف؟ وماذا يستوجب ذلك؟

2/ حقوق الطفل قبل الولادة:

رعى الإسلام حق الطفل من قبل أن يخرج إلى الحياة، وهذا لكي يمهِّد له جوا دافئا بالحنان، وكاملا بالحفظ. وتظهر هذه الرعاية فيما يلي:

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

أولا – حُسن اختيار كل من أبيه وأمّه لبعضهما: فمن حق الطفل على أبيه من قبل أن يولد أن يختار له أما تحنو عليه وتربيه التربية الصالحة، ولهذا حث الإسلام الرجال على اختيار الزوجة الصالحة. كما أنه من حق الطفل على أمه أن لا ترضى من الأزواج إلا الصالحين في دينهم وخُلقهم، ولهذا كَرَّهَ الإسلام للمرأة أن ترفض الزوج الصالح.

كما حث الإسلام على التباعد في الزواج، حيث أن قوانين الوراثة قد تؤثر على الأولاد، قال الرسول ﷺ: (**أغربوا لا تضووا**). أي تزوجوا الغريبات عن العائلة حتى لا يأتي النَّسل ضعيفا.

ثانيا – رعاية الأم الحامل: فقد رخَّص لها الإسلام أن تُفطر في رمضان، ونبَّه المجتمع إلى خطورة حالها، ووجوب الاهتمام بها في الحمل، فسماه وهنا وضعفا. قال تعالى:

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ

(لقمان/14)

ثالثا – رعاية الطفل وهو جنين في بطن أمّه: فقد حرم الإسلام إسقاط الجنين أو إجهاضه، بل عدّ الاعتداء عليه بعد نفخ الروح فيه جريمة لها عقوبة. كما أعطاه بعض الحقوق التي تثبت للأحياء، كالنَّسب والإرث والوصية.

التقويم: ماذا شرَّع الإسلام قبل الزواج لحسن اختيار كل من الأب والأم؟ كيف أثبت الإسلام حقوق الطفل وهو جنين في بطن أمّه؟ ماذا تستنتج؟

3/ حقوق الطفل بعد الولادة

رعى الإسلام الطفل بعد ولادته بجملة من الحقوق التي تكفل تنشئته تنشئة سليمة، وأوجب على الآباء أداء هذه الحقوق، وهي:

أولا – حسن اختيار اسمه: فمن حقّ الأبناء على الآباء أن يختاروا لهم أسماء جميلة غير مستهجنة، لأنّ الاسم الذي يضعه الوالدان للطفل يبقى معه إلى آخر لحظة من حياته، فإن كان قبيحا ومنكرا عرّضه لسخرية الأطفال والكبار واستهزائهم به، وإن كان حسنا يُسرُّ به، ويجعله يُحِسُّ بالفخر والعظمة.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM
elbassair.net

ثانيا - التفرُّغ التَّام للرِّعاية: لهذا وجه الإسلام الزوجين إلى التباعد بين الولادات حين جعل مدة الرضاع حولين كاملين، قال الله تعالى:

وَالْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ

(البقرة/ 233)

وهذا حتى يتفرَّغ الوالدان لرعاية الطفل في سن هو أحوج ما يكون إلى ذلك، بخلاف لو أتت له أمه بأخ أو أخت وهو لم يتم السنتين من عمره.

ثالثا - الرضاعة والحضانة والكفالة: فقد وضعت الشريعة الإسلامية أحكام الرضاعة والحضانة والكفالة لتحافظ على الأطفال في أسرة قد انهارت وتفرّق الوالدان فيها.

التقويم: هل ترى لاختيار الاسم أثرًا على الطفل؟ كيف ذلك؟ وهل ترى أنّه من الضروري التباعد بين الولادات؟ ولماذا؟

4/ مجالات تربية الطفل

تقع في دائرة الأسرة عدة مجالات تربوية تستطيع الوصول فيها إلى أعلى مستوى تربوي، وهي:

أولا - التربية الجسدية: إن تربية الجسم والاهتمام به في مقدمات مجالات التربية، والإسلام يهتم بالجسد في إطار نظرته المتكاملة للإنسان، حيث اهتمّ بإشباع الحاجات الجسمية، كالحاجة للنوم، والحاجة للغذاء، كما اهتم باللعب كوسيلة تربوية.

والأسرة تُنَمّي في الطفل العادات الغذائية السليمة التي دعا إليها الإسلام؛ كالنظافة، والاعتدال في الأكل. كما توجّهه إلى الألعاب الرياضية التي تنمي جسده وتكسبه المهارات الجسدية. فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**علّموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل**».

ثانيا - التربية العقلية: تربية عقل الطفل لا تقل أهمية عن تربية جسده، بل يتكاملان، ولا غنى لأحدهما عن الآخر، لذلك حثَّ الإسلام الآباء على تعليم أبنائهم العلوم النافعة، التي تجعلهم ينظرون إلى الحياة نظرة سليمة، ويواجهون مشاكلها بحلول مناسبة.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ثالثا – التربية النفسية : أهم حاجات الطفل النفسية ثلاث :

1. الحاجة إلى الأمن : فالإسلام حثَّ الأسرة على أن تشبع حاجة الأمن لدى الطفل في جميع مراحل حياته، فأمر الأم أن ترضع ابنها لمدة عامين، ولتمنح الطفل الشعور الدائم بالأمان حرَّم التفريقَ بين الأولاد وأمّهاتهم. قال الرسول ﷺ : «**من فرَّق بين الوالدة وولدها فرَّق الله بينه وبين أحبَّته يوم القيامة**». (رواه الترمذي).

2. الحاجة إلى التَّقبُّل والانتماء : وهي حاجته لاستجابة الآخرين له، ممَّا يجعله يشعر بأنه مرغوب فيه غير منبوذ أو مضطهد أو مكروه سواء أكان ولدا أو بنتا. ولذا عد الإسلام قدوم الطفل بشارة ويُهَنَّأُ عليه.

3. الحاجة إلى التَحصيل والنَجاح : فجو الأسرة يُشيع أسلوب الثواب في التعامل، ممَّا يجعل الطفل دائم الرغبة في التحصيل ليشبع حاجته إلى النجاح. والرسول ﷺ عندما رأى امرأةً تعد ابنها بمكافأة دلّها على الصّدق حتى تُشبع عند ولدها الحاجة إلى النجاح. فعن عن عبد الله بن عامر أنه قال : دعتني أمي يوما ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا. فقالت : ها تعال أعطيك. فقال لها رسول الله ﷺ : «**وما أردت أن تعطيه ؟**». قالت : أعطيه تمرا. فقال لها رسول الله ﷺ : «**أما إنَّك لو لم تُعطِه شيئا كُتبت عليكِ كِذبة**». (رواه أبو داود).

وللعلاقة بين الوالدين آثارها الهامة في حياة الطفل ونموه النفسي، إذ منهما يستمد العطف والحب والدفء العاطفي والأمان، وكل ما يحدث أمامه يترك أثرَه وصداه في نفسه، فأبناء الأسرة ليسوا إلا مستقبلين لمشاعر الآباء وحبِّهم وطموحهم وعاداتهم.

التقويم : ما هي مجالات تربية الطفل؟ وهل ترى للعلاقة بين الوالدين أثراً على تربية الطفل؟ وكيف ذلك؟

الاستثمار السلوكي:

1/ من حقّ الطفل في الأسرة قبل الولادة حسن اختيار أمه وأبيه ورعايته وهو جنين.

2/ من حق الطفل بعد الولادة حسن اختيار اسمه والتفرغ التام لرعايته والرضاعة والحضانة والكفالة حتى في حالة تفرق الوالدين.

3/ تربية الطفل تتضمّن تربية جسده وعقله ونفسه.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.QOZPEN.COM

تطبيقات

1. هل ترى أن الجو الأسري الذي يسوده الخلاف بين الزوجين ينشأ فيه الطفل سليما من جميع النواحي؟
2. كيف ينشأ الطفل إذا نال ما علمت من حقوق؟ وما أثر ذلك على المجتمع؟

للبحث:

قم ببحث تُبيّن فيه الآثار الصحية للزّواج من الأقارب.



elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

خطر الآفات والمفاسد الاجتماعية

لا يخفى على أحد ما تواجهه المجتمعات في هذا العصر من آفات ومفاسد زعزعت كيان الأسر، وتوشك أن تقضي على الأمم، لأنها تؤثّر على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية تأثيرا سلبيا. فماهو موقف الإسلام من هذه الآفات والمفاسد؟

النصّ المؤطّر

قال الله تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾

(النور/ 19)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
تشيع	تنتشر
الفاحشة	ما عَظُمَ من الذَّنب كالزِّنا

I/ معنى الآفات والمفاسد الاجتماعية

الآفات والمفاسد الاجتماعية هي: تلك السلوكات والأخلاق الذميمة التي تضر بالمجتمع، وتكون سببا في انتشار العداوة والبغضاء بين الأفراد.

وفيما يلي بعض الآفات والمفاسد:

أولا - فساد ذات البَيْن: وهو الخصومات والنزاعات التي تنشأ بين الأفراد، والقائمة على الباطل وسوء الظن. وقد حرص الإسلام على إزالة أسباب الخصام، بأمر المسلمين أن يتآخوا، ويتحابوا، فإن ذلك يجعل حياتهم جحيمًا لا يطاق، وقد ينتشر بسببها القتل والجرائم.

والسبيل الوحيد لاتقاء فساد ذات البين هو الإصلاح بين الناس، الذي بين الله تعالى أنّه من خير الأعمال

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

وأفضلها، حيث قال الله تعالى:

لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ
أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ
اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾

(النساء/114)

بل جعله النبي ﷺ في مرتبة هي أعلى من مرتبة أعظم القربات، فقال: «**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة**». قالوا: بلى. قال: «**إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة**». (رواه أبو داود والترمذي).

التقويم: ما معنى فساد ذات البين؟ وكيف وصفه النبي ﷺ؟ ولماذا؟

ثانيا - العنف: هو الشدة والقسوة والفظاظة، عكس لين الجانب، والرحمة، والشفقة، واللطف، والعطف.

والعنف مذموم في الإسلام، لقول الرسول ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ**». (رواه الدارمي). فهو ليس من صفات المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بقوله:

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ

(الفتح/ 29)

والعنف في المجتمع آثاره خطيرة جدا، فبسببه يعم الخراب، وينعدم الأمن، وتزهق الأرواح، وإذا كان العنف بشتى صوره مذموما، فهو مع الوالدين أشد ذمًا.

التقويم: أعط بعض صور العنف في المجتمع. وبين آثارها السلبية؟

ثالثا - السرقة: هي أخذ ملك الغير خفيةً من غير وجه حق. وهي من أكبر الكبائر عند الله تعالى، دل على تحريمها قوله تعالى:

وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا
جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾

(المائدة/ 38)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه**». (رواه مسلم).

والسرقة من أخطر الآفات التي تصيب المجتمعات، فبسببها ينعدم الأمن، وتنتشر الجرائم الأخرى من قتل وغيره، وتنعدم الثقة بين أفراد المجتمع. ولأجل هذا شدد الإسلام في عقوبتها.

التقويم: كيف حارب الإسلام آفة السرقة؟ وما الحكمة من ذلك؟

رابعا – العصبية: بمعنى الدعوة إلى نصرة العشيرة أو القبيلة على الظلم، وهي حرام، فقد نهى القرآن الكريم عن التعاون على الإثم والعدوان، فقال عزّ من قائل:

وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ

(المائدة/ 2)

ولقوله ﷺ: «**ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية**». رواه أبو داود

التقويم: ما معنى العصبية؟ وما هو موقف الإسلام منها؟ وعدد بعض آثارها على المجتمع.

خامسا – الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه، ومجاوزة الحد والميل عن القصد. وهو من أكبر الكبائر. لقوله تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾

(النساء/ 168)

ولحديث أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه عَنْ النَّبيِّ ﷺ فِيمَا يروى عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُه بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا..**». (رواه البخاري).

فالظلم إذا ظهر في مجتمع عمّ الفساد فيه، وذهب الأمان، وانعدمت الثقة بين أفراده، وله عدة صور، فالإنسان الذي يتعدى على مال الغير ظالم، والقاضي الذي يخرج في حكمه عن الحق هو ظالم، والشريك الذي يخون شريكه هو ظالم، والزوج الذي يسيء معاملة زوجته وأولاده ظالم، والزوجة التي لا تراعي حق زوجها وتهمل تربية أبنائها ظالمة، والتاجر الذي يغش في السلعة ظالم، والموظف الذي يُعطِّلُ مصالح الناس ظالم، فكلّ عمل فيه انتقاص للحق وعدوان على الغير هو من الظلم.

التقويم: عدِّد بعض صور الظلم؟ وما هي آثاره على المجتمع؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

2/ حرص الإسلام على صلاح وطهارة المجتمع من الآفات والمفاسد الاجتماعية

عنيت الشريعة الإسلامية أيَّما عناية بصلاح وطهارة المجتمع من الآفات والمفاسد الاجتماعية، ولأجل هذا نظمت المجتمع على أساس من الفضيلة والعدل والتعاون والمساواة في الحقوق والواجبات، وجاءت كل أحكامها لتكوين مجتمعٍ فاضل، وابتدأت بتربية المسلم ليكون عضوًا نافعًا في مجتمعه، والعبادات الإسلامية والفضائل التي دعا إليها الإسلام تتجه نحو تحقيق هذا الهدف، وتوجيهه إليها، مثل الصلاة التي وصفها القرآن الكريم بأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، حيث قال سبحانه:

وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

(العنكبوت / 45)

وأوجب من الآداب ما يَكْبَحُ جِمَاح النَّزوات. فقال تعالى:

يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ۚ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾

(الأحزاب / 32)

كما شرع العقوبات الزاجرة التي تردع ذوي النفوس المريضة من الاعتداء على حرمة المجتمع.

التقويم: كيف سعى الإسلام إلى طهارة المجتمع من الآفات؟

3/ كيف عالج الإسلام الآفات والمفاسد الاجتماعية

حرَّمت الشريعة الإسلامية تناول الخمور، وتعاطي المخدِّرات، لضررها بالعقل والنفس، والجسم والمال.

وفرضت العقاب على متناولها، حماية للصحة الفردية وللمجتمع، من شرور هذه الآفات، وما تقود إليه من جرائم القتل، والاغتصاب، والسرقة، والعدوان على الآخرين، والمشاكل الأُسرية، والآثار التربوية السيئة على الأبناء الناشئين، المدمنين.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

واعتبر القرآنُ الخمرَ رجساً، وعملاً شريراً يجب اجتنابه، لأنّها من الأسباب المؤدّية إلى التنازع، والمشاكل الأمنية، التي عَبَّر عنها بالعداوة والبغضاء. فقال تعالى:

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَٰنُ
أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَٰوَةَ وَالْبَغْضَآءَ فِى الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ
عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾

(المائدة / 91)

وروي عن الرّسول ﷺ قوله: «**كُلّ شَرابٍ أَسكر فَهو حَرامٌ**». رواه البخاري ومسلم.

ولشدة الخطر المتأتّي من تناول هذه المادة الفتاكة، حَرَّم الإسلام صناعة الخمر، وبيعه، وشربه، بل وبيع المواد التي يُصنع منها، إذا علم أنها مُشتَراةٌ ليُصنع منها الخمر. فقال تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَٰمُ
رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَٰنِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾

(المائدة / 90)

التقويم: لماذا حارب الإسلام الآفات والمفاسد الاجتماعية؟ وما هو رأيك في ذلك؟

الاستثمار السلوكي:

1/ الآفات والمفاسد الاجتماعية سبب في خراب الأمم وسقوطها في هاوية الضياع لذا عليّ أن أتجنّبها، وأُسهم في مكافحتها.

2/ فساد ذات البين والعنف والظلم والسرقة والعصبية من الآفات والمفاسد الاجتماعية الخطيرة التي يجب عليّ أن أتجنّبها.

تطبيقات

1. كيف يُسهم الرأي العام في صلاح الفرد أو فساده؟ بين ذلك في فقرة.
2. كيف حارب الإسلام كل آفة من الآفات الاجتماعية التي درست؟ وما أثر ذلك على المجتمع؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

العمل التطوّعي وأثرُه في خدمة المجتمع

العمل التطوعي لا يكلّف ميزانية الدول الشيء الكثير، وبالمقابل فإنّ نفعه عظيم.
فما هو موقع العمل التطوعي في الإسلام؟ وما هو أثره في خدمة المجتمع؟

النصّ المؤطّر

قال الله تعالى :

وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۖ

(المائدة / 2)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
البـــر	الخيـر
الإثـــم	الـشـر
العـدوان	من التعدي وهو أخذ حق الغير

1 / معنى العمل التطوعي

هو السلوكات التي يعمُّ نفعها في المجتمع، وليست بواجبة على التعيين، أي لا يطالب بأدائها الأفراد بعينهم، وإنما يطلب وجود الفعل من غير نظر إلى الفاعل.

التقويم: ما هو العمل التطوّعي؟ ومن المطالَب به؟

2 / علاقة العمل التطوّعي بالواجب الكفائي

العمل التطوّعي في الإسلام واجب على الكفاية، ومقتضى هذا الوجوب أن الله تعالى سيحاسب الجميع على ترك هذا العمل التطوعي يوم القيامة. والمسلم الذي يبتغي رضا الله تعالى، ويسعى إليه، فإنه يستجيب إلى العمل التطوعي وإن لم يرتب الإسلام عليه عقوبة دنيوية.

التقويم: ما هي علاقة العمل التطوعي بالواجب الكفائي؟ وما هو موقفك نحوه؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

3/ مجالات العمل التطوّعي في المجتمع

كلّ سلوك يجلب النفع لعموم الناس، ولا يطالب به الفرد على التعيين، فهو عمل تطوعي، ويمكن إجمال ذلك في مجالين، هما:

أولا - مجال العبادات: فهو لا يخلو من العمل التطوعي، وقد حث الله تعالى عليه ورتّب عليه أجرًا عظيمًا، قد يفوق في بعض الأحيان أجر بعض الواجبات العينية، ويمكن التمثيل لهذا بالصدقات، فهي ليست بواجبة، ولكن الله تعالى حث عليها، فقال:

مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

(الحديد/ 11)

وعَنْ سَعِيدِ بْن يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ وَلا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِه وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنْ الْجَبَلِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ**». (رواه مسلم). كما يمكن التمثيل لهذا المجال بصلاة الجنازة، فعن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ**». قيل: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «**مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ**». (رواه البخاري ومسلم).

ثانيا - مجال المعاملات:

يمكن التمثيل بالمساهمة في بناء المرافق العامة، سواء بالمال أو بالجهد، وهذا قياسا على ما ورد في الحث على بناء المساجد، فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «**مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لله كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّه لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**». (رواه ابن ماجة).

كما يمكن التمثيل له بالمساهمة في حملات التشجير، التي تزين المحيط، وتقلل من التلوث، فقد وردت الآثار الكثيرة التي تحث على ذلك. ومن أعظم أعمال التطوع في الإسلام إغاثة المصابين في الكوارث وغيرها، فعن سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ**». فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّه فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «**يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ**». قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قال: «**يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ**». قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «**فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنْ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ**». (رواه البخاري ومسلم).

التقويم: هل تعرف أعمالاً تطوّعيةً أخرى؟ اذكرها وبيّن المجال الذي تنتمي إليه.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

4/ لماذا العمل التطوّعي

العمل التطوّعي ضروري لكل مجتمع متحضر، ولا غنى لأي مجتمع عنه، والإنسان مهما استقل عن غيره، فسيأتي اليوم الذي يحتاج إلى غيره، فأولى به أن يسهم في نفع غيره، بالإضافة إلى أن الله تعالى يحب عبده الذي يتطوع، ولا يقتصر على أداء الواجبات العينية، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ**». (رواه البخاري).

التقويم: ما هي ثمار العمل التطوُّعي؟

الاستثمار السلوكي:

1/ العمل التطوّعي ضروري لكل مجتمع، لذا علي أن أقوم به.

2/ للعمل التطوعي فضل عظيم في الإسلام، فكما أقوم بالواجبات العينية يجب علي أن أقوم بالواجبات الكفائية.

3/ العمل التطوّعي يشمل مجال العبادات والمعاملات، فلا يصح أن أغفل أي جانب منهما.

تطبيقات

1. اقرأ ما يلي:

«دخلت التربية التطوعية في ثقافة الغرب، وأصبح لها مكان في النظم التعليمية، حتى أصبح الواحد منهم يقبل على العمل التطوعي تلقائيا، بل دخل العمل التطوّعي القوانين العقابية، فيكلف المعاقب بساعات عديدة في الخدمة العمومية كتكفير عن اعتدائه على المجتمع بجنحته». عن مجلة المعرفة (بتصرف).

ما الذي أوصل الغرب إلى إعطاء العمل التطوعي هذه المكانة؟ وهل له مكانة في الإسلام؟

2. ما الفرق بين العمل التطوّعي في التشريعات الوضعية وفي الإسلام؟

للبحث:

قم (قومي) ببحث تذكر فيه أهم الأعمال التطوعية التي قام بها المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة، مع بيان آثارها الإيجابية؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الرسول ﷺ في بيته

مهما علت سيرة العظماء بين الناس، فإن حياتهم مع أهاليهم تختلف قطعا عن حياتهم في المجتمع، لأنهم يتساهلون معهم فيما لا يتساهلون فيه أمام الناس، أما الرسول ﷺ فلم تختلف سيرته مع الناس عن سيرته مع أهله.

النصّ المؤطّر

قال الله تعالى: لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

(الأحزاب / 21)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
أُسوة	قُدْوَة
يرجو	ينتظر

1 / معاملة النبي ﷺ لأهله:

كان الرسول ﷺ مثال الزوج الصالح والأب الحنون، وممّا تنقله لنا كتب السيرة عن معاملاته لأهله، أنّه كان:

أولا - يداعب زوجاته ويمزح معهن: فلم يكن الزوج المتسلّط، الجاف، بل كان يمزح ويداعب، فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «**سَابَقَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَسَبَقْتُهُ، فَلَبِثْنَا حَتَّى إِذَا رَهِقَنِي اللَّحْمُ سَابَقَنِي فَسَبَقَنِي فَقَالَ: هَذِهِ بِتِيكِ**». (رواه أحمد).

التقويم: ماذا تستفيد من الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها؟

ثانيا - يرفه عن زوجاته: فلم يمنعه شرف النبوّة أن يرفّه عن زوجاته، ويخفّف عنهن ضغط الحياة، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «**رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَسْأَمُ. فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ**». (رواه البخاري).

التقويم: ماذا تستفيد من فعل النبي ﷺ مع عائشة رضي الله عنها؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ثالثًا - يُعين زوجاته: كان مثال الزوج الذي يعين زوجته، ولا يعتبرها خادمة عنده، فعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سُئِلَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِه؟ قَالَتْ: «**كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ**». (رواه أحمد).

التقويم: كيف يمكن للزوج أن يعين زوجته في العصر الحالي؟

رابعًا - ينفق على أهله: رغم أعباء الرسالة إلاّ أنّ النبي ﷺ لم يُغْفِلْ حقَّ أهلِه في النفقة. فعَنْ مَالِكُ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ رضي الله عنهما قَال سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: «**كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَعْزِلُ نَفَقَةَ أَهْله سَنَةً ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي الْكُرَاعِ وَالسِّلَاحِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّه**». (رواه الترمذي).

التقويم: هل للنفقة على الزوجة أثر على استقرار الحياة الزوجية؟ كيف ذلك؟

خامسًا - يُلاعبُ أبناءه ويحنو عليهم: كما كان الرسول ﷺ مثال الأب الرحيم، الذي يلبّي حاجات أبنائه المادية والمعنوية، فعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه «**أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّه ﷺ وَلِأَبِي الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا**». (رواه البخاري ومسلم).

التقويم: ما أثر ملاعبة الأب لأبنائه وحُنوِّه عليهم في تربيتهم؟

2/ عوامل استقرار الأسرة واستمرارها

أولا - التعاون على أداء الواجبات الدينية: إذا كان التعاون بين الزوجين مطلوبا في أمور المعاش فهو في أمور الدين أكثر طلبا، وقد قال تعالى:

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ (طه/132)

والله تعالى يحفظ الود بين الزوجين اللّذين يحفظان حقه، ولا يفرطان في واجباتهما الدينية، ويتعاونان عليها. والرسول ﷺ يعرض لنا شكلا من هذا التعاون، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى ثُمَّ أَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ ثُمَّ أَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ**». (رواه النسائي).

التقويم: كيف يسهم التعاون على أداء الواجبات الدينية في استقرار الأسرة واستمرارها؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ثانيا – المشاركة في أداء المسؤوليات: لكل من الزوج والزوجة دور ومسؤولية في أداء رسالة الأسرة، ومن مقتضيات العشرة بالمعروف تعاونهما في أداء هذه المسؤوليات، ولقد كان الرسول ﷺ في خدمة أهله، ولم يكن ينقص من قيمته أن يعين زوجته في بعض أعمال النساء، فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «**سُئِلْتُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ بَشَرًا مِنْ الْبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبَهُ وَيَحْلُبُ شَاتَهُ وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ**». (رواه أحمد).

وأعظم تعاون هو التعاون على تربية الأبناء، فالزوجان اللذان يتعاونان على هذه المسؤولية يُسهمان في المحافظة على استقرار البيت، ويغلقان باب إلقاء المسؤولية على الآخر.

التقويم: كيف تسهم مشاركة الزوجين في أداء المسؤوليات في استقرار الأسرة واستمرارها؟

ثالثا – حُسن التعامل: فلا بدّ للزوجين أن يتبادلا المعاملة بالخُلق الحسن، في القول والفعل. لحديث عبدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال: «**خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ**». (رواه ابن ماجه).

التقويم: كيف يسهم تبادل حسن التعامل في استقرار الأسرة واستمرارها؟

رابعا – الشورى: من عوامل استقرار الأسرة واستمرارها التشاور بين الزوجين في أمور العائلة، فالشورى منهج حياة في الإسلام، ووضعها أعمق في حياة المسلمين من مجرد أن تكون نظاما سياسيا للدولة، فهي طابع أساسي للجماعة كلها. قال الله تعالى:

وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ

(الشورى/38)

وأولى الناس بالمشاورة في شؤون البيت هي الزوجة، لأنها شريكة الحياة، وقد تدري من شؤون الأبناء ما يخفى عن الأب، وفي سنة المصطفى ﷺ الكثير من المواقف العملية حول مشاورته لأزواجه.

التقويم: كيف تسهم الشورى في استقرار الأسرة واستمرارها؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الاستثمار السلوكي:

1/ كان الرسول ﷺ مثال الزوج الصالح والأب الحنون، فعلينا الاقتداء به.

2/ لا بُدّ على الزوجين أن يتعاونا على أداء الواجبات الدينية، ويشاركا في أداء المسؤوليات، ويتبادلا حسن التعامل، ويتشاورا فيما بينهما في أمور العائلة.

تطبيقات

1. ما هو أثر استقرار الأسرة على تنشئة الأطفال، وعلى المجتمع ككل؟
2. اكتب (ي) مقالا تبيّن فيه الأسباب التي تؤدي إلى زعزعة استقرار البيت.



elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المجال: القيم الفكريّة والعقليّة

الكفاءات المستهدفة

في نهاية هذا المجال تكون قادرا على:

- التفكير السّليم من خلال معرفة مكانة العقل في القرآن.
- تمييز خصائص الشريعة الإسلامية، ومعرفة الغاية من التشريع.
- تعريف المصدرين الأساسيين للتشريع في الدين الإسلامي، وبيان مكانتهما في الإسلام.
- الاجتهاد في تحصيل العلم من خلال معرفة مكانة العلم والعلماء في الإسلام.
- الاطّلاع على إسهامات المسلمين في الحضارة العالمية، والاعتزاز بالانتماء إلى الأمّة الإسلامية.

القيم الفكريّة والعقليّة

- الإسلام يدعو إلى إعمال العقل
- العلم وأخلاقياته
- مصادر التلقّي (القرآن والسنة)
- خصائص الشريعة الإسلاميّة
- إسهامات المسلمين في الحضارة العالميّة

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الإسلام يدعو إلى إعمال العقل

تكرّرت مشتقات لفظ "عقل" في القرآن الكريم تسعا وأربعين مرة، وبما أن القرآن الكريم كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلا بد أن يكون هذا التكرار لحكمة مقصودة.

النصّ المؤطّر

قال الله تعالى:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾

(البقرة / 170)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
أَلْفَيْنَا	وجدنا
لا يعقلون	لا يدركون ولا يفهمون

1/ نعمة العقل:

كرّم الله تعالى الإنسان بالعقل وفضّله به على كثير ممّن خلق تفضيلا، فبالعقل رَكِبَ الإنسان البرَّ والبحر، وسَخَّر لخدمته الكون وما فيه، قال الله تعالى:

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾

(الإسراء / 70)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

والإنسان الذي لا يدرك قيمة ما وهبه الله تعالى من نعمة العقل، ولا ينميه بالعلم النافع، إنما ينزل من علياء تكريم الله له إلى منزلة أحط من الحيوان، حيث قال الله تعالى:

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ ۚ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ ۚ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾

(الفرقان / 44)

التقويم: ما هي قيمة العقل بالنسبة للإنسان؟ وكيف نشكر الله عليه؟

2/ توجيهُ الإسلام الإنسانَ إلى إعمال العقل

أشاد القرآن الكريم بالعقل، ودعا إلى التحرّر من التقاليد والأوهام، ونعى على الذين لا يفقهون ولا يعقلون، ويؤمنون بالسّخافات والخرافات، فقال الله تعالى:

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

(الحج / 46)

كما وقف الرسول ﷺ من أصحابه موقف العاقل الذي يزن الأمور بميزان العقل بعيدا عن التأويلات الخرافية، حين مات ابنه إبراهيم، صادف خسوفَ الشمس، فقال بعض الصحابة: انكسفت الشمس لوفاة ابن الرسول ﷺ، فلما بلغ ذلك الرسول ﷺ لم يرض به وقال: «**إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يُخْسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ**». (رواه البخاري)

التقويم: دعا الإسلام إلى تحرير العقل. كيف ذلك؟

3/ لماذا دعانا الإسلام إلى إعمال العقل؟

وجهنا الإسلام إلى إعمال عقولنا لغايتين:

- **الأولى**: لنفهم ديننا، ونستخرج من أصوله الأحكام التي تجلب لنا النّفع وتدفع عنّا الضّرر، وتُسهل لنا أمورَ المعيشة على أسُس من الفضيلة والعدل والمساواة.
- **الثانية**: لنصل إلى كشف أسرار الوجود، فقد قرّب إلينا العلمُ أمورَ الشمس والنجوم والرياح والأمطار والزروع، كما فسّر لنا ظواهر الشُّهُب والزلازل والبراكين والأعاصير والأمراض.

التقويم: ما هي نتائج عدم إعمال العقل؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الاستثمار السلوكي:

1/ العقل نعمة من الله، يجب عليّ أن أشكره عليها، بتوجيه عقلي للخير فقط.

2/ إعمال العقل واجب شرعا، لأنه يوصل إلى فهم الشريعة، واستنباط الأحكام من أدلتها، كما يفتح لنا أسرار الكون.

تطبيقات

1. ما الذي جعل المسلمين في عصرهم الذّهبي يتحوّلون إلى ريادة الأمم؟ كيف ذلك؟

2. شهدت القرون الوسطى في أوروبا صراعا بين العلم والدين. فهل حدث هذا عند المسلمين؟ علّل لما تقول.

للبحث: استخرج (ي) من القرآن الكريم عشر آيات تُشيد باستعمال العقل.



elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

العلم وأخلاقياته

العلماء هم ورثة الأنبياء، لأن الأنبياء لم يُورّثوا دينارا ولا درهما وإنما ورّثوا العلم، والعلم هو ما دل عليه كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلق النبي عليه الصلاة والسلام: « كان خلقه القرآن ».

فعلى جميع أهل العلم وطلبته أن يتّصفوا بهذا الخُلق، وأن يُقبلوا على كتاب الله قراءة وتدبرا وتعقلا وعملا.

النـصّ المؤطّـر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«**من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة**». (رواه مسلم)

شرح الكلمات:

الكلمة	المعنى
سلك	سار – مَشَى
يلتمس	يطلب

1/ طلب العلم فريضة

أوجب الإسلام طلب العلم على المسلمين، وجعله من أعظم القربات التي يتقرب بها المسلم إلى ربه، حيث قال رسول الله ﷺ: « **طلب العلم فريضة على كل مسلم** ». (رواه الطبراني). أي أنه فريضة مثل فريضة الصلاة والصيام، ومن لم يطلبه وهو قادر عليه، فهو تارك لفريضة من فرائض الله تعالى، بل قد جعل الله تعالى العلم السبيل الوحيد لمعرفته، وجعله رسول الله ﷺ في مرتبة الجهاد في سبيل الله فقال: «**من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع**». (رواه الترمذي). فطلب العلم ليس حقا فقط كما يظنه الكثير، بل هو واجب، ومن لم يطلبه فهو عاص لله تعالى.

التقويم: ما حكم طلب العلم؟ وما حكم الذي لا يطلب العلم وهو قادر عليه؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

2/ مكانة العلم والعلماء

جعل الله تعالى الذين يطلبون العلم في أعلى مراتب خلقه فقال:

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

(الزمر/9)

بل إن الملائكة لتضع أجنحتها لهم تكريما واعترافا بعلو مكانتهم، فقد قال الرسول ﷺ: «**إن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم**». (رواه الترمذي). وما ذلك إلاّ لأنّه يُحقّق الخشية من الله تعالى القائل:

إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾

(فاطر/28)

التقويم: ما هي مكانة العلماء في الإسلام؟ وماذا تفعل الملائكة لطالب العلم؟ ولماذا؟

3/ أخلاقيات العلم

العلم في نظر الإسلام ليس مجرّد حَشْوِ الرؤوس بالمعلومات، بل لا بد لصاحب العلم من الالتزام بالقيم الخلقية التي يفرضها العلم على أهله، ومن أبرز هذه الأخلاقيات:

أولا - الشعور بالمسؤولية: فقد قال الرسول ﷺ: «**لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه**». (رواه الطبراني).

فالإنسان مسؤول أمام الله تعالى عن صيانة علمه وحفظه حتى يبقى، وعن تعميقه وتحقيقه حتى يرقى، وعن العمل به حتى يثمر، وعن تعليمه لمن يطلبه حتى يزكو، وعن نشره حتى يعمّ نفعه.

ثانيا - الأمانة العلمية: فلا إيمان لمن لا أمانة له، كما أن الخيانة من لوازم النفاق، ومن أعظم الخيانات هي الخيانة في العلم، قال رسول الله ﷺ: «**تناصحوا في العلم، فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانته في ماله، وإن الله سائلكم يوم القيامة**». (رواه الطبراني).

ومن أمانة العلم أن يعترف المتعلم بالفضل لمعلمه، فيتأدب معه، ويحترمه. ومن أمانة العلم أن يردّ المتعلم الجميل لوطنه، الذي تعلم فيه، وتهيّأت له كل السّبُل لتحصيله، فيفيد أبناء بلده من علمه، ويسعى لتطوير بلده بالعلم الذي تخصص فيه.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ثالثا – التواضع: ولا يستبد به العجب، لأنه يدرك بيقين أن العلم بحر لا شطآن له، ولا يصل أحد إلى قراره، وصدق الله إذ يقول:

وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾

(الإسراء/ 85)

وليس هناك من أحاط بكل شيء علما إلا الله تعالى، أما الإنسان فهو يعرف شيئا وتغيب عنه أشياء. وأكثر الناس ادّعاء للعلم هم أنصاف المتعلمين. أما من اتسع علمه، فهو يكتشف مع كل حقيقة جديدة أنه يجهل أكثر مما يعلم، وأن العلم أكبر من أن يحاط به.

رابعا – العمل بمقتضى العلم: فآفة كثير من الناس أنهم يعلمون ولا يعملون، أو يعملون بضد ما يعلمون. كالطبيب الذي يعرف ضرر الخمر أو التبغ على صحته، ولا يفتأ يتناوله استجابة لداعي الشهوة أو العادة. أو عالم الأخلاق الذي يرى سلوكا معينا رذيلة وهو مقيم عليه، وعالم الدين الذي يرى عملا ما منكرا، وقد ينهى الناس عنه، وهو يقترفه.. فهذا النوع من العلم النظري البحت لا يرضى عنه الإسلام.

خامسا – نشر العلم: فلا خير في علم يُكتم، ولا خير في مال يكنز، فإنما جُعِل العلم ليُنْشر، كما جعل المال لينفق. وقد كان النبي ﷺ يحضُ أصحابه على تبليغ ما يسمعونه منه، لينتفع به غيرهم من بعدهم. فقال: «**بلّغوا عني ولو آية**» (رواه البخاري).

ولم يكتف الرسول ﷺ بالحث على نشر العلم فقط بل رهَّب من كتمانه، وتوعَّد الذي لا ينفع الناس بعلمه بوعيد شديد، فقال: «**من سُئِل عن علم فكتمه أُلْجِمَ يوم القيامة بلجام من نار**». (رواه الترمذي).

التقويم: ما هي ثمار التخلق بأخلاقيات العلم؟

الاستثمار السلوكي:

1/ العلم واجب شرعي، فإذا لم أطلبه وأجتهد فيه أكون عاصيًا لله عز وجل.

2/ إذا طلبتُ العلم واجتهدت فيه أنال مرتبة عالية عند الله تعالى.

3/ للعلم أخلاقيات يجب عليَّ أن أتخلَّقَ بها، وهي الشعور بالمسؤولية والأمانة العلمية والتواضع والعمل بمقتضى العلم ونشره.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

تطبيقات

1. **اقرأ ما يلي :**

(تشير الإحصائيات إلى أن الآلاف من الكفاءات العلمية العربية هاجرت من بلادها إلى البلدان الغربية في السنوات العشر الأخيرة من الألفية الماضية، وقد توصل ثلثاهم إلى أرقى المراتب في مراكز البحث العلمي هناك، وهذا في وقت، بلدانهم هي في أحوج ما تكون إلى قدراتهم العلمية، وقد صرفت لأجل تعليمهم الملايير من الدولارات). عن مجلة "**المعرفة**" بتصرف بسيط.

اشرح النص في بضعة سطور.

2. هل ترى من الضروري التخلق بأخلاقيات العلم؟ ولماذا؟ وماذا تستنتج.

للبحث :

استخرج من القرآن الكريم عشر آيات وردت فيها كلمة علم. واكتب فقرة تبين فيها خطر الجهل على صاحبه وعلى المجتمع.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

مصادر التلقّي
القرآن الكريم والسنّة النبويّة

الله سبحانه وتعالى هو رب العالمين، وما كان لأحد إذا أمر اللهُ الخِيَرة إلاّ اتباع ما أمر به في كتابه وسنة رسوله. فكان القرآن والسنّة هما المصدران الرئيسيان للتشريع..

النصّ المؤطّر

قال الله تعالى:

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ (المائدة / 48)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّي قد تركت فيكم شيئين لن تضلّوا بعدهما : كتاب الله وسنتي**» رواه الحاكم

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
بين يديه من الكتاب	أي من الكتب السّابقة
مهيمنا عليه	حاكما عليه
تضلّوا	تَزيغوا، تبتعدوا عن الصراط المستقيم

I / القرآن

أولا – تعريف القرآن:

- **القرآن في اللغة**: مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا.
- **القرآن في الإصطلاح**: هو كلام الله المنزل على محمد ﷺ المعجز بلفظه ونقل إلينا بالتواتر لنتعبد بتلاوته وأحكامه.

التقويم: ما علاقة التعريف اللغوي بالتعريف الاصطلاحي؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ثانيا - خصائص القرآن:

من خلال التعريف الاصطلاحي للقرآن الكريم يمكن استخلاص خصائصه التالية:

- أنه كلام الله تعالى لفظا ومعنى بلسان عربي مبين.
- أنزله الله تعالى على نبيّه محمد ﷺ بواسطة الأمين جبريل عليه السلام. قال الله تعالى:

وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ
بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾

(الشعراء/ 192-195)

- حفظه الله تعالى بأن هيأ نقله عبر الأجيال بالتواتر؛ أي جماعة كبيرة يستحيل تواطؤ أفرادها على الكذب تنقله عن مثلها.
- تلاوته تعتبر عبادة، ويقرأ في الصلاة، وأحكامه واجب اتباعها وتطبيقها.
- أنه معجز من عدة وجوه، كالبلاغة، والإخبار عن الغيبيات، والحقائق العلمية، وتشريعاته الحكيمة. قال الله تعالى:

قُل لَّئِنِ
ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾

(الإسراء/ 88)

التقويم: من خلال معرفتك لخصائص القرآن الكريم. ما هو واجبك نحوه؟

ثالثا - حجية القرآن:

القرآن الكريم يعتبر المصدر الأول للتشريع في الإسلام، وهو حجة لنا أو علينا، وقد ثبتت هذه الحجّية بـ:

- **القرآن الكريم:** قال الله تعالى:

إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ
بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

(النساء/ 105)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

• السنة النبوية: كقوله ﷺ: «**تَرَكْت فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ**». (رواه مالك).

• المعقول: وهو أنّ الله تعالى قد خلق الإنسان، وتكفّل بهدايته بأن شرّع له ما يجلب له النفع ويدفع عنه الضرر، وهذا يقتضى أن يُنزِّل له كتابًا يجد فيه ما يهديه إلى سواء السّبيل، فكان أن أنزل إلينا القرآن الكريم.

التقويم: من خلال معرفتك لأدلة حُجّية القرآن الكريم. ماذا تستنتج؟

رابعا – نزول القرآن:

أُنزل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ مُفرّقا على امتداد ثلاث وعشرين سنة، بحسب الوقائع والأسباب، قال الله تعالى:

وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾

(الإسراء / 106)

وفي ذلك حكم جليلة نُجملها فيما يلي:

• **تثبيت فؤاد النبي** ﷺ: فقد وجد من قومه نفورا وقسوة، وتعرّض للأذى والعنت، رغم رغبته الصادقة في إبلاغهم الخبر الذي يحملُهُ إليهم، فكان نزول القرآن عليه مفرّقا تثبيتا له وتخفيفا عنه، فتارة تنزل آية تأمره بالصبر، وتارة تنزل أخرى تقصُّ عليه ما لاقاه أنبياء قبله من الأذى. وقد تعجب الكفار من نزول القرآن مفرقا، فقالوا:

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً

فردّ عليه الله تعالى في نفس الآية بقوله:

كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

(الفرقان / 32)

• **تيسير حفظه وفهمه**: فقد نزل على أمة أمية لا تعرف القراءة والكتابة، فما كان لها أن تحفظ القرآن الكريم كلّه بيُسر لو نُزّل جملة واحدة.

• **مسايرة الحوادث والتدرُّج في التشريع**: فقد بدأ يتناول أصول الإيمان حتى يستأصل من نفوس البشر العقائد الوثنية، ثم تدرج في علاج ما تأصّل في النفوس من أمراض اجتماعية، بعد أن شرّع لهم من فرائض الدين وأركان الإسلام ما يجعل قلوبهم عامرة بالإيمان، ومستعدة لقبول هذا التشريع.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

• **الدلالة القاطعة على أنه تنزيل من حكيم حميد** : فقد نزل على امتداد ثلاث وعشرين سنة، تنزل الآيات على فترات من الزمن، يقرأه الإنسان، ويتلو سوره، فيجده محكم النسج، مترابط المعاني، رصين الأسلوب، متناسق الآيات والسور، كأنه عقد فريد نظمت حباته بما لم يُعْهَد له مثيل في كلام البشر، لا فرق في ذلك بين أول ما نزل منه وبين آخر ما نزل منه. قال تعالى :

كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾

(هود / 1)

التقويم : هات أمثلة من القرآن الكريم تُثبت بها مسايرته للحوادث وتدرُّجه في التشريع.

خامسا - جمع القرآن الكريم :

يطلق جمع القرآن الكريم ويراد به أحد معنيين، وهما :

• **حفظه** : وهذا المعنى هو الذي ورد في قوله تعالى :

لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾

(القيامة / 16-17)

أي إن علينا أن نجمعه في صدرك ثم نقرأه. فكان الرسول ﷺ بذلك أول الحفاظ، ثم تبعه الصحابة، فحفظوه في الصدور، ووعته القلوب.

• **كتابته** : كان القرآن يكتب على عهد رسول الله ﷺ، حيث اتخذ كُتَّابا للوحي من أجلاّء الصحابة كعلي ومعاوية وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما، تنزل الآية فيأمرهم بكتابتها. ولم تكن هذه الكتابة مجتمعة في مصحف واحد، إلى أن جاء عهد خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، الذي خشي على القرآن الكريم بسبب وفاة الكثير من القرّاء في حروب الردّة، فأرسل إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه ، وكلفه بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد، معتمدا على المحفوظ في صدور القراء والمكتوب لدى الكتبة. وبقيت تلك الصحف عند أبي بكر رضي الله عنه، حتى إذا توفي صارت بعده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وظلت عنده حتى مات، ثم كانت عند حفصة ابنته رضي الله عنها حتى طلبها عثمان رضي الله عنه منها.

ولما اتسعت الفتوحات الإسلامية في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وتفرق القراء في الأمصار، وأخذ كل مصر عمَّن وفد إليهم قراءته، ووجوه القراءة مختلفة باختلاف لهجات العرب التي نزَل عليها، فكانوا إذا ضمَّهم مجمع أو موطن عجب البعض من وجوه هذا الاختلاف،

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

حتى وصل الأمر بالبعض إلى الخطأ في القراءة، حينئذ فزع عثمان رضي الله عنه ومن معه من كبار الصحابة إلى جمع القرآن ونسخه على القراءة الثابتة على حرف واحد بلسان قريش.

التقويم: اذكر مراحل جمع القرآن الكريم. مع ذكر السبب في كل مرحلة.

سادسا - القرآن المكي والقرآن المدني:

القرآن المكي هو ما نزل قبل الهجرة، وإن كان بغير مكة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، وإن كان بغير المدينة.

ويتميز القرآن المكي بدعوته للتوحيد وعبادة الله وحده، وإثبات الرسالة والبعث والجزاء، والردّ على المشركين ومجادلتهم، ووضع الأسس العامة للتشريع والفضائل التي يقوم عليها المجتمع، وذكر بعض قصص الأنبياء والأمم السابقة، كما تتميز آياته بقصر الفواصل مع قوة اللفظ وإيجاز العبارة.

أمّا القرآن المدني فيتميّز ببيان أحكام العبادات والمعاملات ومسائل التشريع، ومخاطبة أهل الكتاب ودعوتهم إلى الإسلام، والكشف عن سلوك المنافقين وتحليل نفسياتهم، كما تتميز آياته بطول المقاطع.

التقويم: اختبر معرفتك لخصائص القرآن المكي والمدني من خلال إسقاطها على بعض الآيات من سور القرآن الكريم، قبل أن تعرف كونها مكية أو مدنية.

2/ السنّة النبويّة

أولا - تعريف السنة النبوية:

- **السنة في اللغة:** الطريقة والعادة والسيرة حميدة كانت أم ذميمة.
- **والسنة في الاصطلاح:** هي ما ورد عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير.
- **والسنة بهذا المعنى ثلاثة أنواع:**

- **السنة القوليّة:** وهي أقوال النبي ﷺ.
- **السنة الفعليّة:** وهي أفعاله ﷺ.
- **السنة التقريريّة:** وهي كفُّه وسكوته عن إنكار ما فعله الصحابة رضوان الله عليهم أمامه أو ما أُخْبِر به.

التقويم: هات أمثلة للسنة القولية والسنة العملية والسنة التقريرية.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ثانيا - حُجّية السنّة النبويّة :

السنّة النبويّة تُعتبر المصدر الثاني للتشريع في الإسلام، وحجيتها ثبتت بالقرآن والسنّة نفسها :

• **القرآن الكريم** : منه قوله تعالى :

وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟

(الحشر / 7)

• **السنّة النبوية** : منها قوله ﷺ : «**أُوتِيتُ الْقُرْآنَ، وَأُوتِيتُ مِثْلَهُ.**». (رواه أحمد).

التقويم : من خلال معرفتك لأدلة حجية السنّة النبوية. ماذا تستنتج؟

ثالثا - أقسام السنّة النبوية :

تنقسم السنّة النبوية من حيث وصولها إلينا إلى قسمين هما :

• **سنّة الآحاد** : وهي التي نقلها عدد قليل من الرواة، لا يصل عددهم إلى حد التواتر، عن مثلهم، حتى يصل المنقول إلى النبي ﷺ.

• **السنّة المتواترة** : وهي التي نقلها جمع غفير من الرواة يستحيل اتفاقهم على الكذب، عن جمع مثلهم. حتى يصل السند إلى النبي ﷺ.

التقويم : ما الفرق بين سنّة الآحاد والسنة المتواترة؟

رابعا - منزلة السنّة النبوية بالنسبة للقرآن الكريم :

السنّة النبوية خادمة للقرآن الكريم من عدة وجوه، وهي أنّها :

• **موافقة لأحكام القرآن الكريم، ومؤكدة لها** : ومثال ذلك : النهي عن عقوق الوالدين وعن شهادة الزور، ونحو ذلك.

• **مُبيّنة لمعاني القرآن الكريم ومفصلة لمُجْمَلِه** : من ذلك أنّ السنّة بيّنت كيفية الصلاة وأنصبة الزّكاة ومَناسك الحَجّ، ونحو ذلك.

• **مستقلّة بتشريع الأحكام** : لأنّها تأتي بأحكام جديدة لم ترد في القرآن الكريم، وأنها كالقرآن الكريم، ومن ذلك تحريم أكل كل ذي ناب من السباع أو ذي مخلبٍ من الطير.

التقويم : هات أمثلة من السنّة النبوية تثبت الوجوه الثلاثة لعلاقتها بالقرآن الكريم.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

3/ جملة الأحكام التي جاء بها القرآن الكريم والسنّة النبويّة

يمكن إجمال الأحكام الواردة في القرآن والسنة فيما يلي :

أولا- أحكام العقائد : **مثل** الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وما يتبع ذلك من الغيبيات .

ثانيا- الأحكام العملية : وهي الأحكام المتعلقة بـ:

- **العبادات** : وما يتعلق بها من واجبات وأركان وشروط .
- **المعاملات** : سواء التي تتصل بنظام الأسرة وحياة البيت، أو التي تتصل بتعامل الناس بعضهم مع بعض ومعاوضاتهم المالية .
- **نظام الحكم والقضاء** : وما يتصل بها من علاقة الدولة بغيرها من الدول في السِّلم والحرب .

ثالثا- الأحكام الأخلاقية : وهي المتعلقة بالآداب الاجتماعية والفضائل الأخلاقية، وكذا الأحكام المتعلقة بالطعام والشراب واللباس .

التقويم : من خلال معرفتك لجملة الأحكام التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية . ماذا تستنتج ؟

4/ جملة الأحكام التي أبطلها القرآن الكريم والسنة النبوية :

جاء التشريع الإسلامي، وللعرب عقائد ومعاملات، وأعراف وعادات، فما كان منها صالحا أقرَّه وهذَّبه، وما كان منها ضارا مفسدا نهى عنه وأبطله. ومن أهم ما أبطله ما يأتي :

- العقائد الوثنية، ومظاهر الشرك .
- الأعمال والعادات القبيحة كقتل الأولاد خشية الفقر، ووأد البنات مخافة العار . والخمر والميسر والزّنا .
- المعاملات المالية الظالمة، مثل الربا والغش والتطفيف في الميزان .
- الظلم الاجتماعي بشتّى مظاهره .

التقويم : هات أمثلة أخرى لجملة الأحكام التي أبطلها القرآن الكريم والسنة النبوية .

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الاستثمار السلوكي:

1 / القرآن الكريم هو كلام الله تعالى والمصدر الأول للتشريع، أكرمنا الله تعالى به لنهتدي بهداه، ونطبّق أحكامه.

2 / السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع في الإسلام، فعليّ أن اتّبعها، وأطبّق الأوامر الواردة فيها، وأجتنب نواهيها.

تطبيقات

1. اقرأ ما يلي:

(مصادر التشريع في الإسلام أربعة: القرآن والسنة والإجماع والقياس، وهي في المصدرية على هذا الترتيب، فما وجد في القرآن أخذ منه، ولا يطلب له مصدر سواه، وما لم يوجد فيه بحث عنه فيما صحت روايته وثبت وروده عن الرسول ﷺ، فإذا وجد فيه أخذ منه، ولا يطلب له مصدر سواه، وإذا لم يوجد له مصدر من القرآن والسنّة، كان مصدره البحث والنظر من أهل العلم بالقرآن والسنة، وبروح التشريع وقواعده العامة.

– ما هي مصادرُ الشريعة؟ وما هو ترتيبها؟ ومن هم المكلفون بالاجتهاد عند عدم الدليل الصريح من الكتاب والسنة؟ ولماذا؟)

2. ما هو واجبك نحو القرآن الكريم والسنة النبوية؟

3. ما هي أنواع الأحكام التي جاء بها القرآن الكريم؟ مع ذكر مثال عن كل منها.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

خصائص الشريعة الإسلامية

لمّا كانت الشريعة الإسلامية هي خاتمة الشرائع السماوية، وجاءت بوحي من الله سبحانه وتعالى، فإنّه لا بدّ أن تتميّز بخصائص تجعلها تسمو وتعلو على كل الشرائع.

فما هي هذه الخصائص؟

النصّ المؤطّر

قال الله تعالى:

شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَالَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ

(الشورى/ 13)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
شرّع لكم	بيّن وسَنَّ لكم
أقيموا الدِّين	أدُّوا حقوقه وواجباته
لا تتفرّقوا فيه	لا تتنازعوا فيه

I / مفهوم الشّريعة الإسلاميّة

• **الشريعة في اللغة**: تطلق على الطريق المستقيم، ومنه جاء لفظ (الشارع)، وتطلق أيضا على مورد الماء، ومنه سمّيت «جبال الشريعة» لأنّها تكون مغطّاةً بالثلوج في أغلب شهور السّنة.. ومعناها هنا سَنُّ الأحكام والقواعد للناس وإنشاؤها بعد أن لم تكن.

• **والشريعة في الإصطلاح هي**: ما سنّه الله تعالى من الأحكام والقواعد التي أنزلها على نبيّه محمد ﷺ لتنظيم حياة النّاس الدينيّة والدنيويّة.

التقويم: ما هي العلاقة بين مفهوم الشريعة في اللّغة وفي الإصطلاح؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

2/ لماذا التشريع؟

تحتاج أيّة أمّة إلى مبادئ تحدّد علاقاتها، وتحفظ حقوق أفرادها، لئلاّ يكون أمرُها فوضى، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده في معزل عن الناس، لأنه مرتبط بحياة غيره، من خلال تبادل المنفعة الاجتماعية والمصالح المشتركة.

لكنّ الإنسان مهما بلغ علمه يبقى عرضة للخطأ والجهل وعدم تقدير العواقب في المستقبل، فتأكدت لذلك حاجته إلى تشريع من عند حكيم خبير، لا يخطئ ولا ينسى ويعلم ما في غد، فينظّم حياة البشر على أسس متينة من العدل والمساواة.

التقويم: لماذا أنزل الله تعالى شريعته على البشر؟

3/ من خصائص الشّريعة

تتميّز الشّريعة الإسلاميّة عن الشرائع الأخرى بمجموعة من الخصائص، نقتصر على ذكر بعضها فيما يلي:

أولا - الربّانيّة: المراد بخاصية الربانية أمران: ربانية المصدر وربانية الغاية:

- **ربّانية المصدر**: فالشريعة الإسلامية مصدرها الوحي، وهي لم تأتِ نتيجة إرادة فرد أو شعب، وإنما جاءت بإرادة الله تعالى، الذي وضع أسسها ومبادئها. فكانت معصومة من التحيّز والهوى، وحرّرت الإنسان من عبوديته لأخيه الإنسان.

- **ربانية الغاية**: فهدف الشريعة الإسلامية هو الحصول على مرضاة الله تعالى، ففطرة الإنسان فراغ لا يملأه علم ولا ثقافة ولا فلسفة، وإنما يملأه الإيمان بالله والتوجه إليه. قال الله تعالى:

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾

(الأنعام/ 162)

وربانية الغاية ولدت في الإنسان احترامه للنظام وسهولة انقياده للأحكام، مما يُشيع الطمأنينة في المجتمع، وينشر العدل والمساواة.

التقويم: ما معنى ربّانية المصدر و ما الفائدة منها؟

ثانيا - الوسطيّة: فالشريعة الإسلاميّة لا إفراط فيها ولا تفريط، وهي توازن بين الرُّوح والجسد، لأن الإنسان نفخة من روح وقبضة من تراب، فكما له رغبات جسدية له أشواق روحية، لذلك شرّع له الإسلام ما يلبّي تطلّعاته الروحية، من عبادات وأذكار، حتى تملأ

elbassair.net قلم الجزائر WWW.DZPEN.COM

له الفراغ الروحي، وتشعره بالأنس والطمأنينة، قال الله تعالى:

وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا
دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

(البقرة/ 186)

وشرّعت له ما يلبّي رغباته الجسدية، فأباحت التملّك بالبيع والشّراء ونحوه، قال الله تعالى:

وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا

(البقرة/ 275)

كما شرّع الزواج، فقال الله تعالى:

فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ
وَرُبَاعَ

(النساء/ 3)

إلى غير ذلك من الأحكام..

التقويم: ما معنى وسطية الشريعة الإسلامية؟ وماذا تستفيد من هذه الخاصية؟

ثالثا - العالميّة: إن الله تعالى يخاطب بهذه الشريعة جميع الأمم وكل الأجناس، فهي هدايةُ ربِّ النّاس لكل النّاس، ورحمةٌ الله لكلِّ عباد الله، وهذا ما بيّنه القرآن الكريم منذ بداية نزوله فقال الله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً
لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾

(سبأ/ 28)

التقويم: ما معنى عالميّة الشّريعة الإسلاميّة؟ وماذا تستنتج؟

رابعا - اليسر ورفع الحرج: **يُسرُ الشّريعة الإسلاميّة يتشعّب إلى فرعين هما:**

- **اليسر الأصلي**: وهو اليسر في ما شُرّع من الأحكام من أصله ميسّرا لا عنَت فيه. لقوله تعالى:

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

(البقرة/ 286)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ومن اليسر الأصلي إعفاء الصغير والمجنون من سريان الأحكام التكليفية عليهما، ومنها أن النبي ﷺ كان يتفادى ما يكون سببا لتكاليف قد تشقُّ على المسلمين، فكان يحثُّ أصحابه على ترك السؤال لئلا تفرض عليهم فرائض بسبب سؤالهم. فقد سأله رجل عن الحج. أفي كل عام هو؟ فقال: «**لو قلتُ نعم لوجبت، ولما استطعتم، ذَرُوني ما تركتكم**». (رواه البخاري).

- **اليسر التخفيفي**: هو ما يحدث بسبب ظروف استثنائية، وأحوال تخصّ بعض المكلفين.

ومن التخفيف الذي يندب الأخذ به، قصر الصلاة في السفر، لقول الله تعالى:

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي
الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾

(النساء/ 101)

والإفطار في السفر والمرض، ونحو هذه الأحكام.

التقويم: ما معنى يسر الشريعة الإسلامية؟ وما الفرق بين اليسر الأصلي والتخفيفي؟

الاستثمار السلوكي:

1/ من رحمة الله تعالى أنه أكرمنا بشريعة تجمع بين الوسطية والعالمية، لا تلزمنا إلا بما نستطيع، فعليّ أن أعتزّ بها وألتزم بأحكامها.

2/ عليّ أن أبتعد عن التعسير والتشديد في أمور الدّين، لأنّ دين الله يسرٌ وليس بعسرٍ.

تطبيقات

- قال أحد العلماء: (إنها الرسالة التي امتدّت طولا حتى شملت آباد الزمان، وامتدّت عرضا حتى انتظمت آفاق الأمم، وامتدت عمقا حتى استوعبت شؤون الدنيا والآخرة).

اشرح المقولة مع التمثيل، على ضوء ما درست من خصائص الشريعة الإسلامية.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

إسهامات المسلمين في الحضارة العالمية

بلغ العلم في العصر الحديث أوجه، إلا أنه لم يكن للمسلمين اليوم قسط يذكر في هذا التطور، لعدة عوامل داخلية وخارجية. ولكن هل كان المسلمون الأوائل على هامش الحضارة؟ أم كان لهم فضل في وصول البشرية إلى ما وصلت إليه الآن؟

النصّ المؤطّر

قال الله تعالى:

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾

(آل عمران / 110)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
خير أمة	أفضل أمة
المعروف	الخير
المنكر	كل ما حرمته الشريعة

1 / أقسام العلوم عند المسلمين

العلوم عند المسلمين نوعان:

أولا - علوم شرعية: وهي المتعلقة بالشريعة الإسلامية، وهي إما تكون واجبًا عينيًا أو كفائيا:

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

- **واجب عيني**: وهو القدر الضروري من العلوم الدينية المتعلقة بالتكاليف الشرعية، مثل علم الإيمان بمقدار ما يُعرفُ به ذات الله تعالى وصفاته على ما يليق به، وتصديق نبيه في جميع ما جاء به عن الله تعالى، وعلم الأخلاق بمقدار ما يحصل به تعظيم الله وإخلاص عمله وإصلاحه. وعلم الفقه بالأحكام الفرعية للعبادات بالقدر الذي تصح به ولا تبطل، وبعض أحكام المعاملات المتكررة في حياة الناس كالأحكام الكلية للزواج والطلاق والبيوع.

- **واجب كفائي**: وهو المتعلق بتفاصيل الفقه الفرعية، وعلوم الآلة (كعلم الأصول والتفسير وعلوم القرآن ومصطلح الحديث..الخ)، فيكفي أن يتعلمها بعض المسلمين، وفي هذا يقول تعالى:

وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

(التوبة/ 122)

ويقول الرسول ﷺ: «**من يرد به الله خيرا يفقهه في الدين**».

ثانيا - علوم كونية: وهي العلوم التي ابتكرها الإنسان ليسهُل معاشه، ويجلب لنفسه النفع، ويدفع عنها الضرر. وهذه العلوم منها العلوم الإنسانية كعلم الإدارة والحقوق والاجتماع، ومنها العلوم الدقيقة أو علوم المادة، كالرياضيات والطب والفلك والكيمياء، وهذه العلوم واجبة على المسلمين وجوبا كفائيا، إذا أهملها جميع المسلمين، فإنهم آثمون لتركهم الواجب.

التقويم: ما هو القدر الواجب عليك تعلّمه أو معرفته من علوم الشريعة ؟ وهل تعلم العلوم الكونية غير واجب شرعا ؟

2/ العلوم النافعة واجبة شرعا :

حثَّ الإسلام على اقتباس كل علم نافع، ولو كان من عند غير المسلمين، فقد روي في الأثر: «**الحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق بها**». وقال الإمام علي رضي الله عنه: «**العلم ضالة المؤمن، فخذوه ولو من أيدي المشركين**».

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

وينطبق هذا أكثر على نتائج العلوم المادية المحضة، التي لا تصطبغ بعقائد أصحابها ولا بأفكارهم، لأنها قوانين كونية عامة، ويخضع لسننها المؤمن وغير المؤمن.

وهذا بخلاف الدراسات الأخرى التي تتصل بالدين والقيم والمفاهيم، وتؤثر في وجهة نظر دارسها في مفهوم اللّه والطبيعة والإنسان والتاريخ والمجتمع.

وأما علوم الحياة وفنونها، وما يهتدي إليه الناس بعقولهم وتجاربهم فهي ملك لعامة البشر، ونلتمسه من الشرق أو الغرب، فقد استفاد النبي ﷺ من أسرى المشركين في غزوة بدر في محو الأمية وكان يخطب على المنبر وقد صنعه نجار رومي، وقد استجاب عمر بن الخطاب لمقترحات بعض أصحابه فأخذ بفكرة التأريخ، وفكرة تدوين الدواوين.

التقويم: ما هو حكم تعلّم العلوم النافعة من عند غير المسلمين؟ وما دليلك على ما تقول؟

3/ إسهامات المسلمين في شتّى العلوم

فضل العلماء المسلمين على الحضارة الإنسانية لا يستطيع إنكاره أو تجاهله عاقلٌ، حيث أنهم بفتوحاتهم العظيمة اتصلوا بالحضارات المختلفة، فجمعوا هذه الحضارات وصهروها، وقدموا حضارة إسلامية تفوق التي سبقتها بدرجات كبيرة. وقد كانت فترة نهوض الحضارة الإسلامية العظيمة من أهم فترات التاريخ، بينما كانت أوربا خلالها غارقة في عصورها المظلمة. فمنذ القرن الأول وحتى القرن السادس الهجري (السابع وحتى الثاني عشر الميلادي) سيطرت الحضارة الإسلامية على المعارف الشرقية والغربية، حيث أُلفت أعظم المؤلفات قيمة وأكثرها أصالة وأغزرها مادة باللغة العربية، وكانت اللغة العربية لغة العلم، حتى أنه كان يستوجب على من أراد أن يلم بثقافة عصره وبأحدث صورها أن يتعلم اللغة العربية. وفيما يلي بعض إسهامات علماء المسلمين في بعض العلوم.

أولا - علم الرياضيات: وجه المسلمون نشاطاتهم الفكرية إلى الرياضيات خلال السنوات الأولى من صدر الإسلام، وكان وراء اهتمامهم هذا حرصهم على تحديد المواقيت، فباستخدام الهندسة استطاعوا تحديد اتجاه القبلة، ويمكن اعتبار القرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعاشر للميلاد) القرنين الذهبيين للرياضيين المسلمين الذين يدين لهم العالم بالكثير، لحفظهم التراث القديم وتنميته، ولابتكاراتهم الجليلة، ويكفي فضل المسلمين على العالم أنهم هم الذين ابتكروا الأرقام الحسابية المستعملة في العالم. وابتكروا طرقا جديدة في العمليات الحسابية باستعمال وضع المحفوظات في سطر خاص، كما يعود لهم الفضل في ابتداع الكسر العشري بما هو عليه الآن، ولا ننسى أن نذكر في هذا المجال

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الخوارزمي واضع علم الجبر، حيث لم يكن عند العلماء الرياضيين الذين سبقوه فكرة واضحة عنه كعلم مستقل، وكما ينسب علم الهندسة لعلماء اليونان، فإن علم حساب المثلثات ينسب إلى علماء المسلمين.

التقويم: هل أسهم علماء المسلمين في علم الرياضيات؟ كيف ذلك؟ وما كان الباعث لهم على ذلك؟

ثانيا - علم الطب والجراحة: لا شك في أن علم الطب قد نال تقديرا رفيعا بين الإغريق، إلا أن المسلمين قد ساروا به أشواطا فنقلوه إلى مرحلة قريبة من المستوى الحاضر في الطب الحديث من حيث المبادئ، فلقد أسّسوا المستشفيات العامة وسموا الواحدة منها دار الشفاء أو "المارستان". كما اخترعوا علم الصيدلة، وكانوا أول من أسس مخازن توزيع الأدوية، حيث اهتم ابن البيطار في أسفاره المتعددة بالعثور على الأعشاب النافعة في علم الطب، ثم صنف في ذلك كتابا شاملا، كان من جرائه أن دخلت بعض الأعشاب والعُصارات النباتية في علم الصيدلة الحديث.

ولا تزال أسماء الأطباء المسلمين تملأ الأسماع، وهاهو أبو بكر الرازي يكتب كتابه «الحاوي» الذي استفاد منه في أطروحته في الجذري والحصبة كثير من أطباء العالم في مختلف الأمم. أما ابن سينا فلا شك أنه كان أبرع أطباء عصره، وقد ترك أثره ظاهرا طوال قرنين من الزمن، حتى أطلق عليه علماء الغرب اسم "أرسطوطاليس الشرق".

التقويم: هل أسهم علماء المسلمين في علم الطب؟ كيف ذلك؟

ثالثا - علم الفيزياء: كان علم الفيزياء عند اليونان والأمم السابقة يعتمد على الفلسفة والطرق التجريدية والاستنباطات العقلية، وحين اهتم به علماء المسلمين درسوه دراسة مبنية على التجربة والاستقراء، ومن ثَمَّةَ اختاروا الطريقة العملية في البحث والتجربة، وهي الطريقة التي يطبقها علماء اليوم، فهذا ابن الهيثم أعظم علماء العصور الوسطى في علم الفيزياء، وخاصة علم البصريات، يعد واضع هذا العلم على أسسه العلمية الصحيحة، وكانت مؤلفاته المرجع المعتمد في أوربا حتى القرن السادس عشر للميلاد، وهو صاحب نظرية (أن الشعاع لا يصدر عن العين إلى الأجسام، ولكن الأجسام هي التي ترسل أشعتها إلى العين). وهذا الخازني الذي ابتكر معادلة تعطي الوزن المطلق لجسم مكون من مادتين، كما له دور جليل في علم الجاذبية، ويعد هذا العالم رائد علمي الحركة والسوائل الساكنة.

التقويم: هل أسهم علماء المسلمين في علم الفيزياء؟ كيف ذلك؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

رابعا - علم الفلك: اتجه علماء المسلمين إلى دراسة علم الفلك حرصا منهم على فهم الآيات القرآنية الكريمة مثل قوله تعالى:

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ
عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ
الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

(يس / 38-40)

وأظهر علماء المسلمين عنايتهم بهذا العلم بإقامة المراصد التي انتشرت في البلاد الإسلامية، فقد بنى الخليفة المأمون مرصدا عظيما في حي الشماسية من بغداد، وآخر على قمة جبل قاسيون بدمشق. كما ترجموا الكتب الفلكية عن اليونان والكلدان والفرس والهنود، وصححوا بعضها ونقحوا بعضها الآخر، وزادوا عليها، ولم يقفوا في علم الفلك عند حد النظريات بل خرجوا إلى العمليات والرصد، فهم أول من عرف أصول الرسم على سطح الكرة، وقالوا باستدارة الكرة وبدورانها على محورها، وهم الذين ضبطوا حركة أوج الشمس وتداخل فلكها في أفلاك أخرى، وهم الذين اكتشفوا بعض أنواع الخلل في حركة القمر..الخ.

التقويم: هل أسهم علماء المسلمين في علم الفلك؟ كيف ذلك؟ وما هو الباعث لهم على ذلك؟

الاستثمار السلوكي:

1/ العلم الشرعي الذي يتعلق بأركان الإيمان وأحكام العبادات الكلية واجب عليّ تعلّمه وجوبا عينيا.

2/ العلوم النافعة يجب تعلمها مهما كان مصدرها.

3/ لقد أسهم المسلمون قديما في تقدم البشرية، وعليّ أن أقتدي بهم وأسعى إلى تحصيل شتى العلوم، وأسهم في تقدم أمتي والبشرية جمعاء.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

تطبيقات

1. يقول برينولت (أحد علماء الغرب المشهورين) :

(العلم هو أعظم ما قدمته الحضارة الإسلامية إلى العالم الحديث عامة، والجدير بالذكر أنه لا يوجد ناحية من نواحي النمو الحضاري إلا ويظهر للإنسان فيها أثر الحضارة والثقافة الإسلامية، وإن أعظم مؤثر هو الدين الإسلامي، الذي كان المحرك للتطبيق العلمي على الحياة، وأن الادِّعَاءَ بأن أوربا هي التي اكتشفت المنهج التجريبي ادعاء باطل وخال من الصحة جملة وتفصيلا، فالفكر الإسلامي هو الذي قال : انظر، وفكر، واعمل، وجرب حتى تصل إلى اليقين العلمي).

عن كتابه "**تكوين الإنسانية**" بتصرّف بسيط .

– ما هو أعظم ما قدمته الحضارة الإسلامية إلى العالم الحديث ؟ وما هو المحرك لهم للتطبيق العلمي على الحياة ؟ وما هو تعليقك ؟

2. ماذا تُثير فيك معرفتك لإسهامات علماء المسلمين في شتى العلوم ؟

للبحث :

قم ببحث تذكر فيه إسهامات علماء المسلمين في علم الفلسفة والجغرافيا والكيمياء.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المجال: القيم الاقتصادية والمالية

الكفاءات المستهدفة

في نهاية هذا المجال تكون قادرا على:

* تقدير العمل من حيث كونه عبادة وضرورة حضارية، ومعرفة مفاسد البطالة، وكيف حاربها الإسلام.
* اجتناب السلوكات غير الرشيدة في الاستهلاك، والتزام الاعتدال.
* ممارسة التكافل من خلال معرفة الدور الاجتماعي للمال في الإسلام.

القيم الاقتصادية والمالية

* قيمة العمل في الإسلام
* الإسلام يدعو إلى ترشيد الاستهلاك
* من آليات التكافل المالي في الإسلام

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

قيمة العمل في الإسلام

يدعو الإسلام إلى الرّخاء الاقتصادي، ويعتبر الغنى واليُسرَ الماديّ أساس التقدّم، فقد يكون الحرمان سببا في الرّذيلة.. و بقدر ما ندّد الإسلام بالفقر ووصفه بأنّه كاد أن يكون كفراً، نجده يدعو إلى تحصيل الثّروة والغنى بالطرق المشروعة، بل يعتبر السّعي إلى الرّزق بالعمل من أفضل ضروب العبادة.

النـصّ المؤطّـر

عن الزبير بن العوّام رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "**لأن يأخذ أحدُكم أَحبُلاً فيأخذَ حزمة من حطب فيبيع فيَكفّ الله بها وجهَه، خيرٌ من أن يسأل النّاس أعطي أم مُنِع**"

(رواه البخاري)

شرح الكلمات:

الكلمة	المعنى
أحبُلا	جمع حبل
يكفَّ	يحميه من مذلّة سؤال الناس

1/ مفهوم العمل

كلمة "**العمل**" في الإسلام تشمل عمل الدنيا والآخرة، فعمل المسلم كلُّه عبادة، ومن أجَلِّ عمل الدنيا المُثاب عليه من الله الكَدْحُ في سبيل الرّزق الطيّب، حيث ينبغي للمسلم أن يجدَّ وينشط ثم يستعين بالعبادة والدعاء طلبا للرّزق والمغفرة. فلا بد أن يتحوّل المؤمن إلى عامل منتج وطاقة مبدعة، قائمة على انتهاج طرق الخير والرّزق الحلال. لقول الله تعالى:

وَابْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

(القصص / 77)

التقويم: هل العمل في الإسلام يشمل عمل الآخرة فقط؟ كيف ذلك؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

2/ العمل الفكري والعمل اليدوي

دعت الشريعة الإسلاميّة إلى العمل والإنتاج، وأكّدت على اختلاف الطّاقات والمؤهّلات البشريّة، وعلى ضرورة التكامل بتبادل المنافع بين أفراد النّوع البشريّ، فقال تعالى:

وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم
بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾

(الزخرف/ 32)

ومن يتتبّع منهج الإسلام في نظامه الاقتصادي يُدرك أنّ كلمة العمل في مصطلح الحضارة الإسلامية قد تخلّصت من مفهوم الضّعَة والهوان، الذي ارتبط بها لدى الشعوب والأمم الأخرى.

فقد كانوا يترفّعون عن العمل وخاصّة العمل اليدوي والحِرفي، ويرونه عارا لا يليق إلاّ بطبقة العبيد، أمّا الحضارة الإسلامية فقد استعملت العمل بمفهوم شامل يتّسع للوظائف الإدارية الكبرى، ويمتدُّ فيشمل العمل الحرفي واليدوي، فلكلٍّ من هذه الأعمال أثرُه في بناء المجتمع وتلبية احتياجاته وحفظ استقلاله، ونجد النبي ﷺ يُحفّز الهِمم ويستنهض العزائم إلى العمل المهني في أحاديث كثيرة منها: "**ما أكل أحدٌ طعاما قط خيرا ممّن يأكل من عمل يده**". فالعمل في الحضارة الإسلامية شامل لكل مسلك اقتصادي مشروع في مقابل أجرة أو مال، سواء تطلّبَ هذا المسلك جهدا بدنيا كالعمل الحرفي أو جهدا فكريا كالوظائف الإدارية والتّعليم.

التقويم: ما هي نظرة الإسلام إلى العمل البدني؟ وهل هو أقلّ درجة من العمل الذّهني؟

3/ ما هي مجالات العمل؟

لم تقف أمّةُ الإسلام في العمل عند مصدر واحد، بل اتسعت فشملت كل المصادر، من تجارة وزراعة وصناعة.. ففي مجال التجارة أشار القرآن الكريم إلى أنّها من النّعم التي أنعم الله بها على قريش في رحلتي الشتاء والصّيف حيث قال الله تعالى:

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟
رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾

(سورة قريش)

وفي تاريخ الصّحابة الكرام ما يدلّ على نشاطهم التجاري وذكائهم في هذا المجال، حتى أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وقد ترك تجارته في مكة مهاجرا إلى المدينة، لم يمض وقت طويل حتى كان له في أسواق المدينة نشاطٌ تجاري واسع دَرَّ عليه أرباحا طائلة، كانت في جُملتها خيرا له وللمسلمين جميعا.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ودعا الإسلام أبناءه إلى إحياء الأرض المَوات واستصلاحها فقال ﷺ : "**من أحيا أرضا ميتة فهي له**" . (**رواه أحمد**)

أما الصَناعة فهي أقوى الأعمدة التي تقوم عليها الحضارات، لذا اهتمّ القرآن الكريم بتوجيه المسلمين إليها، ولفْتِ أنظارهم بإشارات كثيرة إلى جملة من الصناعات التي لا بدّ منها للحياة، فأشار إلى صناعة الحديد والتصنيع الثّقيل المدني منه والحربي. فقال الله تعالى:

وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ

(الحديد / 25)

التقويم: مجالات العمل واسعة ومتشعّبة. اذكر مجالات أخرى غير التي سبق ذكرها.

3/ الإسلام يحارب البطالة ويحث على العمل

حارب الإسلام البطالة لأنها مشكلة اقتصادية، كما هي مشكلة نفسية، واجتماعية، ومن أضرارها:

- نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل يفتقدون تقدير الذّات، ويشعرون بالفشل.
- وُجد أن القلق والكآبة وعدم الاستقرار تزداد بين العاطلين.
- عند الأشخاص الذين يفتقدون الوازع الديني، يُقْدِم البعض منهم على شرب الخمور وتعاطي المخدرات.
- نتيجة للتوتر النّفسي تزداد نسبة الجريمة، كالقتل والاعتداء بين هؤلاء العاطلين.

ولكي يكافح الإسلام البطالة دعا إلى تعلّم الحِرَف كالتجارة، والحدادة، والنّجارة، والخياطة، وصناعة الأقمشة، والزراعة.. فقد وجّه القرآن الكريم الأنظار إلى العمل والإنتاج، وطلبِ الرزق، فقال الله تعال:

فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾

(الجمعة / 10)

ومما ثبت في ذمّ البطالة والتسوّل قوله ﷺ : "**لا تزالُ المسألةُ بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مُزْعَةُ لحم**" . (**رواه البخاري**)

التقويم: كثير من الشباب يَخلط بين العبادة والعمل. فيقع فريسة البطالة بحجّة أن الله هو الرزّاق. كيف تبيّن له خطأ سلوكه هذا؟

4/ القرآن يحث على العمل

جعل الإسلام العمل واجبا وكرّم العاملين، ومن كرم الله تعالى أنّه يأبى للمؤمنين أن يكونوا عاطلين، وينهاهم أن يمدّوا أيديهم، فحتى أكرم خلقه تعالى عنده وهم رسُله جعلهم جميعا

elbassair.net قلم الجزائر WWW.DZPEN.COM

يعملون. ولنا في القرآن الكريم نماذج رائدة يُقتدى بها؛ فنوح عليه السلام أمره ربُّه بصنع السفينة التي حملت الحياة وحفظت بقاءها واستمرارها، إذ قال تعالى:

وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

(هود / 37)

وكذلك قام إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل ببناء بيت الله الحرام، مصداقا لقول الله تعالى:

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾

(البقرة / 127)

وداود عليه السلام كان يُجيد عمل الدّروع لوقاية المحاربين وحمايتهم، مصداقا لقوله سبحانه:

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾

(الأنبياء / 80)

وكذلك سيّدنا موسى عليه السلام وسيّدنا محمد ﷺ كانا راعيين للأغنام، كما تاجر الرّسول ﷺ في مال السيّدة خديجة رضي الله عنها. وكان يمكن أن يكفيهم الله ذلك بكلمة (كُنْ) ولكنّه سبحانه شاء أن يجعلهم قدوة للبشريّة.

التقويم: مجّد القرآن العمل في مواضع كثيرة منه. استخرج ثلاث آيات تدلّ على ذلك؟

الاستثمار السلوكي: عليّ أن:

1. أكون مؤمنا ملتزما بعباداتي وطاعاتي لله.
2. أجدّ في طلب الرّزق حتى لا أُهين نفسي بسؤال النّاس.

تطبيقات

1. رغم حثّ الإسلام على طلب الحلال فإن كثيرا من النّاس يعتقدون أن العمل للآخرة يقتضي الانقطاع عن الدّنيا واعتزال العالم. وقد أدّى هذا الأمر إلى تأخر المسلمين. فهل أمرهم دينهم بهذا؟ وهل هذا المسلك يرضي الله تعالى حقا؟
2. ما هي المهنة التي ترغب أن تمتهنها بعد تخرّجك؟ ولماذا؟
3. حارب الإسلام البطالة بشدّة. ولنا في تاريخ الصحابة أمثلة رائعة عن ذمّ هذه الآفة. اذكر حادثة واحدة.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الإسلام يدعو إلى ترشيد الاستهلاك

من الأمور الغائبة في مجتمعاتنا فقه ترشيد الاستهلاك، الذي يعدمن صميم شريعتنا، إذ أرشدنا الإسلام إلى ضرورة الاقتصاد وعدم التبذير وإلى الاستهلاك الحسن للمواد، فكيف أرشدنا الإسلام إلى ذلك؟

النصّ المؤطّر

قال الله تعالى:

وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ
وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ
كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

(الإسراء/ 26 - 27)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
الْمِسْكِينَ	الذي لا يجد ما ينفق على نفسه وأهله.
وَابْنَ السَّبِيلِ	المسافر الذي انقطعت نفقته وليس له ما يوصله على وجهته.
لا تُبَذِّرْ	لا تنفق في غير حق.
كَفُورًا	شديد الإنكار لنعم الله.

1/ الإسلام دين الاعتدال في كل شيء

يحثّ الإسلام على الاعتدال والتوسط في الإنفاق والاستهلاك، و ينهى عن الإسراف، قال الله تعالى:

يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟
وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾

(الأعراف/ 31)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ويحرم التبذير، فقال الله تعالى:

إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

(الإسراء/ 27)

وبيّن القرآن منهج عباد الرحمن بأنهم أصحاب اعتدال وتوسط، بلا تفريط ولا إفراط، فقال تعالى:

وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

(الفرقان/ 67)

التقويم: اذكر مظهرا من مظاهر الاعتدال الذي دعا إليه الإسلام.

2/ الإسلام يدعو إلى ترشيد الاستهلاك

وضع الإسلام عدداً من المبادئ والضوابط الشرعية في مجال الاستهلاك، منها:

أولا- الاستهلاك عبادة وطاعة من الطاعات، قال الله تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾

(البقرة/ 168)

ثانيا- مستوى الاستهلاك والإنفاق على النفس والعيال والمحتاجين يتحدّد بالقدرة المالية للشخص فلا يكلّف الله نفسا إلا وسعها.

وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ

(البقرة/ 233)

ثالثا- لا يجوز أن يشتمل الاستهلاك على محرم، سواء كان ضرورياً أو حاجياً أو تحسينياً.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾

(البقرة/ 168)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

رابعا- نهى الإسلام عن الإسراف و إن كان في الحلال. ونهى عن التبذير وجعل المبذرين في مقام الشياطين.

التقويم: ما هي ضوابط الاستهلاك في الشريعة الإسلامية؟

3/ من صور ترشيد الاستهلاك

الدعوة إلى ترشيد الاستهلاك لا تنطلق من فراغ وإنما من حُسن عبادة المؤمن لربّه، فيظهر أثر تلك العبادة في حياته اليومية من خلال اعتداله في استهلاك الماء والغذاء والكهرباء..

أولا- الماء: الماء هو عصب الحياة وعنصر أساسي لاستمرار بقاء الإنسان والكائنات الحية على وجه الأرض.. قال الله تعالى:

وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ (الأنبياء/ 30)

ومن هذا المنطلق، يعتبر ترشيد استهلاك المياه مطلبا استراتيجيا، يحضُّ عليه الإسلام، وتفرضه اليوم متطلبات العصر وظروفه المعقّدة.

والرسول ﷺ نهى عن الإسراف في استخدام المياه حتى أثناء الوضوء، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ مرّ بسعد رضي الله عنه وهو يتوضّأ فقال له: "ما هذا السّرف يا سعد؟ قال: أفي الوضوء سرف؟ قال: نعم وإن كُنت على نهرٍ جارٍ".

ثانيا: الغذاء: الغذاء لابدّ منه لحياة الإنسان، فهو وسيلة لا غاية. لهذا لا يليق بالمسلم أن ينزل إلى مستوى الحيوان، قال تعالى:

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾

(محمد/ 12)

لذلك دعا الإسلام إلى الاعتدال في الطعام والشراب، حيث يقول ﷺ: «**ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان فاعلاً لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه**» (رواه الترميذي). وبتطبيق هذا المبدأ تزول كثير من الأمراض التي يصاب بها الناس في عصرنا، والتي ترجع إلى الحرمان الشّديد ونقص الغذاء، أو إلى الإفراط في تناول الطعام.

التقويم: لماذا كان من اللازم الاعتدال في استهلاك الماء والغذاء؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

4/ الحكمة من ترشيد الاستهلاك؟

إن الدنيا هي كلَّ يوم على حال، وعلى المؤمن أن يستعد في أوقات الرخاء لمواجهة أوقات البلاء. قال سيدنا عمر رضي الله عنه: «**اخشَوْشِنوا فإن النّعمة لا تدوم وإنّ عِبادَ اللهِ ليسوا بالمتنعّمين**»، وقال ابن خلدون في مقدمته: «**الهالكون في المجاعات إنّما قتلهم الشّبَع المعتاد السابق لا الجوعُ الحادثُ اللاّحق**».

والجدير بالذكر أن هذه الدعوة لا يقصد بها الحرمان من التمتع بملذات الدنيا، بقدر ما يقصد بها تربية نفس المسلم حتى يتمكن من القيام بواجبه الاستخلافي في الأرض، وفقاً لقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (الذاريات/56)

التقويم: ما هي الغاية الكبرى التي من أجلها يدعونا الإسلام إلى ترشيد الاستهلاك؟

الاستثمار السلوكي: عليَ أن

1/ أتّصف بالاعتدال في حياتي كلها.

2/ لا أكون من المبذّرين أو المسرفين، وأن أجعل الاقتصاد في المعيشة هو شعاري في الحياة.

تطبيقات

1. الماء هو عصب الحياة. حاول أن تحسب الكميات المستهلكة في بيتكم في نشاط معين (غسيل الملابس، الأواني، الاستحمام..) ثم قيّم ذلك الاستهلاك. هل هو لائق أم لا؟ وإذا كان فيه تبذير حاول أن تحدّد الكمية اللاّزمة والمبذّرة.
2. جاء في الأثر: «**نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا فلا نشبع**». اشرح هذا الحديث على ضوء ما درست.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

من آليات التكافل المالي في الإسلام

تتأثر مداخيل الأفراد بالأزمات الاقتصادية كالبطالة أو موت عائل الأسرة والشيخوخة والعاهات المستديمة والمرض والإصابات البدنية والكوارث.. فما هو السبيل لسد حاجة المحتاجين؟ وكيف عالج الإسلام هذه المشكلة حتى يستطيع المحتاج تأمين دخل أو تهيئة عمل له ليتابع السَير مع قافلة المجتمع؟

النـصّ المؤطّـر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه تداعى له سائر الجسد بالسَهر والحمَى**». (رواه الشيخان)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
توادّهم	من الودّ وهو الحب
تداعى	تبعه في الشكوى
الحمَى	ارتفاع درجة حرارة الجسم

I/ معنى التكافل المالي في الإسلام

المراد بالتكافل المالي في الإسلام التزام الدولة والقادرين في المجتمع بكفاية المحتاجين مادياً، بعدة وسائل منها: الزكاة، والصدقات، والمواريث، والوقف.. حتى يشعر كل فرد في المجتمع أنه كما أن له حقوقا فإن عليه واجبات نحو الآخرين، وخاصة الذين ليس باستطاعتهم أن يحقّقوا حاجاتهم الخاصة. وقد سخّر الإسلام كل الإمكانات للقضاء على العوامل المدمّرة للمجتمع، من جهل وجوع ومرض.. من خلال تعبئة كل الموارد المتاحة في المجتمع ووضع آليات العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة بين الناس، بل اعتبر المجتمعَ كالجسد الواحد، إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

التقويم: ما هو مفهوم التكافل المالي في الإسلام؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

2/ بعض آليات التكافل المالي في الإسلام

من أجل تحقيق التكافل المالي في المجتمع شرع الإسلام الوسائل التالية:

أولا- الزكاة: تأتي أهميتها من حيث شمولها لمعظم أفراد المجتمع، وهي كفيلة لو نظّمت بأن تحلّ كثيرا من المشاكل الاجتماعية الناتجة عن الفقر، ولها تأثيرها الحيوي في إشاعة التكافل، فضلا عن آثارها المعنوية؛ حيث تنفي عن المجتمع الأحقاد والبغضاء الناتجة عن انقسام الناس إلى مالكين لا يعبأون بغيرهم ومحرومين لا يُعبأ بهم.

ثانيا- الصدقة: من ذلك أنه يلزم من عَلم بأن جاره جائع ولا يجد ما يأكل أن يسد جوعته إذا كان ذلك في استطاعته. يقول رسول الله ﷺ: «**ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به**» (رواه الطبراني).

وصدقة الفطر يجب إخراجها يوم عيد الفطر بعد شهر رمضان ومقدارها ثلاثة كيلو غرام تقريبا من غالب قوت البلد أوما يساوي قيمتها نقدا. وهي واجبة على كل مسلم، الرجل والمرأة، والصغير والكبير. وهدفها كما قال ﷺ: «**أغنوهم عن السؤال في هذا اليوم**» (الطبراني والبزار).

ثالثا- الوقف: شرع الإسلام الوقف وجعله من أفضل الأعمال، وذلك في قوله ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**» (رواه مسلم).

والوقف هو أن يتبرّع المسلم بعَين مال تبقى لمدة من الزمن لجهة معينة، شريطة عدم التصرف في العين مع الاستفادة من منافعها وغَلاّتها. وذلك كعمارة سكنية أو أرض زراعية.

وقد عُرف الوقف في تاريخ المسلمين بكثرته وتنوّع مصادره وتعدّد أهدافه وجهاته، حيث شكل مَرفقا حيويا للمجتمع يقوم حتى اليوم بالوظائف العامة والأمن والرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة.

رابعا- الإعارة: هي تمكينُ الشخص غيرَه من استخدام وسائله مجانا، شريطة أن يردّها له. وقد حثّ الإسلام على هذا الأسلوب من التعاون والتكافل لِمَا له من آثار إيجابية وبنّاءة في غرس المحبة بين أفراد المجتمع وفي تقوية العلاقات الاجتماعية وإقامتها على المشاركة والتعاون، وأنكر على من يمنع هذا الحق ما دام لا يلحق به ضرر، وقرنه بالتقصير في الصلاة

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

التي هي أهم أركان الإسلام، فقال الله تعالى:

فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

(الماعون / 4-7)

والماعون لفظ يطلق على الأدوات والوسائل التي تستخدم في مختلف النشاطات الحياتية كالأواني المنزلية والآلات اليدوية.

خامسا- القرض: الإقراض هو أحد أبرز وجوه التضامن والتكافل المالي بين أبناء المجتمع، فبه يتحمّل الأغنياء بعض مسؤولياتهم تجاه الفئات الاجتماعية المحرومة، وهو من المستحبات المؤكّدة في الشريعة، خاصة لذوي الحاجة. ويكفي دلالة على أهميته أن أطول آية في القرآن هي «**آية الدّين**». وقد استنكر الرسول ﷺ امتناع المؤمن عن هذا العمل الصالح إذا كان قادراً عليه. حيث قال ﷺ: « **ما من مسلم يُقرض مُسلما قرضًا مرّتين إلّا كان كصدقتها مرّة**» (رواه ابن ماجه)

سادسا- الهدية: هي ما يعطى بقصد إظهار المودة وحصول الألفة للأقرباء أو الأصدقاء أو العلماء أو من يُحسَنُ الظنُّ به. بمعنى أنها تقدّم ولا يُراد بها عِوَض ولا بَدَل أو نحو ذلك. ومن ثمّة كانت الهدية مفتاحاً للقلوب ووسيلة من وسائل التكافل المالي بين المسلمين. وقد قال المصطفى ﷺ: «**تهادوا تحابوا**». وهذا من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام لخّص فيه الفعل وأثره؛ أي اجعلوا بينكم التهادي وتبادل الهدايا تحصل بينكم المحبّةُ بإذن الله تعالى.

التقويم: ما هو دور الزكاة في القضاء على الفقر؟ وما هو الفرق بين العارية والقرض؟

2/ الحكمة والغاية من التكافل المالي؟

عدّ القرآن الإمساك وعدم الإنفاق سبيلاً للتهلكة، بقوله سبحانه وتعالى:

وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾

(البقرة / 195)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

كما عدّ كَنز المال وحَجبه عن وظيفته الاجتماعية مدعاةً للعذاب الأليم، حيث قال تعالى:

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾

(التوبة/34)

ولعلَّ من أهمِّ الأسس التي وضعها الإسلام في التكافل بين المسلمين هي إقامة العلاقات المادية والمعنوية على أساس الأخوّة، لقوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

(سورة الحجرات/10)

كما رتَّب على رابطة الأخوّة الحب؛ فلا يؤمن الإنسان المسلم، ولا ينجو بإيمانه، ما لم يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه، ويعيش معه كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً. ومن الأسس أيضاً الإيثار الذي هو عكس الأثَرة والأنانية. ويكون بتفضيل الآخر على النفس، من أجل إشاعة جو العفو والرحمة، وهي الغاية التي جاءت من أجلها الشريعة.

التقويم: ما هي الآثار السلبية النّاجمة عن عدم إنفاق المال في سبل الخير؟ وماذا تستنتج؟

الاستثمار السلوكي: عليّ أن:

1/ أعين كلّ من أراه بحاجة إلى مساعدتي بحسب طاقتي المادية أو الجسدية سواء بصدقة أو بقرض.

2/ لا أحتقر من المعروف شيئا ولو كان صغيرا.

3/ أهتمّ بشؤون إخواني المؤمنين، وأفرح لأفراحهم وأحزن لأحزانهم.

تطبيقات

1. ما المقصود بالتكافل المالي بين أفراد المجتمع؟ وبماذا يتحقّق؟
2. القرض دعا إليه الإسلام ورغّب فيه، لكنّه حدّد له شروطا حتى لا يكون حراما. كيف ذلك؟
3. هل آلية الوقف ما زالت قائمة في زماننا؟ ومن يشرف عليها؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المجال: القيم الإعلامية والتواصلية

الكفاءات المستهدفة

في نهاية هذا المجال تكون قادرا على:

* التواصل الإيجابي مع الآخرين، واجتناب كل أسباب التنافر.
* تحقيق مبدأ التعايش السلمي.

القيم الإعلامية والتواصلية

* التعارف والتواصل ضرورة بشرية ومطلب شرعي
* الإسلام يدعو إلى التعايش السلمي

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

التعارف والتواصل ضرورة بشرية ومطلب شرعي

لقد خلق الله البشر جميعا من أب واحد وأم واحدة، وقدر أن تختلف ألوانهم ولغاتهم ومعتقداتهم، ولو شاء لجعل الناس أمة واحدة، ولكن شاء أن يختلفوا، فهل أوجد الله تعالى هذا الاختلاف لأجل التصارع والتقاطع، أم للتعارف والتواصل؟

النـصّ المؤطّـر

عن أبي نضرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يا أيّها النّاسُ ألا إنّ ربّكم واحد وإنّ أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجميّ، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلّا بالتّقوى**». (رواه الإمام أحمد)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
لا فضل	لا أحسن
التقوى	من الاتقاء، وهو الابتعاد عن المنكرات وفعل المأمورات

1/ معنى التعارف والتواصل

التعارف والتواصل هو: الاتصال بالأمم الأخرى والانفتاح عليها انفتاحا إيجابيا، قصد التعارف وتبادل المنافع والخبرات معها.

التقويم: ما معنى التعارف والتواصل؟ وعلى ماذا يكون؟

2/ الإسلام يدعو إلى التعارف والتواصل

لقد جعلنا الله تعالى شعوبا وقبائل ليس للتناحر والخصام، بل للتعارف والوئام، فأما اختلاف الألسنة والألوان، واختلاف الطباع والأخلاق، واختلاف المواهب والاستعدادات، فتنوع لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات، بل الله تعالى يعتبر هذا الاختلاف آية من آياته، ولا يمكن لأي شخص أن يزيله، قال تعالى:

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ (الروم/22)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

لهذا فليس غريبا أن يدعو الإسلام المسلمين إلى التعارف والتواصل مع من يخالفهم في اللغة والجنس والمعتقد، وإلا لو شاء الله لجعل الناس كلهم مسلمين، قال تعالى:

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾

(يونس / 99)

التقويم: هل يدعو الإسلام إلى التعارف والتواصل؟ وما الدليل على ذلك؟

3/ أسس وأخلاقيات التعارف والتواصل

التعارف والتواصل في الإسلام له أسس وأخلاقيات، نجملها في الآتي:

أولا - أسس التعارف والتواصل: يقوم التعارف والتواصل في الإسلام على أسس، هي:

• **الله تعالى هو خالق البشر جميعا**: إن التعارف والتواصل في الإسلام يقوم على أساس أن البشر جميعا خلق الله، أيا كان دينهم أو جنسهم أو لونهم، قال الله تعالى:

وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾

(الصافات / 96)

ومن مقتضى هذا الخلق أن الله تعالى كرم الإنسان، قال تعالى:

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ

(الإسراء / 70)

وهذه الكرامة المقررة توجب لكل إنسان حق الاحترام.

• **البشر كلهم من أب واحد وأم واحدة**: تقرير الإسلام لوحدة الأصل، أي أن البشرية جمعاء من أب واحد وأم واحدة، أي أنهم جميعا أخوة، وهذا يفرض عليهم أن يتواصلوا فيما بينهم، كما يتواصل الأخوة، قال الله تعالى:

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا

(الأعراف / 189)

• **الاختلاف بين البشر سنة إلهية**: اختلاف الناس في الدين وغيره واقع بمشيئة الله تعالى، الذي منح الإنسان الحرية في الاختيار فيما يفعل ويدع، قال الله تعالى:

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾

(هود / 118)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

والمسلم يوقن أن مشيئة الله لا راد لها، كما أنه لا يشاء إلا ما فيه الخير والحكمة، فلا يمنع هذا الاختلاف من التعارف والتواصل، بل يدعو إليه.

• **التفاضل بالصلاح**: إذا لم يكن للجنس واللون واللسان دور في تفاضل البشر بعضهم على بعض، فإن الإسلام قد وضع معيار الصلاح، والنفع للبشرية للتفاضل، فقال تعالى:

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ

(الحجرات / 13)

التقويم: ما هي الأسس التي يقوم عليها التعارف والتواصل في الإسلام؟

ثانيا - أخلاقيات التعارف والتواصل:

التعارف والتواصل في الإسلام يقومان على مكارم الأخلاق والاحترام والتواضع وحسن الظن، لأن المسلم يؤمن بأن الله تعالى يأمر بالعدل، ويحب المقسطين، ولو مع المخالفين في العقيدة، ويكره الظلم ويعاقب الظالمين، ولو كان الظلم من مسلم لغير المسلم، قال تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

(المائدة / 8)

بل حتى في مجال الحوار وتبادل الرأي، فقد وضع الإسلام ضوابط لا يجوز الخروج عنها، قال تعالى:

وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۖ

(العنكبوت / 46)

التقويم: ماذا يجب عليك من أخلاقيات عند التعارف والتواصل؟

4 / لماذا التعارف والتواصل:

أولا - مطلب شرعي: إن تعارف وتواصل الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم هو استجابة لأمر الله تعالى، حيث قال:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ

(الحجرات / 13)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

بل هذا التعارف من مقتضى جعل الأمة الإسلامية شاهدة على الأمم الأخرى، ولا يمكن للشاهد أن يشهد على أمر لم يتعرف عليه، قال تعالى:

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

(البقرة / 143)

وهذا التعامل والتعارف مع الآخرين لا بد أن يقوم على أساس من البر والعدل، لا على أساس الاستعلاء والاستعباد، قال تعالى:

لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾

(الممتحنة / 8)

ثانيا - ضرورة بشرية: إن الشعوب تتفاوت في الاستعدادات والإمكانات، وبالتعارف والتواصل تتمكن هذه الشعوب من التعاون وتبادل المنافع والخبرات، ولا يمكن لأي أمة أن تستغني عن بقية الأمم، فالمسلمون قديما لولا تواصلهم مع الحضارات الأخرى، لما وصلوا إلى أوج الحضارة، وقادوا الأمم في العصور الوسطى، ولما طوروا العلوم، والتي بدورها وصلت إلى أوروبا من بعد ذلك، وتمكن الأوربيون من خلال تواصلهم مع المسلمين، من الوصول إلى النهضة الصناعية الحديثة، والتقدم العلمي الهائل في العصر الحديث.

التقويم: ما هي الغاية من التعارف والتواصل؟ وماذا تستنتج؟

الاستثمار السلوكي:

1/ لقد دعا الإسلام إلى التعارف والتواصل، لذا يجب علي أن أتعارف وأتواصل مع الآخرين، ولا أتصادم معهم.

2/ للتعارف والتواصل أخلاقيات تقوم على مكارم الأخلاق، ولا بد أن أتصف بها.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

تطبيقات

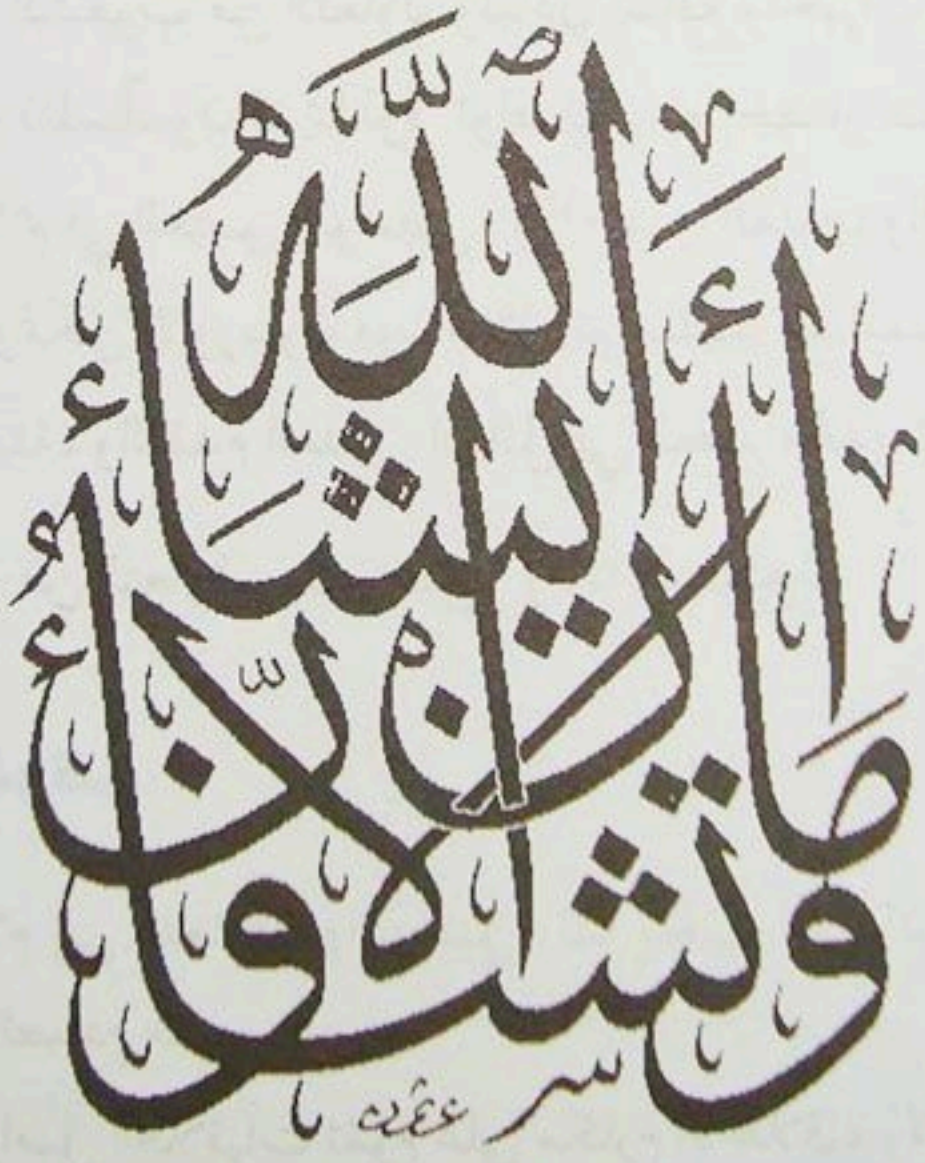
1. اقرأ ما يلي:

وهكذا تتوارى جميع أسباب النزاعات والخصومات في الأرض، وترخص جميع القيم التي يتكالب عليها الناس، ويظهر سبب ضخم واضح للألفة والتعاون: ألوهية الله للجميع، وخلقهم من أصل واحد، كما يرتفع لواء واحد يتسابق الجميع ليقفوا تحته: لواء التقوى في ظل الله، وهذا اللواء الذي رفعه الإسلام لينقذ البشرية من عقابيل العصبية للجنس.. والعصبية للقبيلة، والعصبية للبيت.

«**في ظلال القرآن**» سيد قطب.

- عالج مضمون الفقرة على ضوء ما درست.

2. ما هي ثمار التعارف والتواصل؟



elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الإسلام يدعو إلى التعايش السلمي

عانت البشرية في القرن العشرين من ويلات الحروب، إلى أن وجدت نفسها مرغمة إلى التعايش السلمي، الذي أصبح ضرورة لكل المجتمعات، إذا أرادت أن ترقى وتزدهر، بعيد عن الصراعات والنزاعات، ترى ما هو موقف الإسلام من التعايش السلمي؟

النـصّ المؤطّـر

قال الله تعالى:

لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾

(سورة الممتحنة / 8)

قال رسول الله ﷺ: «**ألا من ظلم مُعاهدًا وانتقصه وكلّفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة**» (رواه أبو داود)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
تبروهم	تحسنوا إليهم
تقسطوا	تعدلوا
معاهدا	مسالما غير محارب
حجيجه	خصمه

I / معنى التعايش السلمي:

التعايش السلمي هو: قبول الآخرين والعدل معهم، واحترام حقوقهم، مهما اختلفوا عنا في الجنس والعقيدة، والتعاون معهم على نشر الأمان.

التقويم: ما معنى التعايش السلمي؟ ومع من يكون؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

2/ الإسلام يحث على التعايش السلمي:

حث الإسلام على التعايش السلمي، فقال الله تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾

(البقرة / 208)

وجعله أساس علاقة المسلم بغيره، بل الإسلام نفسه اشتق اسمه من مادة «**السلام**»، ومن أسماء الله تعالى «**السّلام**»، وتحية المسلمين حين يلقى بعضهم بعضا «**السّلام عليكم**»، وهي تحية المؤمن لنبيه في الصلاة، وشعار المسلم حين ينتهي من صلاته عن يمينه ويساره، بل الحرب في الإسلام لا تقوم إلا لتأمين التعايش السلمي، ونصرة المستضعفين.

التقويم: هل حث الإسلام على التعايش السلمي؟ وماذا تستنتج؟

3/ نموذج في التعايش السلمي:

لقد نفذ النبي ﷺ مبدأ التعايش السلمي عندما هاجر إلى المدينة المنورة، فقد عقد مع اليهود الذين كانوا يجاورونه عهدا كان أساسه التعاون بينهم وبين المسلمين، ودفع الأذى وإقامة الحق، كما كان ﷺ يعقد المعاهدات مع القبائل العربية لإيجاد تعاون إنساني، ولإعلاء المعاني الإنسانية، وكان يحبذ كل تعاون على الخير، ويمنع كل تعاون على الشر، ولقد ذهب ﷺ إلى مكة حاجا، فعلم أن قريشا تريد منعه، فمد يد المسالمة إليهم.

التقويم: هل سعى النبي ﷺ إلى التعايش السلمي؟ ماذا تستنتج؟

4/ أسس التعايش السلمي ومجالاته:

أولا – أسس التعايش السلمي: يمكن إجمال أسس التعايش السلمي في الإسلام فيما يلي:

- الناس جميعا أخوة مهما اختلفت لغاتهم وأنسابهم وأوطانهم، فهم أبناء أب واحد وأم واحدة. قال تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ

(النساء / 1)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZREN.COM

وقد كثر في القرآن الكريم خطاب الناس بنسبتهم إلى آدم تذكيرا بحق الأخوة بين الناس فلا يعتدي أخ على أخ.

• التعاون وبذل الخير للناس جميعا هو أساس الإيمان الذي يقبله الله وبه يتفاضل الناس عند ربهم، قال الرسول ﷺ: «**الخلق كلهم عيال الله، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله**». (رواه البزار).

• الصفح والتسامح في حقوق الأفراد، ومعاملة المسيء بالإحسان وغير ذلك من مكارم الأخلاق، هي الميدان الذي يتسابق فيه الناس لإحراز رضا الله ودخول جنته.

• الأديان السماوية واحدة في أصولها وأهدافها العامة، ومَا الرُّسُلُ والأَنْبِيَاءُ إِلَّا إِخْوَةٌ بلغوا رسالات الله إلى الناس. قال تعالى:

قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾

(البقرة / 136)

ثانيا - مجالات التعايش السلمي:

• **التعايش السلمي الداخلي**: دعا الإسلام إلى إقامة التعايش السلمي في داخل المجتمع، بتربية النفوس على الخلق الكريم، والتعاون الإنساني الجميل، وبمنع كل ما يؤدي إلى اضطراب الأمن واختلال النظم واشتجار العداوات، وثورة النفوس والأفكار.

أما فيما يخص غير المسلمين الذين يقيمون في المجتمع المسلم فقد حفظ الإسلام كل حقوقهم، وحمى أنفسهم وأموالهم وأعراضهم وكرامتهم، ومن يعتدي عليهم يعاقب بمثل ما يعاقب به من يعتدي على المسلمين، وأعطاهم حرية الاعتقاد والتعبد، فلكل ذي دين دينه و مذهبه، لا يجبر على تركه إلى غيره، ولا يضغط عليه، وأساس هذا الحق قوله تعالى:

أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

• **التعايش السلمي الخارجي**: التعايش السلمي الذي دعا إليه الإسلام خارج حدود الدولة يتلخص في أن الأصل في علاقتنا مع الشعوب جميعا هو المسالمة والمهادنة. قال الله تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ

(البقرة/ 208)

وهو سلم متعاون بناء، لا سلم منكمش منعزل، ويقوم على احترام عقائد الشعوب وحرياتها وأموالها. قال تعالى:

لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ

(البقرة/ 256)

التقويم: كيف تُعايش سلميا من يقيم معك في نفس البلد ويُخالفك في العقيدة؟

5/ لماذا التعايش السلمي؟

العالم اليوم قلق حائر، ما كاد يهلل طربا لانتهاء الحروب العالمية، حتى بدأت الحروب في جبهات أخرى، تكوي بنارها شعوبا ودولا، مع أن كل البشر يحتاجون إلى أن يعيشوا في سلام وأمان، ولا يمكن لأي أمة أن تزدهر وتتطور، وتحقق رفاهة العيش، وهي تناصب العداء لغيرها من الأمم، وتحيك لها الدسائس، ولأجل هذا أصبح التعايش السلمي ضرورة حضارية لكل الشعوب، والإسلام لا يجعل العيش بسلام حكرا على أتباعه، بل يسعى إلى أن يعيش في كنف هذا السلام كل البشرية، وإن كانوا لا يدينون بدين الإسلام. قال تعالى:

كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٧

(التوبة/ 7)

التقويم: اذكر ثمار التعايش السلمي الداخلي والخارجي. ماذا تستنتج؟

الاستثمار السلوكي:

1/ الإسلام يحث على التعايش السلمي، وهو ضرورة حضارية، ولا يمكن أن تستغني عنه البشرية، لذا علي أن أعايش من يخالفني في الجنس والعقيدة بسلام استجابة لأمر الله تعالى.

2/ كلمة «الإسلام» مُشتقة من السلم، لذا عليّ أن أسعى للسلم في كلّ شيء.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

تطبيقات

1. **اقرأ ما يلي:**

الإسلام لا يرى أن مجرد الدعوة إلى السلام تؤدي إلى السلام ذاته، بل يرى أن السلم يجب أن يهيأ له في الأفراد والجماعات عن طريق التربية وعن طريق التشريع معا، حتى يغرس السلم في نفوس الناس غرسا يجري من أخلاقهم وطباعهم مجرى الدم في عروقهم، وأن يحال دون كل بواعث الشر والخلاف والفتنة في المجتمع، بإحقاق الحق، ومنع الظلم، وإقامة صرح العدالة الاجتماعية في المجتمع على أساس التوازن بين الحقوق والواجبات، وفي ذلك يقوم نظام السلم في داخل المجتمع.

«**هذا هو الإسلام**». مصطفى السباعي

– ما رأيك في فكرة النص؟ وكيف السبيل إلى الوصول إلى السلام حسب الكاتب؟ وماذا تستنتج؟

2. ما هي مجالات التعايش السلمي؟ أعط صورا لذلك.

للبحث:

قم (قومي) ببحث في السيرة النبوية، تثبت (ين) فيه سعي النبي ﷺ للتعايش السلمي.



elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المجال: القيم الصحيّة والبيئيّة

الكفاءات المستهدفة

في نهاية هذا المجال تكون قادرا على:

- تقدير نعمة الصحّة. وإدراك أن الإسلام يوجب الاعتناء بها.
- إدراك أنّ الإسلام يدعو إلى التعاون من أجل الحفاظ على البيئة، والوقوف على آثار ذلك في الحياة.
- معرفة التّوجيهات الإسلامية في حفظ صحّة العقل والبدن والنّفس.
- التحلّي بخُلُق العِفّة ومعرفة أثر ذلك في الحياة.

القيم الصحيّة والبيئيّة

- الصّحة نعمة إلهية
- أهميّة التعاون في الحفاظ على البيئة
- السُّلوكات الصحية للمسلم
- الاستعفاف وأثره على حياة الفرد والمُجتمع

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الصحة نعمة إلهية

إذا أردت إقناع شخص بالإقلاع عن التدخين، فعليك أولا أن توضح له قيمة الصحة، ومن دون ذلك فإن عناءك سيذهب سدى، لأن من لم يعرف معنى الصحة أو يقتنع بأهميتها سوف يهملها. فما المقصود بالصحة؟ وكيف اعتنى بها الإسلام؟

النـصّ المؤطّـر

قال ﷺ : «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة ، والفراغ**»

(رواه البخاري)

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
مغبون	الذي لا يقدّر قيمة النعمة إلا بعد فقدانها.

1/ مفهوم الصحّة :

الصحّة هي حالة مثالية من التمتع بالعافية، وهي مفهوم يصل لأبعد من مجرد الشفاء من المرض، وإنما تحقيق الصحة السليمة الخالية من الأمراض.

فصحتك هي مسؤوليتك الخاصة، وهذه المسؤولية هي الاختيارات التي تقوم بها كل يوم، وإذا لم تتبع العادات الصحية السليمة فإنك بذلك تكون أخطأت في اختياراتك.

التقويم: هل الصحة هي مجرد الشفاء من المرض؟ بين ذلك.

2/ أنواع الصحة : وهي ثلاثة أنواع :

أولا : الصحة الجسمية : هي التي تتعلق بالجانب الجسماني. ولتحقيقها حرم الإسلام تناول كل ما يلحق ضررا بالجسم كما حرم العادات التي من شأنها أن تتسبب في ضعفه ومرضه.

ثانيا – الصحة العقلية : هي ما تعلق بالجانب العقلي والفكري للإنسان، حيث اعتنى الإسلام بها، من خلال الاهتمام بالعلم وجعله واجبا لقوله ﷺ : «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**». ولما كان حفظ العقل من المقاصد الكبرى التي حرصت الشريعة على

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

تحقيقها كان لابد من تحريم كل ما يؤدي إلى إتلافه أو تعطيله، فحُرِّمت الخمر والمخدّرات وكلّ المُسكرات.

التقويم: الطعام هو غداء الجسم، فما هو غداء العقل؟

ثالثا: الصحّة النفسية: اهتم الإسلام بتقوية الجانب الروحي في الإنسان عن طريق الإيمان بالله وتقواه، وأداء العبادات المختلفة، والتحلي بالأخلاق الفاضلة؛ فالمؤمن الصادق الإيمان لا تعرف الأمراض النفسية إليه طريقا كالاكتئاب مثلا، لأنه لا يخاف من الفقر أو المرض أو مصائب الدهر أو الموت أو الناس. لعلمه أن الرزاق هو الله وأنه لن يصيبه إلا ما هو مُقدَّرٌ له. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ فقال: «**يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الأقلام وجفّت الصحف**» (رواه الترمذي).

التقويم: كيف اعتنى الإسلام بالتربية النفسية؟

3/ الصحة هبة من الله:

الصحة نعمة من الله يهبها من يشاء من عباده، وما على الإنسان إلا المحافظة عليها بالامتناع عن كل ما يؤدي إلى إصابتها بالأمراض أو الضعف. وما دامت الصحة هبة من الله فلا بد من شكر الواهب بعبادته وطاعته، لأن شكر الله من أسباب دوام نعمه.

التقويم: الصحة رزق وهبه الله لنا. فكيف يكون حفظها؟ وكيف يكون شكر الواهب؟

4/ الإسلام يدعو إلى الاهتمام بالصحّة:

قال ﷺ: «**المُؤمنُ القَويُ خَيرٌ وأحَب إلَى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَعِيفِ وفي كل خير**» (أخرجه مسلم). والمقصود بالقوة هنا ليس قوة الإيمان فقط، بل لا بد معها من قوة الجسد والنفس والعقل. لذلك اهتم الإسلام بالوقاية الصحية جسديا وعقليا ونفسيا، وهناك في نصوص الشريعة المأثورة في أبواب المندوبات والآداب من التعاليم النافعة، ابتداءً من مقياس اختيار الزوج والزوجة، والرضاع واختيار المرضعة، وانتهاءً بآداب الطعام والشراب والمنام والعشرة والاستحمام.. وهي بمجموعها تُورِثُ بمشيئة الله سبحانه سلامة الجسم وقوّته.

التقويم: ماذا تفهم من قوله ﷺ: «**المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلّ خير**»؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

5/ مظاهر العناية الصحية:

يظهر اهتمام الإسلام بالصحّة فيما يلي:

أولا- تنمية الصحة الجسمية: بالدعوة إلى ممارسة الرياضة، السباحة وركوب الخيل.

ثانيا- الإعفاء من بعض العبادات: التي تضر بالصحة في الظروف الطارئة؛ كالمرض والسفر أو الحمل والنفاس عند المرأة. ومن ذلك قوله تعالى:

وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ۖ

(البقرة/ 185)

ثالثا- الوقاية من الأمراض: بالاعتناء بنظافة الجسم والطعام والبيئة. وبعدم الإفراط في الطعام وبالامتناع عن الأطعمة المضرة بالصحة كالخنزير والخمر والمخدرات والتدخين، لقوله تعالى:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ

(المائدة/ 3)

رابعا- الوقاية من الأمراض المعدية: بالوقاية من الحوادث والأمراض الوراثية. كقوله ﷺ: «**تخيّروا لنطفكم فإن العرق دسّاس**».

خامسا- العلاج:

يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾

(النحل/ 69)

التقويم: من مظاهر عناية الإسلام بالصحة الامتناع عن تناول الأطعمة التي تضرُّ الجسم والعقل، اذكر على الأقل ثلاثة منها، وبيّن ضررها.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الاستثمار السلوكي:

1/ الصحّة نعمة من الله، لذا عليّ أن أشكره على نعمه بكثرة العبادة والطاعات، وبالمحافظة على هذه النعمة بإتباع السلوك الصحّي في شتى مجالات حياتي اليومية.
2/ عليّ بممارسة الرياضة حتى أحافظ على لياقتي وصحتي، لأن «**العقل السليم في الجسم السليم**».

تطبيقات

1. قال ﷺ : «**اغتنم خمسا قبل خمس..**» ومن بين هذه الخمس الصحة. اكمل الحديث ثم بين مقصوده.
2. أوصانا النبي ﷺ بالنوم على الجنب الأيمن. لماذا؟

للبحث:

اكتب (ي) بحثا تبيّن فيه مخاطر المخدرات على صحة الفرد الجسمية والعقلية والنفسية.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

أهمية التعاون في الحفاظ على البيئة

خلق الله الانسان وأوكل إليه مهمة تعمير الأرض، وجعله مسؤولاً فيها، إلا أنّ الإنسان تغلبه شهوات النفس ورغباتها؛ فيسيء بجهله وشهواته إلى بيئته، وبالتالي إلى نفسه. فكان لابد من قانون إلهي يرسم للإنسان السبيل الذي يبقيه في انسجام مع بيئته. فكيف حافظ الاسلام على سلامة البيئة؟

النصّ المؤطّر

قال الله تعالى:

ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

(البقرة / 22)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
الذي جعل	الذي خلق
والسماء بناء	سقفا
أندادا	شركاء لله في العبادة

1/ وجوب الحفاظ على البيئة:

لمّا كان تصرّف الإنسان الأناني أو المنطلق من الجهل والعدوانية هو الذي يدفعه إلى إفساد المحيط الطبيعي، حمّله القرآن الكريم مسؤولية إفساد البيئة بقوله:

ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

(الروم / 41)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

وخاطبه مدافعاً عن البيئة وسلامة الحياة فقال:

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

(الأعراف / 56)

من هنا كان لابد على الإنسان أن يمتثل لأوامر الله بالحفاظ على الطبيعة حتى لا يكون من المفسدين.

التقويم: ما حكم الحفاظ على البيئة؟ وما هو الدليل الشرعي على ذلك؟

2/ وسائل المحافظة على البيئة: من الوسائل التي أكّد الإسلام عليها لحماية البيئة ومكافحة التلوّث، ما يلي:

أولا: الغرس: ينظر الإسلام إلى الزراعة على أنها عبادة، حيث قال ﷺ: «**ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً؛ فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة، إلاّ كان له به صدقة**». (رواه البخاري ومسلم). وروي أن رجلا مرّ بأبي الدرداء رضي الله عنه، وهو يغرس شجرة جوز فقال له: «أتغرس هذه وأنت شيخ كبير، وهي لا تثمر إلا في كذا وكذا عاما؟» فقال: أبو الدرداء رضي الله عنه: «**ما عليَّ أن يكونَ لي أجرها، ويأكل منها غيري**»؟! كما وضع الإسلام قواعد إيجابية في استثمار الأراضي والانتفاع بها، فقال ﷺ: «**من كانت له أرض فليزرعها، أو ليمنحها أخاه**» (رواه البخاري). فالمسلم مطالب بأن يزرع أرضه بنفسه، أو يتيح لغيره زراعتها. وهكذا إذا احترم مبدأ الغرس الذي دعا إليه الإسلام فإنه سيُقضى على مشكلة التصحّر التي تعاني منها شعوب كثيرة؛ نتيجة إهمال الأراضي الزراعية.

ثانيا: النظافة: من أجل تحقيق النظافة حكم الاسلام بوجوب التطهر من النجاسات لاستباحة الصلاة، ووجوب الاغتسال من الجنابة ومن توقف دم الحيض.

وقد جاءت دعوة الطهارة مكرّسة في قوله تعالى:

مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾

(المائدة / 6)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ثالثا : إماطة الأذى : يقول رسول الله ﷺ : «**الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ؛ فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان**» (رواه مسلم) . وإماطة الأذى كلمة جامعة لكل ما فيه إيذاء للناس ممّن يستعملون الطرقات، ومن بين الأذى النجاسات . فتنظيف الشوارع من القاذورات والقمامة من الإيمان وممّا يحصل به الثّواب .

رابعا : مكافحة التلوث : كما يحثّ الإسلام على الطهارة، فإنه ينهى عن تلويث البيئة وإفسادها، ومن ذلك ما ثبت عن الرسول ﷺ من نهيه عن البصاق على الأرض لما له من مضارّ صحية ومنظر يخالف الذوق ويثير الاشمئزاز . وعن التغوّط تحت الأشجار المُثمرة، والتبوّل في المياه الرّاكدة والجارية وعلى الطرقات، حمايةً للبيئة وحفظاً للطهارة والصحة .

خامسا : المحافظة على الماء : منع الإسلام تلويث الماء سواء كان راكدا أو جاريا من قِبَل الأفراد، فما بالك بالمصانع التي ترمي نفاياتها في البحار والأودية، فقد «**نهى النبي ﷺ أن يُبالَ في الماء الراكد**» (رواه مسلم) . وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**اتقوا الملاعن الثلاث : البراز في الموارد، وقارعة الطريق، وفي الظل**» (رواه الطبراني) .

سادسا : الرفق بالحيوان : من بين احترام مكونات البيئة الرفق بالحيوان الذي اهتم به الإسلام أيّما اهتمام، والأدلة على ذلك كثيرة، منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش . فقال : لقد بلغ بهذا مثل الذي بلغ بي . فملأ خفّه ثمّ أمسكه بفيه، ثمّ رقي فسقى الكلبَ، فشكر الله له، فغفر له**» . **قالوا : يا رسول الله وإنّ لنا في البهائم لأجرا؟ قال : «في كل كبد رطبة (كل ما فيه روح) أجر**» . (متفق عليه) .

التقويم : دعا الإسلام إلى حماية البيئة بإتباع وسائل محدّدة . ما هي؟

3/ الحفاظ على البيئة مهمة الجميع : تفاقُم المشكلات البيئية في العالم وما ترتب عنها من مخاطر تهدّد كل الكائنات، أصبح من الأمور التي تستوجب من الجميع المشاركة الفاعلة في الحفاظ على البيئة من خلال مكافحة التلوث بأنواعه (تلوث الهواء، الماء، التربة، الغذاء، التلوث الإشعاعي، التلوث الضوضائي . .) لأن الكل أصبح معنيًا ومتأثرا سَلبا بتلوث البيئة .

التقويم : هل الحفاظ على البيئة مهمة الفرد أم مهمة الجميع؟ ولماذا؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

4/ لماذا الحفاظ على البيئة؟

العبادة بمعناها الشامل، لا تقتصر فقط على أداء الشعائر الدينية، إذ أن حسن استغلال البيئة عبادة، والمحافظة عليها وصيانتها لتستمر إلى ما شاء الله لتنتفع بها البشرية كافة حتى يرث الله الأرض ومن عليها عبادة، وإماطة الأذى عن الطريق عبادة، وعدم تلويث الماء والهواء عبادة. فقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بها بقوله:

وَابْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

(القصص / 77)

فلهذا كله كان لابد من الاهتمام بحماية البيئة.

التقويم: ما هي الغاية من الدعوة إلى العناية بالبيئة؟ وكيف يمكن اعتبارها عبادة؟

الاستثمار السلوكي: عليّ أن:

1/ أدرك أهمية المحافظة على نظافة البيئة وحرمة إفسادها.

2/ أحافظ على نظافة البيئة التي أعيش فيها؛ لتبقى وتظلَّ خالية من وسائل الأمراض التي تضر بالأفراد والجماعات، لأن ديني يحب النظافة والجمال.

3/ ألتزم بالحفاظ على السلوك الإسلامي المهذّب، فلا أبصق في الطريق ولا ألقي بالأوساخ في طريق الناس وأميط الأذى عن الطريق.

تطبيقات

1. ما هي مكانة البيئة في الإسلام؟
2. ما هي الأسباب التي تؤدي بالناس إلى إفساد البيئة في رأيك؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

السلوكات الصحيّة للمسلم

معظم الأمراض التي تصيب الناس في عصرنا ترجع إلى سلوكات سلبية كالإدمان على الخمر والمخدرات والتدخين أو ممارسة الفاحشة أو إلى التفريط في النظافة والإسراف في الغذاء. لذلك كان من اللازم إتباع ما جاء به الإسلام من سلوكات صحية سليمة.

النصّ المؤطّر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**خمسٌ من الفطرة: الختان والاستحداد وقصّ الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط**». (رواه البخاري ومسلم)

شرح الكلمات

الكلمة	المعنى
الفطرة	الطبيعة السليمة التي خلقنا الله تعالى عليها
الإستحداد	هو حلق شعر العانة، وسمي استحداداً لاستعمال الحديد (الموس).

1/ الإسلام يدعو إلى السّلوكات الصحّية:

خلافة الإنسان في الأرض تتحقق بعمارتها وحمايتها وإصلاحها، والمؤهلات التي منحها الله للإنسان هي العقل والإرادة الحرّة وقوّة البدن، وهذه نعم لابد من توظيفها فيما يرضي الله تعالى حتى تكون حياة الفرد عبادة، لأن نعمة عافية الصحّة تَلِي نعمةَ الهداية. فعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**سلوا الله اليقين والمعافاة، فما أوتي أحد بعد اليقين خيرا من العافية**» (رواه أحمد). وللحفاظ على الصحة لابد من إتباع السلوكات التي حثّ عليها الإسلام.

التقويم: ما علاقة الصحّة بنعمة الهداية؟ وما ذا يجب نحو صحّتنا؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

2/ بعض السلوكات الصحّية:

أولا- الطهارة: عافية الصحة لا تتحقق إلاّ مع النظافة، لذلك ركّز الإسلام عليها، فاهتمّ بالغسل والوضوء ونظافة المحيط.. وبنظافة الجسم وفتحاته المختلفة، والتي أهمّها فتحتا الأنف، اللتان تعتبران المصدر الرئيسي للجراثيم الضارة، وفتحة الفرج. لذلك شرّع الإسلام الاستنثار في الوضوء والاِستنجاء بعد قضاء الحاجة.

ثانيا- تقليم الأظافر: يَعتبر الإسلام تقليم الأظافر من الفطرة، لأنها سبب لمجموعة من الأمراض التي تنتقل عن طريقها، والتي منها: الكوليرا، التيفوئيد، بيوض دودة الأسكاريس.

ثالثا- الرياضة: مهمّة الخلافة في الأرض تحتاج إلى جهد وطاقات جسدية، حتى يتم أداؤها على الوجه الأكمل. لذا حثّ الإسلام على القوّة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍ خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز**» (رواه مسلم).

ولما رأت ابنة شعيب مظاهر القوة على سيدنا موسى عليه السلام قالت لأبيها، كما جاء في سياق القصة في القرآن الكريم:

قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾ (القصص/26)

وهكذا نرى كيف ربط الإسلام قوة الإيمان بالاهتمام بقوة الأبدان.

رابعا- الاعتدال في الغذاء: جاء الهدي النبوي بآدابٍ نظّم بها المسلم تناول الطعام وكمّياته وطريقة تناوله فيما يتّفق مع ما وصل إليه الطب الحديث الوقائي وعلم الصحّة، فالمسلم لا يأكل حتى يجوع، وإذا أكل لا يصل إلى حد التُّخَمة، لقوله ﷺ: «**بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه**». رواه ابن ماجة. والقاعدة في ذلك هي قوله ﷺ: «**ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه**».

خامسا- الاستيقاظ المبكر: أثبتَ العلم الحديث أن في الاستيقاظ المبكر فوائد صحية عظيمة، حيث أن «**الكورتيزون**» الذي هو هرمون النشاط في جسم الإنسان يبدأ في الازدياد وبحدّة مع دخول وقت صلاة الفجر، لذا يتصف الذين يستيقظون باكرا بالجد والنشاط. كما تكون في هذا الوقت أعلى نسبة لغاز «**الأوزون**» في الجو الذي له تأثيرٌ منشط للجهاز العصبي وللأعمال الذهنية والعضلية. لذلك قال ﷺ: «**اللهم بارك لأمّتي في بكورها**» (رواه الترمذي).

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

سادسا- اجتناب المخدّرات والمسكّرات والتدخين: تناول الخمر والمشروبات الكحولية يورث الإدمان عليها، كما يتسبّب في أمراض عديدة تصيب أجهزة الجسم بالخلل. لذلك اعتبرها الله رجسا فقال:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ
رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾

(المائدة/ 90)

فالمخدّرات والإدمان عليها يورث صاحبها الجبن، وعدم الشعور بالواجب، وضعف الإرادة، والجنون، وضعف الذاكرة، إلى جانب الأضرار الجسمية والاقتصادية.

كما حرم الفقهاء التدخين لضرره الصحي، حيث كشف الطب الحديث أنه يسبب العديد من الأمراض. ومما أكده الطب أن كمية النيكوتين الموجودة في سيجارة واحدة كفيلة بقتل إنسان في أوج صحّته لو أعطيت له بواسطة حُقنة في الوريد.

التقويم: ما هي آثار الاستيقاظ المبكّر على الصحّة؟ وما هي أضرار المخدّرات على متعاطيها؟

2/ لماذا السّلوكات الصحية؟

حَرَصَ الإسلام على الاهتمام بالصحة وحفظها لأنه بدونها لا يقوى الإنسان على أداء التكاليف التي كلّفه الله بها، من أداء الفرائض كالشهادة والصلاة والصيام والحج. كما أن الاهتمام بالسلوكات الصحية يأتي ضمن:

- حق الله على العباد في حماية أرواحهم وأرواح الناس.
- حق المجتمع في وقايته من مصادر العدوى بالأمراض.
- حق النّفس في الحفظ من التّهلكة.

ومن هنا كانت نظرة الإسلام إلى إجراءات حفظ الصحة والوقاية أقرب إلى الإلزام، منها إلى نظرته نحو العلاج.

التقويم: ما هي الحكمة التي من أجلها اهتّم الإسلام بالصحّة؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الاستثمار السلوكي: عليّ أن:

1/ أحافظ على نظافة جسمي وصحّتي بالابتعاد عن كلّ مصادر الجراثيم والميكروبات.

2/ أحرص على الاستيقاظ باكرا لأداء صلاة الفجر في وقتها، ولأبدأ يومي بنشاط وجد.

تطبيقات

1. الصحة نعمة من الله. فما هو واجبنا نحوها؟

2. «**التدخين مضر بالصحة ننصحك بالامتناع عنه**». هذه العبارة نجدها مكتوبة على جميع علب السجائر. فما الذي يجعل الناس يدخّنونها رغم ذلك حسب رأيك؟

للبحث:

الصلاة مع كونها عبادة فهي رياضة أيضا. اكتب (ي) بحثا تبرز فيه أثر الحركات التي نقوم بها في صلاتنا يوميا على صحّتنا.



elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الاستعفاف وأثره على الفرد والمجتمع

بالاستقراء لمجموع الوصايا والنّصائح التي تقدّم للمراهقين في إطار حملات التوعية لمواجهة مرض «السيدا»، نجدها تركز على وسائل الوقاية والحماية فقط، متجاهلة دَور العفّة والتربية الإيمانية. لذلك كان من اللازم التركيز على الاستعفاف وأثره على الفرد والمجتمع.

النصّ المؤطّر

قال تعالى:

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾

(النور/ 30)

شرح الكلمات:

الكلمة	المعنى
يغضّوا	يكفّوا نظرهم عمّا لا يحل إليهم بخَفضِه إلى الأرض
أزكى لهم	أطهرُ لقلوبهم ودِينِهم
فروجهم	العورات؛ أي بحفظها من الزِّنا

1 / مفهوم الاستعفاف:

الاستعفاف هو طلب العفَّة؛ وهو خلق إيماني رفيع، به يُحفَظ الإيمان والاستقامة، ويُجلب رضا الله، وبه يُحفظ الشّبَابُ والصحّةُ.

والاستعفاف يكون عن أعراض الناس بالابتعاد عن القذف، وكذلك في اللسان والغريزة الجنسية وما يثيرها. كما يكون بالاستعفاف عن أموال الناس بترك الطّمع والتسوّل.

التقويم: ما المقصود بالاستعفاف في الغريزة الجنسيّة؟ وما هي فوائده؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

2/ الإسلام يدعو إلى الاستعفاف:

ينظر الإسلام إلى الغريزة الجنسية في الإنسان على أنها إحدى الطاقات الفطرية التي يجب تصريفها في الحدود الشرعية، ومن أهداف هذا التصريف والإفراغ:

- عقد أواصر المودّة والمحبّة بين الرجل والمرأة في كَنَف الأسرة.
- استمرار النّوع وتكاثر النّسل وعمارة الأرض.
- تحقق النّفعين الحسّي والنّفسي.

لذلك حذّر الإسلام من اقتراب الزّنا، حيث قال الله تعالى:

وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾

(الإسراء/32)

وتوعَّد بالعذاب المضاعف مقترف الفاحشة. كما دعا إلى الاستعفاف، من خلال تشريع آداب الاستئذان في البيت والنظر، وشرّع الحجاب ورغّب في الزواج وحذّر من الاختلاط.

3/ من نماذج الاستعفاف في القرآن والسنّة:

أولا- في القرآن: نجد نموذج النبي يوسف عليه السلام، الذي امتلأ شبابًا وفُتوّةً وجمالا، حيث أغْرَتْهُ امرأة سيِّدِه التي كانت ذات منصب وجمال، بأن طلبت منه أن يقع معها في الفاحشة بعد أن هيّأت كل الظروف لذلك، لكن إيمانه بالله وعفّته منعاه. فجعله تعالى رمزا للعفة وخصّه بسورة كاملة في القرآن، وممّا جاء فيها:

وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾

(يوسف/23)

فهذا النّموذج الرائع يضربه الله تعالى لنا حتى نتّعظ به ونعتبر، وحتى يعلم الناس أجمعين أن العفّة لا تكون هكذا بمجرّد الخاطرة وإنّما لابد لها من همّة وإرادة.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ثانيا- في السنة: ما أخبرنا به رسول الله ﷺ عن ثلاثة نفر آواهم المبيت إلى غار فانطبقت عليهم الصخرة ففرّج الله عنهم هذه الصخرة بصالح أعمالهم، وكان من بين هؤلاء رجل كان يحب ابنة عمٍّ له كأحب ما يحب الرِّجال النِّساء، فلما تمكّن منها، قالت له: اتّق الله ولا تفُضَّ الخاتم إلا بحقّه. فتركها لله، فإذا بالصّخرة انفرجت.

التقويم: لو تبحث في السنة ستجد نماذج كثيرة للعفاف. إيت بواحد منها.

4/ مظاهر الاستعفاف:

أولا- عفّة اللّسان: اهتّم الإسلام كثيراً بعفّة اللسان وإبعاده عن قبيح القول. فقال الله تعالى:

وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا (البقرة/ 83)

وأحاط اللسان بملَكين كريمين يكتبان كلّ ما ينطق به الإنسان حيث قال الله تعالى:

مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ (ق/ 18)

لهذا كان غريباً على الحِسِّ الإسلامي النُّطْق بألفاظ فاحشة، أو من يتعاركون في الشارع فيصرخون ويُؤذون المسامع ويَخدِشون الحياء. ناهيك عمّا يدور من حوارات يكون فيها الشتم نوعاً من الاستمتاع.

ثانيا- العفّة الجنسية: حضّ النبيّ ﷺ الشباب على الزواج لأنه مجال العفّة والاستعفاف، فقال: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**». (رواه البخاري). والوجاء هو الحماية والوقاية.

ثالثا- عفّة البصر: لمّا كان النظر بريدَ الزنا ومقدّمةً من مقدّماته، بل إن النّظر المحرّم بحد ذاته يسمى زنا، كما في قوله ﷺ: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدركٌ ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرّجل زناها الخطى، والقلب يهوى ويتمنّى، ويُصدِّق ذلك الفرجُ أو يُكذِّبُه**». (رواه البخاري ومسلم). فقد أمرنا القرآن بغض البصر، في قوله تعالى:

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ (النور/ 30)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

أما نظرة الفجأة فلا إثم فيها ولا مؤاخذة؛ إذ هي خارجة عن إرادة الإنسان، ويجب على من وقعت له أن يصرف بصره سريعاً، لقوله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «**يا علي، لا تُتبِعِ النظرةَ النظرةَ فإنّ لك الأولى وليست لك الآخرة**». (رواه أحمد).

التقويم: نلاحظ في الشارع –وللأسف– كثيرا من السّلوكات السيئة البعيدة عن العفّة، منها التي ذكرناها. لكن قد تلاحظ غيرها. اذكرها ثم بين ما الّذي يجب نحوها؟

5/ لماذا الاستعفاف؟

من خلال ما سبق نلاحظ أن الاستعفاف ما طُلب في الإسلام إلاّ لتحقيق أهداف وغايات سامية، إذا تحقّقت أثمرت ما يلي:

1. النجاة من الفواحش؛ وبالتالي من العقوبات الربّانية والأضرار الاجتماعية والنفسية والمرضية والأخلاقية.
2. طهارة الفرد ونقاء المجتمع.
3. العفيف يكون في ظل الله يوم الحشر الأعظم وثوابُه مضاعف.
4. الاستعفاف سبيل الزّواج المثالي، وصَوْنٌ للأسرة.

التقويم: ميّز في جدول بين آثار الاستعفاف على الفرد وعلى المجتمع.

الاستثمار السلوكي:

1/ العفّة خُلق لا يتّصف به إلاّ المؤمنون الصّالحون، وحتى أكون منهم عليّ أن أغضّ بصري عن النّظر إلى ما حرّم الله عليّ.

2/ عليّ أن أحفظ لساني عن فحش القول وأن أكبح غرائزي، بالتعفّف وكثرة العبادة والصّوم.

تطبيقات

1. قال رسول الله ﷺ: « **النظرة سهم من سهام إبليس**». رواه الحاكم. كيف يكون للنظرة المحرمة دور في وقوع الزنا؟
2. قال رسول الله ﷺ: «**ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما**». اشرح هذا الحديث.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المجال: القيم الفنية والجمالية

الكفاءات المستهدفة

في نهاية هذا المجال تكون قادرا على:

* الاعتناء بمظاهر الجمال في شتّى المجالات، وإدراك أنّ الإسلام دِين الجمال.

القيم الفنية والجمالية

* الإسلام دين الجمال

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الإِسلام دين الجمال

يُعدّ الجمال في حياة الإنسان قيمة كبرى جاء الإسلام بتعاليمه وآدابه وتشريعاته يدعو إليها ويرغّب فيها، ويحثّ الناس على التمسّك بها والتنعّم بها، فإذا اختلت علاقة الإنسان بالجمال في الحياة أو انهارت فهذا معناه أن الإنسان فقد عنصرا مهما من مقومات الحياة الطيّبة، وتخلّى عن قيمة عليا من القيم التي تحكم العلاقة بين الإنسان والمخلوقات جميعا.

النصّ المؤطّر

قال الله تعالى

أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾

(النمل / 60)

شرح الكلمات :

الكلمة	المعنى
حدائق	بساتين وحقول
بهجة	منظر حسن

1 / تعريف الجمال

الجمال لغة : ضدّ القبح، وهو الحُسن والزّينة، ومنه الحديث : **(إنّ الله جميل يحب الجمال)** أيْ حسن الأفعال، كامل الأوصاف.

واصطلاحا :حُسن الشيء و نَضْرتُه و كمالُه على وجهٍ يليق به.

التقويم : عرّف الجمال وما هي حقيقته؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

2/ أهمّيته:

الجمال سِمة واضحة في الصّنعة الإلهية، وحيثما اتجه الإنسان ببصره، يجد من صُنع الله ما يجذبه بلونه، أو يستهويه بصوته، أو يتملّكُ فؤاده بدقته المتناهية وصِنْعته المُحْكمة، فهو -أي الجمال - بعض آيات الله، التي أودعها في خلقه، وطلب الإنسان أن ينظر فيه، ويستجلي أسراره، ويستقبل تأثيراته، و يعتبر بعِبرته، حيث قال الله تعالى:

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾

(الأنعام/ 99)

فقد تضمّنت الآية جمالا من الطبيعة ومظاهرها،مما يدعو المرء إلى النظر والتأمّل فيها، بل إن هذا الجمال ما ذكر هنا ليُحفظ ويُعلم فحسب، ولكنه ذُكر أيضا كي يَستمتِع به الإنسان، لأن المنفعة المادية ليست وحدها هي الغاية من خَلْق هذه المخلوقات على هذا الوجه، ولكن «**الجمال**» كذلك منفعة معنوية، لأنه ممَّا يستمتع به الإنسان، لذلك قال الله تعالى في الأنعام:

وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

(النحل/ 5-6)

فذكر الله تعالى المنافع المادية وأعقبها بالمنافع المعنوية والمتمثلة في الناحية الجمالية التي تحدثها في نفس صاحب الأنعام أو غيره.

التقويم: بين أهميّة الجمال في الإسلام.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

3/ مقومات الجمال في الإسلام:

لكي يكونَ الشيء جميلا، لا بد أن يتضمّن الأمور الآتية:

أ- السَلامة من العيوب: فكل شيء جميل يُدرك جماله وحُسنه بسلامته من العيوب، وخُلوِّه من أيِّ خلل ونقص. وقد لفت القرآن الكريم النظر إلى التأكد من وجود هذه السمة في الجمال، وذلك بعد تسجيله بعض مظاهر الجمال في الكون، ففي الحديث عن جمال السماء، قال الله تعالى:

أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾

(ق/ 06)

فقد نصَّتْ الآية على جمال السماء وزينتها، وأنها سالمة من الشُّقوق. وما ذلك إلا نفيا للعيوب عنها، وتأكيدا على جمالها.

ب- التناسق والتنظيم: وهو سِمة أخرى للجمال تقوم أساسا على التقدير والضبط والإحكام وتحديد نسب الأشياء بعضها إلى بعض، في الحجم والشكل واللون والحركة والصَّوت، وقد تحدَّث القرآن الكريم عن هذه السِّمة، مُقرِّرا اعتبارها في أصل الخلقة والتكوين، قال الله تعالى:

بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

(الأنعام/ 101)

وإننا لو ألقينا نظرة فاحصة على الإنسان، لأدركنا التناسق الذي يتجمّل به هذا المخلوق الصغير، ولعلّ قول الله تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾

(الانفطار/ 6-8)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

إضافة إلى دلالته على الإحكام والتقدير والتسوية والتعديل، فانه يشير إلى دقة التناسق بين عقل الإنسان وروحه وجسده، والتناسق بين أعضاء جسمه وبين الأعضاء الأخرى، والتناسق بين أجهزة كلّ عضو من أعضائه، وبين سائر الأجهزة.

4/ أنواع الجمال:

الأشياء التي تنتظم هذا الكون الفسيح، إما أن تكون أجساما لها طول وعرض وعمق كالإنسان والحيوان، و السماء والأرض، والشمس والقمر، ونحوها، وإما أن تكون معان، كالأقوال والأفعال والأسماء والصفات ونحوها وعلى هذا، يمكن تقسيم الجمال إلى قسمين:

أ - جمال حسّيّ: وهو الذي يُدرَك بالحس، كجمال الطبيعة في سمائها وأرضها وشمسها وقمرها وليلها ونهارها وبَرِّها وبحرها، وكجمال الإنسان من حيث تكوينه، وقد ذكر القرآن الكريم كثيرا من مظاهر الكون، مشيرا إلى جمالها الحسّي، كي ينتفع به الإنسان، ويشكر ربَّه الذي سخَّر له الكون وما فيه، قال الله تعالى عن الأنعام:

وَالْأَنْعَٰمَ
خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥
وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ
أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ
إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ
لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨ (النحل/ 5-8)

فالجمال سمة بارزه في الإنسان، مثلما هو في الأعيان الأخرى، وهو في الحقيقة آية عظيمة، تدل على قدرة الخالق سبحانه وتعالى وإبداعه، إذ أنه لم يَخْلِق الخَلق فحسب، ولكنه خلق فأحْكم، وصبغ فأحسن، ولا يستطيع أحد - ولو أعانه أهل الأرض جميعا - أن يأتي بمثل خلقه في الجمال والإبداع.

ب - جمال معنوي: ويتمثل في أمور كثيرة، لا تدرَك بالحس والرؤية، ولكنَّها تُدرك بالعقل الواعي، والبصيرة المفتوحة. ويُمكن تصنيفها كالآتي:

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

• **الأقوال** : الجمال المعنوي موجود في الأقوال الحسنة، والألفاظ الطيبة، قال الله تعالى :

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ (فُصلت / 33)

فقد جعل الله الدعوة إلى الإسلام، والنطق بكلمة الشهادة من أحسن الأقوال وأجملها، فدل ذلك على أن الجمال موجود في الأقوال التي يقولها الناس، وفي الألفاظ التي ينطقونها لا من حيث تركيبها اللفظي وصياغتها البلاغية، ولكن بالنظر إلى ما تحمله من المعاني والمدلولات.

• **الأفعال** : الفعل قرين القول، بل إن القول إذا لم يقترن بالفعل لا يبلغ الكمال في الحُسن، ولهذا ذكر الله تعالى في الآية السابقة قوله : «**وعمل صالحا**»، إذ القول وحده – مهما كان جميلا – لا يكفي صاحبه، لاعتباره مسلما، ما لم ينضم إليه فعل ولهذا أورد أهل العلم تعريفا جميلا عن الإيمان فقالوا : «**هو نطق باللسان، وعمل بالأركان، وتصديق بالجنان**» وعلى العموم، فإن الجمال يوجد في الفعل كما يوجد في القول.

التقويم : عدِّد أنواع الجمال بشكل مختصر

5/ ميادين الجمال :

من خلال ما سبق ذكره من تقسيم الجمال إلى حسّي و معنوي، نستطيع أن ننطلق منه، لمعرفة ميادين الجمال ومجالاته وهي :

أ- **الطبيعة** : الطبيعة بكل ما تحتويه من أرض وسماء، وإنسان وحيوان، ونبات وجماد، تصلح ميدانا "رحبا"، ومجالا "فسيحا" للجمال، والقرآن الكريم حين تناول "الطبيعة" لفت الإنسان إلى كثير من دقائقها.

ب - **الإنسان** : الإنسان ميدان آخر للجمال، يتخلله الجمال منذ مرحلة تكوينه ونشأته، إلى مرحلة نضجه وتكامله، بل إن الجمال من أبرز سمات الإنسان التي نوّه بها القرآن الكريم، للدلالة على قدرة الله تعالى وإبداعه، يمتن الله به على عباده، فيقول الله تعالى :

ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ (غافر / 64)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ج- الفن : والفن نِتاج إنساني، استفاده من الطبيعة التي سخرها الله له، و من عقله الذي وهبه إياه، ويُعَد الفنّ مجالا خصبا للجمال لا ينضب، ما دام الإنسان قائما على وجه الأرض، وقد تمثَّل الجمال الفني في الإسلام في أمور كثيرة، أهمها ما يلي :

• النقش والزخرفة : عرف المسلمون قديما بهذا الفن الجمالي، حتى قيل : إن الفن الإسلامي فن زخرفي، ذلك أنه لا يكاد يخلو أثر إسلامي من فنّ جمالي، بدءا بالخاتم و مرورا بالأواني، وانتهاء بالبناء الضخم .

• الكتابة والخط : كانت «الكلمة» ولا زالت، ميدانا رحبا للجمال الفني، ولقد تبوّأ الخط والكتابة مكانة عظيمة، وحظي بعناية فائقة من المسلمين، وتفنَّن الناس فيه، حين صار أداة ضرورية للمعرفة، فأكسبوه ألوانا وأشكالا، فوُجِد الخط الكوفي، والفارسي، والنسخي والرقعي، والمغربي والديواني والثلث، كما فَرعوا عليها فروعا كثيرة، لا يسع المجال لذكرها.

• العمارة والتخطيط : العمارة قديمة قدم الإنسان، وتتطور كلما طوّرت وسائلها عبر القرون و الأجيال، إلا أنّ الإسلام أحدث فيها ما لم يكن موجودا من قبل، ووضَعَهَا أمام معطيات منهجية تجعلها تؤدي وظيفتها، بطريقة جمالية مضبوطة، وقد تركز هذا الفن الجمالي على شيئين بارزين، هما :

1. المساجد و دور العبادة : لقد قطع الفن المعماري أشواطا بعيدة، حقَّق فيها التنوع الرائع، والانسجام الجميل، إذ ظل المسجد ذا طابع خاص، وشكل مميَّزٍ، إضافة إلى العناصر الأخرى التي تؤكد ذلك التميُّز.

2. المساكن والبيوت : كان للإسلام أيضا تأثيره على الفن المعماري للبيوت والمساكن التي يسكنها كثير من الناس، والقصور التي يسكنها الخلفاء والأمراء، وأصحاب الجاه والمال. وقد بقي من القصور القديمة، في الأندلس «**إسبانيا**» بقية، يعد «**قصر الحمراء**» في غرناطة من أهمها، أما القصور الحديثة فكثيرة و متعددة، لا يحصيها العد كثرة، يراها كل الناس في البلاد التي يقطنها المسلمون، وستبقى تحكي ما وصل إليه المعماريون المسلمون من فن وعبقرية، وعلم عميق بالهندسة. على أن عمارة البيوت والقصور، والعناية بنقشها وزخرفتها، يجب أن يكون في حدود المنهج الإسلامي، الذي لا يسمح بالإسراف والتبذير ولا يرضى بالشُّح والتَّقْتير، ولكنه بالتوسط والاعتدال؛ ولا يُنْسِينَا الجمالُ المادي ما حققه الإسلام من الجمال المعنوي، الذي يجعل كل إنسان، يهتم بالأمور الضرورية التي هي أكثر أهمية من غيرها، فجمال القاضي بعدله وإنصافه، وجمال الحاكم باهتمامه بشؤون رعيَّته، وسهره على أمنهم وراحتهم، وجمال الغني بصدقته وإنفاقه، وجمال الفقير بكدِّه وعمله لذا

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

قال الله تعالى :

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾

(الأعراف / 31-32)

فكن جميلا ترى الوجود جميلا، لأنّ الله جميلٌ يحبُّ الجمال في كل شيء، في بيتك وعملك، في ثوبك ونعلك، ولنُرَبِي أنفسَنا على حب الجمال والتفاعل والتعامل معه، وكذلك ننشئ أبناءنا على حب هذه القيمة ومعايشتها.

التقويم : ماهي مختلف ميادين الجمال في ديننا ؟

الاستثمار السلوكي: عليّ أن :

1/ أنظر في مِلكوت السماوات والأرض، إذا أردت أن أدرك حقيقة الجمال.
2/ أجسِّد الجمَال في الظاهر والباطن.
3/ أعتدل في تجميلِي فلا أسرف وأبالغ فيه.

تطبيقات

1. عرف الجمال وما هي حقيقته وأهميَّته؟
2. للجمال في الإسلام مقومات اذكرها باختصار.
3. تكلّم عن أنواع الجمال بأمثلة من عندك.
4. ما هي مختلف ميادين الجمال؟

للبحث :

(توهّم بعضهم أن الولع بالجمال يُدخل صاحبَه في دائرة الكِبْر المقيت عند الله وعند الناس؛ فقد روى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **«لا يدخل الجنَّة من كان في قلبه ذرّة من كبر»**. فقال رجل: **«إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة»**. قال : **«إن الله جميل يحب الجمال ؛ الكبر : بطر الحق وغمط الناس»**) .

أكتب بحثا تبيّن فيه حقيقة الكبر وعلاقته بالجمال، منطلقًا من هذا النص.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المجال: دراسات في السّيرة النبويّة

الكفاءات المستهدفة

في نهاية هذا المجال تكون قادرا على:

* شرح علم السّيرة النبويّة، و معرفة مصادرها وخصائصها.
* معرفة أن الإسلام دين ينظم المجتمع، والقدرة على ممارسة السلم من خلال تحليل وثيقة المدينة المنورة

دراسات في السّيرة النبويّة

* علم السّيرة النبويّة
* تحليل الوثيقة التي نظّم بها النبي ﷺ مُجتمع المدينة المنورة

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

علم السّيرة النبويّة

دراسة السّيرة النبوية أمر له أهميته لكل مسلم، فهو يحقّق عدّة أهداف، ولما كانت السيرة العطرة مرجع كل مسلم بات من الأهمية تسليط الضّوء على بعض المقدمات التي نراها ضرورية في دراستها.

1/ تعريف السّيرة النبويّة

• **السّيرة لغة**: تعني السّنة والطريقة، والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره. يُقال: فلان له سيرة حسنة، ومنها قوله تعالى: سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ (طه/ 21) أي حالتها الأولى.

• **السّيرة شرعًا**: هي مجموع ما ورد إلينا من وقائع عن حياة النبي ﷺ وصفاته الخُلقية والخَلقية.

2/ أهمية السّيرة النبويّة ومكانتها

• السّيرة النبويّة هي السبيل إلى فهم شخصية الرسول ﷺ، من خلال معرفة حياته وظروفه التي عاش فيها، للتأكّد من أنه ﷺ لم يكن مجرّد عبقري سَمَتْ به عبقريتُهُ، بل هو رسول أيده الله بوحي من عنده.

• تضع السّيرة النبويّة بين يدي الإنسان صورةً للمَثَل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة، ليتمسّك به ويحذو حذوه، فقد جعل الله تعالى الرسول محمدًا ﷺ قدوة للإنسانية كلها، حيث قال سبحانه:

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

(الأحزاب/ 21)

• السيرة النبوية تعين على فهم كتاب الله وتذوّق روحه ومقاصده، فكثير من آيات القرآن الكريم إنما تفسرها وتجليها الأحداث التي مرّت برسول الله ﷺ.

• السّيرة النبويّة صورة مجسّدة نيّرة لمجموع مبادئ الإسلام وأحكامه، فهي تُكوِّن لدى دارسها أكبر قَدْرٍ من الثقافة والمعارف الإسلامية، سواء ما كان منها متعلقًا بالعقيدة أو الأحكام أو الأخلاق.

• السّيرة النبويّة نموذج حي عن طرائق التربية والتعليم، يستفيد منه المعلِم والداعية المسلم. فقد كان الرسول ﷺ معلمًا ناجحًا ومربيًا فاضلاً، لم يألُ جُهْدًا في تلمّسْ أجدى الطرق الصالحة في التربية والتعليم، خلال مختلف مراحل دعوته.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

• من خلال السّيرة نتعرّف على جيل الصحابة الفريد، الذي كان صدًى للقرآن، وكان التطبيقَ العمَليَّ لحكم الله أمرًا ونهيًا.

• تمتاز سيرة الرسول ﷺ بأنّها نُقلت إلينا كاملة في كلياتها وجزئياتها، ولا تملك الإنسانية اليومَ سيرةً شاملة لنبيٍّ غير سيرة نبيّنا عليه صلوات الله وتسليمه.

3/ خصائص السّيرة النبويّة

تَجمع السّيرة النبويّة عدة خصائص تجعل دراستها مُتعةً روحية وعقلية وتاريخية، كما تجعل هذه الدراسة ضرورية لعلماء الشريعة والدعاة إلى الله والمهتمين بالإصلاح الاجتماعي، ليضمنوا إبلاغ الشريعة إلى الناس بأسلوب تتفتّحُ به قلوب الناس وأفئدتهم، ويكون الإصلاح الذي يدعون إليه أقرب نُجحاً وأكثر سداداً. وفيما يلي نُجمِل أبرز مزايا السّيرة النبوية:

أولاً: وصلت إلينا عن أصحِ الطرق العلمية وأقواها ثبوتاً ـ كمَا سنرى في بحث مصادر السيرة ـ ممّا لا يترك مجالاً للشك في وقائعها البارزة وأحداثها الكبرى، وممّا يُيَسِّرُ لنا معرفة ما أضيف إليها في العصور المتأخّرة من أحداث أو معجزات أو وقائع أوحى بها العقل الجاهل الراغب في زيادة إضفاء الصفة المدهشة على رسول الله ﷺ أكثر مما أراد الله لرسوله أن يكون عليه من جلال المقام وقُدسية الرسالة.

ثانياً: لأن حياة رسول الله ﷺ واضحة كل الوضوح في جميع مراحلها، منذ زواج أبيه عبد الله بأمه آمنة إلى وفاته ﷺ، فنحن نعرف الشيء الكثير عن ولادته، وطفولته وشبابه، ومكسبه قبل النبوّة، ورحلاته خارج مكة، إلى أن بعثه الله رسولاً كريماً، ونعرف بشكل أدق وأوضح وأكمل كل أحواله بعد ذلك.

ثالثاً: تحكي سيرة إنسان أكرمه الله بالرسالة، فلم تخرجه عن إنسانيته، ولم تلحق حياته بالأساطير، فظلّ وسيظل محمد ﷺ المثل النموذجي الإنساني الكامل لكل من أراد أن يعيش سعيداً كريماً في نفسه وأسرته وبيئته، وهنا يقول الله تعالى في كتابه الكريم:

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن
كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ (الأحزاب/ 21)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

رابعاً: شاملة لكل النواحي الإنسانية، فهي تحكي لنا سيرة محمد الشاب الأمين المستقيم قبل أن يكرمه الله بالرسالة، كما تحكي لنا سيرة رسول الله ﷺ الداعية إلى الله الباذل منتهى طاقته وجهده في إبلاغ رسالته، وتحكي لنا سيرته كرئيس دولة يضع لدولته أقوَم النظم وأصحّها، ويحميها بيقظته وإخلاصه وصدقه بما يكفل لها النجاح، وتحكي لنا سيرة الرسول ﷺ الزوج والأب في حنوّ العاطفة، وحسن المعاملة، والتمييز الواضح بين الحقوق والواجبات لكلٍّ من الزوج والزوجة والأولاد، وتحكي لنا سيرة الرسول ﷺ المربّي المرشد الذي يشرف على تربية أصحابه تربية مثالية، بما يجعلهم يحاولون الاقتداء به في دقيق الأمور وكبيرها. وتحكي لنا سيرة الرسول ﷺ الصديق الذي يقوم بواجبات الصحبة، ويفي بالتزاماتها وآدابها، مما يجعل أصحابه يحبّونه كحبّهم لأنفسهم وأكثر من حبّهم لأهليهم وأقربائهم، وسيرته تحكي لنا سيرة المحارب الشجاع، والقائد المنتصر، والسياسي الناجح، والجار الأمين، والمعاهد الصادق.

خامساً: سيرة محمد ﷺ وحدها تعطينا الدليل على صدق رسالته ونبوّتِه، فهي سيرة إنسان كامل سار بدعوته من نصر إلى نصر، دعا فأوذِيَ، وبلغ فأصبح له الأنصار، واضطر إلى الحرب فحارب، وكان حكيماً، موفقاً في قيادته. ومن عرف ما كان عليه العرب من عادات وعقائد وما قاوموا به دعوته من شتى أنواع المقاومة حتى تدبير اغتياله، ومن عرف عدم التكافؤ بينه وبين محاربيه في كل معركة انتصر فيها، وقِصَر المدة التي استغرقتها رسالته حتى وفاته (ثلاث وعشرون سنة)، أيقن أن محمداً رسولُ الله ﷺ حقاً، وأن ما كان يمنحه الله إياه من ثبات وقوّة وتأثير ونصر ليس إلا لأنّه نبي حقاً.

4/ مصادر السّيرة النبويّة

تنحصر المصادر الرئيسة المعتمدة للسيرة النبويّة في ثلاثة مصادر:

أولاً: القرآن الكريم: هو المصدر الأساسي الذي نستمد منه ملامح السيرة النبوية، فقد تعرض القرآن الكريم لنشأته:

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨

(الضحى / 6-8)

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

كما تعرض لأخلاقه الكريمة العالية:

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ (القلم/ 4)

وقد تحدث القرآن عمّا لقيه ﷺ من أذى في سبيل دعوته، كما ذكر ما كان المشركون ينعتونه به من السّحر والجنون، وقد تعرض القرآن الكريم لهجرته ولأهم المعارك التي خاضها بعد هجرته، فتحدث عن معركة بدر وأحد والأحزاب، وصلح الحديبية، وفتح مكة، وغزوة حنين، وتحدث عن بعض معجزاته كالإسراء والمعراج.

ولما كان القرآن الكريم أوثق كتاب على وجه الأرض، وكان فيه من الثبوت المتواتر ما لا يفكّر إنسان عاقل على التشكيك في نصوصه وثبوتها التاريخي، فإن ما تعرض له من وقائع السيرة يعتبر أصّح مصدر لها على الإطلاق.

ثانيا السّنة النبويّة الصحيحة: التي تضمنتها كتب أئمة الحديث المعترف بصدقهم، وهي: الكتب السّتة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه. ويضاف إليها: موطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد، فهذه الكتب وخاصة البخاري ومسلم في الذروة العليا من الصحة والثقة والتحقيق، أما الكتب الأخرى، فقد تضمنت الصحيح والحسن، وفي بعضها الضعيف أيضاً.

من هذه الكتب التي حوت القسم الأكبر من حياة النبي ﷺ، ووقائعه وحروبه، وأعماله، نستطيع أن نكوّن فكرة شاملة ـ وإن كانت غير متكاملة أحياناً ـ عن سيرة الرسول ﷺ، ومما يزيد الثقة بها والاطمئنان إليها أنها رويت بالسند المتصل إلى الصحابة رضوان الله عليهم، الذين عاشروا الرسول ﷺ ولازموه، فكل ما رووه لنا عن الرسول ﷺ بالسند الصحيح المتصل يجب أن نقبله كحقيقة تاريخية.

ثالثا الشّعر العربي المعاصر لعهد الرّسالة: ممّا لا شك فيه أن المشركين هاجموا الرسول ﷺ ودعوته على ألسنة شعرائهم، مما اضطر المسلمين إلى الرد عليهم على ألسنة شعرائهم، كحسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وغيرهما. وقد تضمنت كتبُ الأدب وكتبُ السّيرة التي صُنّفَتْ فيما بعد قسطاً كبيراً من هذه الأشعار التي نستطيع أن نستنتج منها حقائق كثيرة عن البيئة التي كان يعيش فيها الرسول ﷺ.

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

تحليل الوثيقة التي نظّم بها النبي ﷺ مجتمع المدينة المنوّرة

1 / بنـود الوثيقة

- وحدة الأمّة المسلمة من غير تفرِقة بينها.
- تساوي أبناء الأمة في الحقوق والكرامة.
- تكاتُف الأمّة دون الظلم والإثم والعدوان.
- اشتراك الأمة في تقدير العلاقات مع أعدائها، لا يسالم مؤمنٌ دون مؤمن.
- تأسيس المجتمع على أحسن النُّظم وأهداها وأقومِها.
- مكافحة الخارجين عن الدولة ونظامها العام، ووجوب الامتناع عن نصرتهم.
- حماية من أراد العَيش مع المسلمين مسالماً متعاوناً، والامتناع عن ظلمه والبَغيْ عليه.
- لغير المسلمين دينُهم وأموالُهم، لا يُجبَرون على دِين المسلمين ولا تُؤْخَذُ منهم أموالُهم.
- على غير المسلمين أن يُسهِموا في نفقات الدولة كما يُسهِم المسلمون.
- على غير المسلمين أن يتعاونوا معهم لدرء الخطَر عن كيان الدّولة ضدّ كلِّ عُدوان.
- وعليهم أن يشتركوا في نفقات القتال ما دامت الدّولة في حالة حرب.
- على الدّولة أن تَنْصُرَ من يُظلَم منهم، كما تنصر كل مسلم يُعتدى عليه.
- على المسلمين وغيرهم أن يمتنعوا عن حماية أعداء الدّولة ومن يناصرهم.
- إذا كانت مصلحةُ الأمّة في الصُّلح، وجب على جميع أبنائها مسلمين وغير مسلمين أن يَقْبلوا بالصُّلح.
- لا يؤاخذ إنسان بذنبِ غيره، ولا يَجْني جانٍ إلا على نفسِه وأهله.
- حريّة الانتقالِ في داخلِ الدّولةِ وإلى خارجها مَصونَةٌ بحماية الدّولةِ.
- لا حمايةَ لآثم ولا لظالم.
- المجتمعُ يقوم على أساس التعاون على البِرّ والتّقوى، لا على الإثم والعدوان.

■ هذه المبادئ تحميها قُوَّتان: قوّة معنوية، وهي: إيمان الشَّعب بالله ومراقبته له ورعاية الله لمن بَرَّ ووَفَّى. وقوة مادية، وهي: رئاسةُ الدولة التي يمثّلها محمد ﷺ

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

2/ معالم تنظيم الإسلام للمجتمع في المدينة من خلال الوثيقة

أولا: تحديد مفهوم الأمّة: تضمّنت الصحيفة مبادئ عامة درجت دساتير الدول الحديثة على وضعها فيها، وفي طليعة هذه المبادئ تحديد مفهوم الأمة، فالأمّة في الصحيفة تضمُّ المسلمين جميعا، مهاجريهم وأنصارهم ومن تبعهم ممّن لحق بهم وجاهد معهم، وهذا شيء جديد في تاريخ الحياة السياسية في الجزيرة العربية، إذ نقل الرسول ﷺ قَومَه من شعار القبلية و التبعيَّة لها إلى شعارِ الأمة التي تضمُّ كل من اعتنق دين الإسلام، فلقد قالت الصحيفة عنهم: إنهم «**أمّة واحدة**» وجاء في القرآن الكريم قول الله تعالى:

إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾

(الأنبياء/ 92)

التقويم: حدّد مفهوم الأمّة في عهد النبي ﷺ.

ثانيا: المرجعيّة العليا لله تعالى ورسوله ﷺ: جعلت الصحيفة الفصْلَ في كلِّ الأمور بالمدينة يعود إلى الله و رسوله ﷺ، فقد نصَّت على مرجع فضِّ الخلاف، حيث جاء فيها: (**وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد ﷺ**)، والمغزى من ذلك واضح، وهو تأكيد سلطة تُهَيمِن على المدينة وتَفصل في الخلافات مَنْعًا لقيام اضطرابات في الداخل من جرَّاء تعدُّد السلطات، وفي الوقت نفسه تأكيدٌ ضِمنيٌّ برئاسة الرسول ﷺ على الدولة. فقد حدَّدت الصحيفة مصدر السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية، فكان الرسول ﷺ حريصا على تنفيذ أوامر الله لإقامة الدين.

ثالثا: تحديد إقليم الدولة: جاء في الصحيفة: «**وإن يثرب حرام جوفُها لأهلِ هذه الصَحيفة**» وأصل التحريم أن لا يُقْطَع شجرُها ولا يُقْتَل طيْرها فإذا كان هذا هو الحكم في الشجر والطير، فما بالك في الأموال والأنفس؟! فهذه الصحيفة حدّدت معالم الدولة: أمة واحدة، وإقليم هو المدينة، وسُلطةٌ حاكِمة يُرجَع إليها وتَحْكم بما أنزل الله.

التقويم: ما هو إقليم دولته ﷺ؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

رابعا: الحرّيات وحقوق الإنسان: تدلّ الصّحيفة بوضوح على عبقرية الرسول ﷺ في صياغة موادها وتحديد علاقات الأطراف بعضها ببعض، فقد كانت موادها مترابطة وشاملة وتصلح لعلاج الأوضاع في المدينة آنذاك، وفيها من القواعد والمبادئ ما يُحقّق العدالة المطلَقة والمساواة التّامة بين البشر، وأن يتمتّع بنو الإنسان على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأديانهم بالحقوق والحريات بأنواعها. فقد أعلنت الصحيفة أن الحريات مَصُونَة كحرية العقيدة والعبادة، وحقّ الأمن. فحرية الدين مكفولة: «**للمسلمين دينهم ولليهود دينهم**» وقد أنذرت الصحيفة بإنزال الوعيد وإهلاك من يخالف هذا المبدأ أو يكسر هذه القاعدة.

التقويم: كيف رسم الإسلام معالم حقوق الإنسان من خلال هذه الوثيقة؟

خامسا: تحقيق مبدأ العدل والمساواة في الحقوق العامة والواجبات: نصت الوثيقة على تحقيق العدالة ومبدأ المساواة والتعاون بين المسلمين وغيرهم. وهذا ما تؤكّدُه جملة من الأدلة التي لا تُرَدّ، فالإسلام قائم على العدالة الاجتماعية، وأساس العلاقات بين المسلمين وغيرهم هو السلم ما سَالَموا، وأن مبادئ الحق والعدل والتعاون على البرّ والتّقوى والعمل لخير الناس، ودفع أذى الأشرار عن المجتمع، هي أبرز الشعارات التي ينادي بها الإسلام.

التقويم: انطلاقا من الوثيقة حدد مفهوم العدل.

سادسا: تحقيق الأمن والسّلام: تضمنت الوثيقة مبدأ عاما في تحمل المسؤولية الكاملة من الظلم و الجريمة لمرتكبيها، وإعلانا عاما بالأمن والسلام لمن خرج من المدينة و لمن بقي فيها باستثناء المجرمين «**وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم، وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو أثم وإن الله جار لمن برّ واتّقى**».

وأعلنت الوثيقة أيضا أن إعلان حالة السلم والحرب هي من اختصاص النبي ﷺ: «**سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم..**».

التقويم: كيف دعت الوثيقة إلى تحقيق الأمن؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

سابعا: شمولية الصحيفة وميزتها: خطّت الوثيقة خطوطا عريضة في الترتيبات الدستورية والإدارية، وهي تعتبر قمّة في المعاهدات التي تحدّد صلة المسلمين بغيرهم من الأجانب المقيمين معهم، فكانت تحمل الكثير من التسامح والعدل والمساواة، وكان فيها من المعاني الحضارية الكثير، ممّا توافق الناس على تسميته اليوم بحقوق الإنسان وأنّه لا بُدّ على الجانبين المتعاقدين أن يلتزما ببنودها.

التقويم: بماذا تميّزت هذه الصّحيفة؟

الاستثمار السلوكي: عليّ أن:

1/ أعتز بانتمائي للإسلام.

2/ طاعة الله ورسوله واجبة على كلّ مسلم ومسلمة.

3/ أعتَزَ بإسلامي، لأنه ضمَن الحريات وحقوق الإنسان، وجاء لتحقيق مبدإ العدل والمساواة.

4/ أسعى إلى تحقيق الأمن والسلام في العالم.

تطبيقات

1. ما هو تاريخ هذه الوثيقة؟
2. لخّص أهمّ بُنودها؟
3. هل يُمْكننا اعتمادَها كخَلفيَّة لوثيقةٍ لحقوق الإنسان في العالم؟

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المجال	الوحدات	الصفحة
من هدي القرآن الكريم	من أخلاق القرآن الكريم (سورة الحجرات : 10 – 13)	08
	دلائل القدرة (سورة الأنعام : من 95 إلى 99)	12
	صفات عباد الرحمن في القرآن (الفرقان : من 63 إلى 77)	16
	الوصايا العشر (سورة الأنعام : 151 و 153)	22
من هدي السنة النبوية	أهمية الكسب الحلال (إن الله طيب ...)	28
	سعة فضل الله وعدله وقدرته تعالى (إن الله كتب الحسنات)	31
	النهي عن التكبر (لا يدخل الجنة ..)	34
	وحدة الشعور بين المؤمنين (مثل المؤمنين ..)	36
	الصحبة الصالحة والصحبة السيئة . (مثل الجليس الصالح)	38
	من كمال الإيمان (يا غلام إني أعلمك ....)	40
القيم الإيمانية والتعبدية	الكون يشهد بوجود ووحدانية الله تعالى	46
	أثر الإيمان في حياة الفرد والمجتمع	50
	أدب المؤمن مع الله تعالى	56
	العبادة في الإسلام	62
	الحكم الشرعي وشروط التكليف	73
القيم الاجتماعية والأسرية	المودة والسكينة ودورها في بناء الأسرة	79
	حقوق الطّفل في الإسلام	83
	خطر الآفات والمفاسد الاجتماعية	88
	العمل التطوعي وأثره في خدمة المجتمع	93
	الرسول ﷺ في	9

elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المجال	الوحدات	الصفحة
القيم الفكرية والعقلية	الإسلام يدعو إلى إعمال العقل	102
	العلم وأخلاقياته	105
	مصادر التلقي (القرآن والسنة)	109
	خصائص الشريعة الإسلامية	117
	إسهامات المسلمين في الحضارة العالمية	121
القيم الاقتصادية والمالية	قيمة العمل في الإسلام	128
	الإسلام يدعو إلى ترشيد الاستهلاك	132
	من آليات التكافل المالي في الإسلام	136
القيم الإعلامية والتواصلية	التعارف والتواصل ضرورة بشرية ومطلب شرعي	142
	الإسلام يدعو إلى التعايش السلمي	147
القيم الصحية والبيئية	الصحة نعمة إلهية	155
	أهمية التعاون في الحفاظ على البيئة	159
	السلوكات الصحية للمسلم	163
	الاستعفاف وأثره على حياة الفرد والمجتمع	167
القيم الفنية والجمالية	الإسلام دين الجمال	173
دراسات في السيرة النبوية	مقدمة في السيرة النبوية (علم السيرة النبوية)	182
	تحليل الوثيقة التي نظم بها ﷺ مجتمع المدينة المنورة.	186



elbassair.net
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM
elbassair.net

تمّ تصوير آيات و سور هذا الكتاب المدرسي
من المصحف الذي كتبه محمد بن سعيد شريفي
(القرارة) الجزائر

والمعتمد من طرف وزارة الشؤون الدينية
والأوقاف بتاريخ 25 صفر 1399 هـ، والذي راجعته
لجنة تصحيح المصاحف

برئاسة المرحوم الشيخ أحمد حمّاني

طبعة سنة 2000 الإيداع القانوني 704/2000

elbassair.net



2012 - 2013

MS : 1103/05

ISBN : 9947-20-425-1 ردمك :

Dépot légal : 1277-2005 رقم الإيداع القانوني :

مصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية
- وزارة التربية الوطنية - وفق القرار رقم 499 / م.ع / 09 بتاريخ 12 أفريل 2009

قلم الجزائر
...o l'arrêté ministériel n°38 du 26/11/2009
WWW.DZPEN.COM
...us droits réservés à l'ONPS

لتحميل الكتب المدرسية
الابتدائي-المتوسط-الثانوي
إضغط هنا

موقع عيون البصائر التعليمي





قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM